

# الرياضيات الافلاطونية

مقدمة في الحساب والهندسة السرية



زبيح قرمز

2022

# الحساب والهندسة الباطنية

بحث عن اهم المواضيع الرياضية والهندسية التي يهتم بها الغنوصيون

ربيع هرmez

2022



مؤسسة خيميا لأحياء المعارف القديمة

## المقدمة:

(وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)

كما في الأعلى يكون في الأسفل. كان هذا المبدأ الهرمسي هو نقطة الشروط في كتب لنا سابقة، وهو نقطة الشروط في هذا الكتاب ايضاً. ضمن الرؤية العامة لهذا المبدأ تكون كل الأشياء التي نختبرها في حياتنا اليومية انعكاسات جزئية لحقائق سماوية متعالية مجردة.

الاعداد والاشكال الهندسية المجردة تحتل مكانة مميزة في علوم الباطن. اذ انها تجريدات عقلية للجزئيات والكثرات التي نعيش في خضمها في هذه الحياة الدنيا. علوم الباطن تنطلق من فكرة مركزية هي ان لكل الجزئيات تجريد سماوي متعالي على الحس العادي ولا يمكن ادراكه الا قلبياً. الاعداد والاشكال بما انها تجريدات عقلية فهي تلتقي مع هذه الفكرة من جهة من الجهات، وأوضح مثال لهذا الالتقاء هو الموسيقى والترددات النغمية، حيث تلتقي -كما لا يخفى- بالشعور الباطني من جهة وبالتجريد العقلي الرياضي الهندسي من جهة أخرى.

خلال التاريخ كان لفلاسفة أمثال فيثاغورس ومن ثم افلاطون دور كبير في بلورة هذه الفكرة الغنوصية حول الاعداد والاشكال الهندسية، حتى أصبحت في ازمة كثيرة افتتحها فيثاغورس وانضم اليها الكثير من الفرق الدينية اوضحها البهائية في عصرنا نوع من العقيدة الدينية التي تعتمد على حجر زاوية رياضي هندسي صعب الدحض. هذه الفرق الباطنية اسبغت على الرياضيات الجامدة روح الهية حية متحركة ووظفت أكثر علم يوصف بالجمود والثبات (الحساب والهندسة) في سبيل غاية دينية حية متحركة سيالة، وان كان هذا أفقد الروح الدينية المتحركة شيء من حركتها وسياليتها.

تلتقي مواضيع الكتاب بمواضيع الحساب والهندسة الظاهرية من جهة استخدامها لنفس الاعداد والاشكال وتختلف عنها بطريقة التعاطي معها. سنحاول ان نستنتق الاعداد والاشكال الهندسية المختلفة ونجعلها تشرق على مناطق قد تنتمي الى عالم الفلسفة او اللاهوت.

قد لا تتطابق بعض طروحات هذا الكتاب مع علوم الرياضيات والحساب المعروفة من جهة او مع العقائد والافكار التقليدية من جهة أخرى. فالكتاب هو محاولة للتفكير خارج الصندوق، وهو ايجاز لأهم العقائد الغنوصية الباطنية في علم الاعداد واشتقاقاتها وكذلك الهندسة المشتقة منها مع محاولة هنا وهناك لاستنتاج ما.

العلوم الباطنية وان لم تعد متداولة في عصرنا الحالي الا انها تبقى أصل العلوم الذي تفرع منه كل شيء، ولذلك لا ضير بل لا غنى من الاطلاع عليها ودراستها من قبل مختصي الرياضيات او من المهتمين بالعلوم الباطنية ولوازمها.

سنعتمد الصيغة الرقمية العربية في كل الكتاب (الرقم الانكليزي المتداول) وسنحافظ قدر الامكان على لغة سهلة يفهمها غير المختصين في الرياضيات بسهولة والابتعاد عن التعقيدات سواء في كتب الرياضيات او كتب الفلسفة والدين. اذ ان العلوم الحقيقية سهلة وممتعة والتعقيد -في اغلب الأحيان- لا غاية له سوى إضفاء هبة خارجية فارغة على الموضوع او للتعتيم عن غير المؤهلين.

والله من وراء القصد.

## الفصل الاول:

- ما هي الاعداد
- الرياضيات الدّوامية
- رؤية المدارس الباطنية للأعداد
- متوالية فيبوناتشي والنسبة الذهبية
- فيثاغورس والفيتاغورية

## ماهي الاعداد:

كلنا يستخدم الاعداد في حياته اليومية، نستخدمها في السوق وفي الشارع وفي المدرسة وفي كل مكان تقريبا ولكن هل نحن نفهم فعلاً ماهي الاعداد؟ اغلب فهمنا عن الاعداد الذي نستخدمه في حياتنا اليومية لا يتعدى فهم تلاميذ المدارس الابتدائية عنها. اما من يحاول التعمق قليلاً في فهمها فسيصطدم مباشرة بتعقيدات الجبر ومعادلاته الصعبة او باقي فروع علوم الرياضيات التي لا تزيد الموضوع الا تعقيداً. على العموم وكفهم اولي باطني للأعداد نستطيع ان نقول انها (نظام ظهور الحقائق المجردة) وفهمها لا غنى عنه لمن يحاول فهم نظام الوجود. قبل الخوض في شرح هذا النظام يجب على الراغب في المواصلة التجرد الكامل او طرح كل المفاهيم السابقة عن علم الاعداد بعيداً والتخلي بالصبر والانفتاح على الافكار الجديدة التي قد تكون صادمة في البداية.

### الاعداد طريق باتجاهين (كل شيء يستبطن ضده):

النظرة السطحية عن العدد او العد تقول بأن عملية العد تبدأ من صفر ثم صعوداً ( 0 1 2 3 4 ..... الخ). لكن في حقيقة الامر فإن عملية العد انعكاسية في باطنها، ولا نقصد موضوع السالب والموجب في الرياضيات التقليدية (..... 4- 3- 2- 1- 0 1 2 3 4 ..... ) لا ابدأ، وانما نفس الاعداد الحقيقية الكلية (الموجبة) التي هي الاعداد الحقيقية فقط في الوجود وهي من تستلزم الانعكاس عند العد، (كل عدد مرتبط بزوجه الانعكاسي او بضده إذا صح التعبير) وسيتوضح المعنى تباعاً فأصبر.

تستطيع ان تفهم معنى الانعكاس (او الضدية) في علوم الباطن بما يشبه الانعكاس في المرآة للصور المادية اي ان العدد 2875 مرتبط جداً بانعكاسه المرآتي وهو العدد 5782 . العدد 5782 هو الانعكاس المتكون في المرآة اذا وضعنا امامها العدد 2875. قبل المضي في شرح الموضوع نريد استذكار مبدأ القطبية الهرمسي، وهو ان كل الحقائق في هذا الوجود تظهر مستقطبة (تتكون منضدين)، حيث ان كل شيء لا يوجد الا بوجود ضده. الليل والنهار، الخير والشر، الانثى والذكر وهلم جرا. وبما ان الاعداد هي نظام ظهور المجردات لذلك يجب ان يظهر فيها هذا الاستقطاب او التضاد. ويجب ان يكون كل ضد مرتبط بضده ومُظهر له ومتفاعل معه. فهم هذه الحقائق الوجودية مهم جداً لفهم كيفية ترتيب الاعداد في انظمتها وكيفية تفاعلها مع بعضها (الطبيعة والاعداد وجهان لعملة واحدة).

## التناظر والتعاود:

التناظر هو التضاد نفسه، نقصد بالتضاد هو ظهور الازداد في الطبيعة او ظهور الانعكاسات المرآتية للأشياء، الليل والنهار، الشمس والقمر، الانثى والذكر وغيرها. في الرياضيات يتم الترميز للتضاد بالرمز الظاهر في الصور الاتية. نلاحظ فيها كيف تظهر الارقام متضادة مع صورها المرآتية.

$$\begin{array}{c} 29 \text{ ⇄ } 92 \\ 341 \text{ ⇄ } 143 \\ 27956 \text{ ⇄ } 65972 \end{array}$$

اما في الاعداد المتشابهة او نفس العدد فيظهر التضاد كما في الصورة ادناه، أي ان العدد المتكون من تكرار الرقم نفسه يكون انعكاس كامل لنفسه.

$$\begin{array}{c} 8 \text{ ⇄ } 8 \\ 22 \text{ ⇄ } 22 \\ 77777 \text{ ⇄ } 77777 \end{array}$$

اما الاعداد التي تحتوي على الصفر في تكوينها فعند انعكاسها المرآتي لن يكون للصفر معنى (لأنها سيتحول الى الشمال) وبذلك يمكن رفعه من الصورة، وهذا يعني ان لكل عدد ممكن ان يكون له عدد غير نهائي من الانعكاسات (بوضع صفر على اليمين في كل مرة) اي ان انعكاس العدد 72 ممكن ان يكون 27 او 270 او 2700 او 27000 الى ما لا نهاية. قد يبدو هذا الكلام سخي أو غير منطقي أو غير مفهوم أو لا غاية له ولكن اصبر قليلاً حتى النهاية.

$$270 \neq 72$$

$$27000 \neq 72$$

$$35000 \neq 53$$

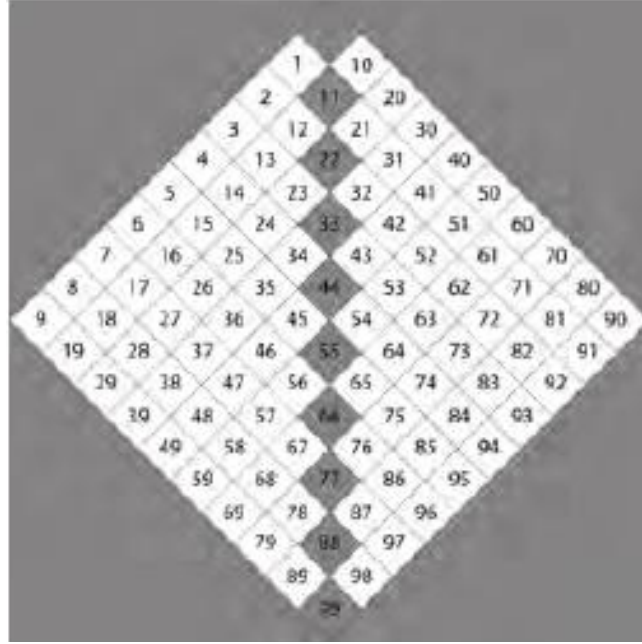
لاحظ هذا الشكل البسيط الذي يحوي كل الاعداد المتكونة من رقم واحد وكل الاعداد المتكونة من رقمين، انتبه الى بساطة الشكل وشيوعه بين الناس، انه مجرد جدول للأعداد الأولية المعروفة جداً من الجميع والتي تبدأ من الواحد وتنتهي بالتسعة وتسعين.

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
19	18	17	16	15	14	13	12	11	10
29	28	27	26	25	24	23	22	21	20
39	38	37	36	35	34	33	32	31	30
49	48	47	46	45	44	43	42	41	40
59	58	57	56	55	54	53	52	51	50
69	68	67	66	65	64	63	62	61	60
79	78	77	76	75	74	73	72	71	70
89	88	87	86	85	84	83	82	81	80
99	98	97	96	95	94	93	92	91	90

التضاد او الانعكاسية في هذا الجدول البسيط تامة وكاملة والتناظر بين الاعداد واضح جداً ولكنك لم تره بسبب تعودك على النظرة الظاهرية للأشياء. لمساعدتك قليلاً سنغير فقط في زاوية عرض الجدول.



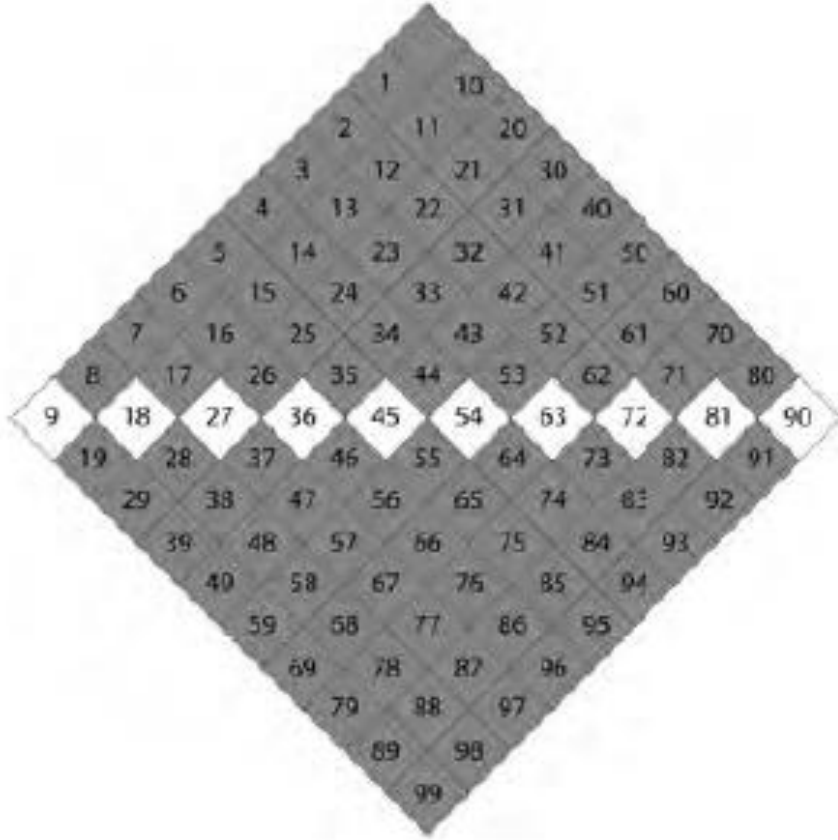




في هذه الصيغة لنفس الجدول اصبح التناظر اوضح وهو ما يسمى بجدول جناح الفراشة، نلاحظ ان الخط المظلل في المنتصف هو للأعداد (11 22 33 44 55 66 77 88 99 ) على التوالي وهي كما هو واضح الاعداد التي تتقابل او تتناظر او تتضاد مع نفسها فقط اي ان انعكاسها في المرآة هو عين صورتها. لاحظ كيف ترتبت على التوالي في عمود يقسم جزئي التناظر الى نصفين متساويين. هل كنت تعتقد سابقاً ان مجرد الاعداد الاولية اليومية البسيطة ممكن ان يخرج منها هذا الترتيب المحكم؟

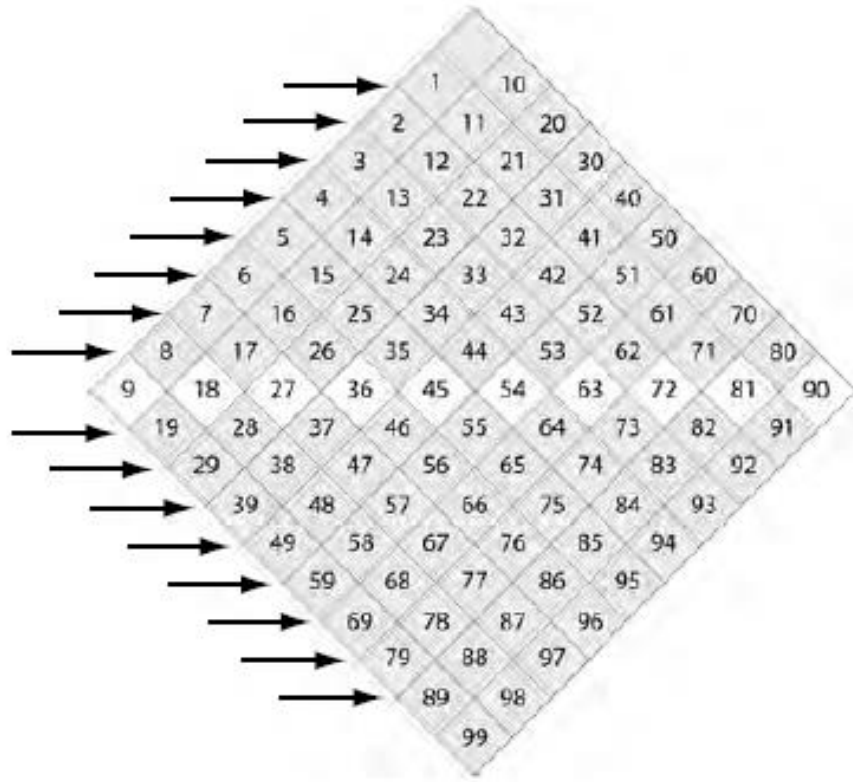
لاحظ معي ايضاً كيف ان حافات الجدول الحافة العلوية لا تحتوي على رقم اما حافات الجدول اليمين واليسار فتنتهي دائماً بعدد يحتوي على الرقم 9 اما النهاية السفلية هي العدد 99. احفظ ذلك وتعال معي لمواصلة التأمل في هذا الجدول العجيب.

## موجة التسعة:



لاحظ الصف الافقي الذي يقسم الجدول الى نصفين علوي وسفلي حيث يظهر فيه ما يسمى بموجة الرقم تسعة، انه الرقم تسعة وخصائصه الباطنية، العدد 9 لا يظهر منه الا نفسه في كل تضاعفاتها ولا يمكن ان يظهر منه غير ذلك، ولذلك يسمى برقم الاله لاحظ معي موجة العدد 9 (9 18 27 36 45 54 63 72 81 90 ) عدا التضاد او التقابل بين تضاعفات التسعة تجد ان حاصل جمع اي عدد من تضاعفاته سيكون تسعة ايضاً وهذه الاهمية سيتم شرحها لاحقا في جزء اخر من الكتاب.

الان سنحاول التوسع أكثر في دراسة اسرار هذا الجدول لذلك ارجو من القارئ التركيز قليلاً او اخذ قسط من الراحة والتأمل قبل الشروع في القراءة من جديد.



الان اريدك ان تلاحظ الصف الكائن فوق صف (موجة التسعة) مباشرة، اي الصف الذي يبدأ بالرقم 8 وهو المتوالية (8 17 26 35 44 53 62 71 80) ستلاحظ مباشرة ان كل عدد من اعداد هذه المتوالية هو عبارة عن نفس العدد الاسفل منه (في متوالية موجة التسعة) مطروحاً منه واحد او عشرة. اي ان كل عدد من المتوالية 8 محاط بعددين في الاسفل الاول العلاقة معهما هو طرح واحد او عشرة. لاحظ ان الرقم الاول 8 يكون أسفل منه عددين الاول 9 اي طرح واحد والثاني 18 اي طرح 10 وهكذا مع بقية الاعداد.

عند الصعود خانة واحدة اخرى الى الاعلى اي الى المتوالية (7 16 25 34 43 52 61 70) تجد ان العلاقة اصبحت طرح 2 او عشرين من المتوالية رقم تسعة (موجة التسعة). لاحظ ان العدد الاول 7 هو 9 مطروحاً منها 2 او 27 مطروحاً منها 20 اي ان كل عدد يشكل مثلث مع عددين من موجة التسعة تحكمهما فيه علاقة). اصعد خانة اخرى، اي الى المتوالية (6 15 24 33 42 51 60) ستجد هنا ان اي عدد من المتوالية هو نفس العدد متوالية التسعة الذي يشكل معه مثلث مطروحاً منه 3 او 30. خذ رقم 6 مثلاً ستجد انه 9 مطروح منه 3 من جهة و36 مطروح منه 30 من جهة اخرى، (اي ان هناك مثلث تكون زواياها الاعداد 6 9 36 تحكمه العلاقة سابقة الذكر). لاحظ ايضاً ان العدد 1 والعدد 10 هي عبارة عن

تضاد او تقابل حسب القوانين سابقة الذكر وكذلك العدد 2 و 20 والعدد 3 و 30 وهكذا.

اي ان الطرح يكون في كل صف من الصفوف من عدد ومن مقابله الضدي... (فتأمل). نفس العلاقات ولكن معكوسة ستجدها في الصفوف اسفل موجة التسعة، لاحظ الصف الاول من الاسفل اي المتوالية (19 28 37 46 55 64 73 82 91) ستجد ان اي عدد فيها هو نفس العدد المجاور له في موجة التسعة ولكن هذه المرة مضاف له 10 او 1 .

خذ العدد الاول في المتوالية 19 ستجد ان الاعداد المجاورة له هي 9 من جهة و18 من جهة اخرى اي ان العدد 19 متكون اما من  $9 + 10$  او  $18 + 1$ . وهكذا مع بقية اعداد المتوالية. انزل الى الاسفل خطوة اخرى الى المتوالية (29 38 47 56 65 74 83 92) ستجد ان كل رقم هو حاصل جمع الرقم الذي يشكل معه زاوية في موجة التسعة مع العدد 2 او 20، اي ان الرقم 29 مثلا هو  $9 + 20$  او  $27 + 2$  وهكذا كل رقم في هذه المتوالية تحكمه نفس العلاقة ، وكلما نزلنا خطوة الى الاسفل يكون العدد مساوي لترتيب الصف من حيث قربه من موجة التسعة (الصف الاول جمع او طرح 1، الصف الثاني جمع او طرح 2 ، الصف الثالث جمع او طرح 3 وهكذا).

حتى هنا يتبين لك جزء موقع العدد تسعة من الوجود وعلاقته مع باقي الاعداد. ولذلك تجد ان العدد 9 له اهمية في كل الاديان والعقائد او الفلسفات الباطنية التي تفسر نشأة الكون لأن كل شيء اخر يشتق منه بعلاقات ثابتة لا تقبل التغيير. وإذا ما امنا ان الاعداد هي انعكاس تجريدي لحقائق كونية ستجد ان كل شيء في الكون مشتق من جذر واحد بعلاقات ثابتة هذا الجذر متعلق بشدة بحقيقة الرقم 9 وسيأتي توضيح أكثر للموضوع في فصول اخرى ان شاء الله.

### موجة الاحد عشر:

هناك علاقة اخرى تحكم الاعداد في هذا الجدول وتسمى موجة الاحد عشر. موجة 11 هي الاعداد الظاهرة في الجزء الفاتح من نفس الجدول في ادناه وهي الاعداد التي يكون نظيرها نفسها او يكون انعكاسها المرآتي نفسها وهي المتوالية التي تبدأ بالرقم 11 وكالاتي (11 22 33 44 55 66 77 88 99) وتشكل كما يظهر عمود يقسم الجدول الى نصفين متناظرين ايمن وايسر.

خلاصة العلاقة التي تحكم موجة الاحد عشر هو ان كل عدد في اي صف فوق موجة التسعة عند جمعه مع نظيره يكون الناتج عدد موجود في موجة الاحد عشر،

خذ مثلاً 23 وهو عدد موجود فوق الموجة 9 عند جمعه مع نظيره وهو العدد 32 يكون الناتج 55 وهو عدد موجود في الموجة احد عشر. اما الاعداد تحت موجة التسعة فعند جمعها مع نظرائها يكون الناتج دائماً عدد من مضاعفات العدد 11. خذ مثلاً العدد 75 وهو عدد أسفل موجة التسعة واجمعه مع نظيره 57 سيكون الناتج 132 وهو أحد مضاعفات 11 اي ينتمي الى نفس المتوالية. وهكذا مع كل الاعداد الاخرى.



موجة التسعة وموجة الاحد عشر تشكلان كما يظهر علامة الصليب داخل هذا الجدول والعديدين 9 و11 هما جناحا العدد 10 أصل كل النظام العشري ولذلك فأن كل الاعداد الحقيقية الاخرى تتشكل بالعلاقة بين العدد 9 وموجته والعدد 11 وموجته ومن هنا يمكن ان نتبين اهمية هذين العددين وعلاقتهما بعلوم الاعداد الغنوصية وكذلك اهتمام المنظمات العالمية بهما وظهور هذان العددان واضح في احداث (9/11) التي هزت العالم وكل ما استتبع ذلك من احداث.

#### ما بعد التسعة والتسعين:

لا يمكن رسم مخطط مستوي يوضح الترتيبات العددية بعد 99 ولكن يمكن ان نتخيل ان الشكل أصبح ثلاثي الابعاد او مكعب ويمكن توضيحه بشكل مستوي

مقارب للحقيقة كما سيأتي. المهم الشكل المتكون سيكون محكوم ايضاً بنفس القوانين السابقة للموجتين تسعة واحد عشر. ويمكن تسمية المتوالية الناتجة بعد العدد 99 بموجة التسعة وتسعون ويمكن توضيحها تقريباً بالجدول الاتي:

9	108	207	306	405	504	603	702	801	900	999
18	117	216	315	414	513	612	711	810	909	1008
27	126	225	324	423	522	621	720	819	918	1017
36	135	234	333	432	531	630	729	828	927	1026
45	144	243	342	441	540	639	738	837	936	1035
54	153	252	351	450	549	648	747	846	945	1044
63	162	261	360	459	558	657	756	855	954	1053
72	171	270	369	468	567	666	765	864	963	1062
81	180	279	378	477	576	675	774	873	972	1071
90	189	288	387	486	585	684	783	882	981	1080
→ 99	198	297	396	495	594	693	792	891	990	1089

لاحظ ان الاستمرار بإضافة 9 فوق 99 يولد الرقم 108 ثم باستمرار التضاعف سيكون 117 ثم 126 وهكذا الى ما لا نهاية، المهم اننا سنتوقف عند الرقم 1089. لاحظ اخر صف متكون من هذا الجدول والذي هو ظهور الموجة 99 من الاستمرار في الموجة 9 بعد العدد 99. لاحظ كيف ان الموجة 99 محكومة بنفس قوانين التناظر (التضاد) سابقة الذكر. حيث ان كل عدد فيها هو انعكاس مرآتي لعدد اخر يتكون من نفس الارقام، ولاحظ كيف ان العدد 99 انعكس كنفس الرقم مع اضافة 0 (على الافتراض ان الصفر كان على الشمال وتحول الى اليمين).



يجب الانتباه الى ان العداد لا تمثل الكميات وانما التقابل او التضاد وهو تضاد في ترتيب وضعية الارقام وسيتوضح هذا المعنى المهم شيئاً فشيئاً لاحقاً.

حاصل جمع كل رقمين متناظرين يكون نفس الرقم الذي توقفت عنده المتوالية وهو 1089. لاحظ كيف ان

$$198 + 891 = 1089$$

$$297 + 792 = 1089$$

$$396 + 693 = 1089$$

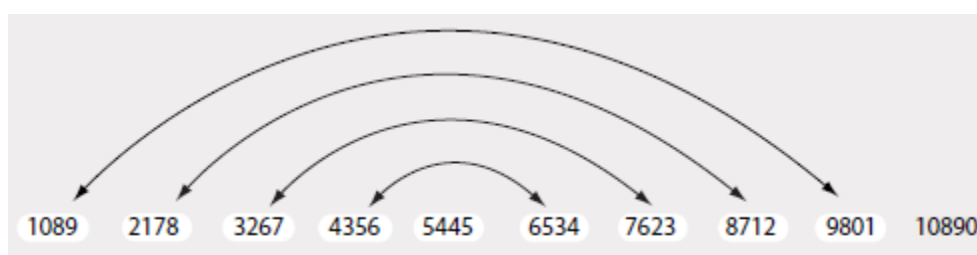
$$495 + 594 = 1089$$

ما بعد التسعمائة وتسعون 990:

ما بعد 990 يستمر التضاعف وتكون المتوالية هنا رباعية الابعاد صعب ادراكها ولا يمكن رسمها ابداً ويكون التضاعف هنا كل 99 ويمكن تمثيلها بالجدول:

99	1188	2277	3366	4455	5544	6633	7722	8811	9900
198	1287	2376	3465	4554	5643	6732	7821	8910	9999
297	1386	2475	3564	4653	5742	6831	7920	9009	10098
396	1485	2574	3663	4752	5841	6930	8019	9108	10197
495	1584	2673	3762	4851	5940	7029	8118	9207	10296
594	1683	2772	3861	4950	6039	7128	8217	9306	10395
693	1782	2871	3960	5049	6138	7227	8316	9405	10494
792	1881	2970	4059	5148	6237	7326	8415	9504	10593
891	1980	3069	4158	5247	6336	7425	8514	9603	10692
990	2079	3168	4257	5346	6435	7524	8613	9702	10791
→ 1089	2178	3267	4356	5445	6534	7623	8712	9801	10890

لاحظ في النهاية ظهور موجة 1089 والتوقف عند العدد 10890. ولاحظ ايضاً كيف تكون الموجة الجديدة محكومة بنفس قوانين التناظر سابقة الذكر. حيث ان كل عدد فيها هو نظير عدد اخر مقابل له في الموضع تماماً او هو الانعكاس المرآتي لترتيب ارقامه (مواقع الارقام)



ولاحظ كيف ان مجموع كل عددين متناظرين هو نفس رقم نهاية المتوالية 10890.

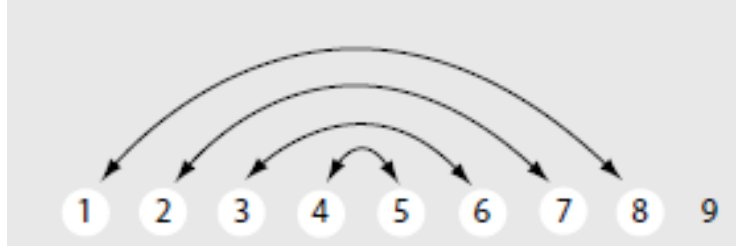


$$1089 + 9801 = 10890$$

$$2178 + 8712 = 10890$$

$$3267 + 7623 = 10890$$

ويمكن ان نستمر الى ما لانهاية ومن الاستمرار تتشكل متواليات وتكون محكومة دائماً بنفس قوانين التناظر. حيث يستمر التناظر ويتعاود مرة بعد اخرى في تكرارات لانهاية. وكل ما يحدث هو عبارة عن تكرارات لانهاية وعودات وكرات مرة اخرى لكن بأشكال مختلفة لنفس الاعداد الاولى البسيطة المعروفة المتناظرة مع اضدادها او انعكاساتها المرآتية، ويمكن اختصار الاشكال السابقة كلها بالشكل البسيط التالي:



هنا يتبادر السؤال الاتي: بما اننا فهمنا ان التناظر هو انعكاس مرآتي لترتيب ارقام العدد الواحد كيف سيكون هذا القانون ساري في الاعداد الاولى البسيطة من واحد الى تسعة مع ان هذه الاعداد لا تحوي الا رقم واحد في ترتيبها؟

نلاحظ بوضوح ان العدد 1 والعدد 8 لا يبدو بينهما اي تناظر او تضاد وكذلك الامر في العدد 2 و 7 او العدد 3 و 6 وكذلك العدد 4 و 5. لكن من جهة اخرى فأن حاصل جمع كل نظيرين من هذه الاعداد هو 9.

$$1 + 8 = 9$$

$$2 + 7 = 9$$

$$3 + 6 = 9$$

$$4 + 5 = 9$$

**التناظر في الاعداد الحقيقية البسيطة:**

بما ان الاعداد الحقيقية البسيطة من واحد الى تسعة {1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9} لا تتكون من زوجين من الارقام لذلك لا يظهر عليها التناظر ولكن إذا ما دققنا

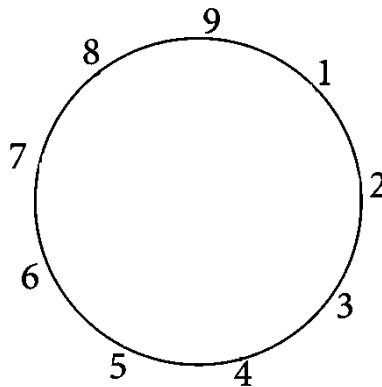
قليلاً فيها فسند التناظر (الانعكاس) واضحاً ومن أصل وجودها. لا بل ان التناظر في الاعداد البسيطة هو الاساس الذي ستقوم عليه تطبيقات حسابية كاملة واستنتاجات معرفية مهمة كما سيأتي تباعاً.

لاحظ معي المتواليات الآتية التي هي مضاعفات العدد واحد البسيط

(1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 2 ..... ) حيث ان كل عدد بسيط عندما يصل في تضاعفه الى عدد مكون من مرتبتين يتم جمع المرتبتين معاً للوصول دائماً الى عدد مكون من مرتبة واحدة. في مثالنا العدد 10 يتحول الى واحد مرة اخرى بجمع المرتبتين  $0+1$  ليكون الناتج مرة اخرى 1 صحيح وهكذا. في عمليات الحساب الباطنية تكون الاعداد صحيحة وبسيطة ومكونة من مرتبة واحدة فقط ومن 1 الى تسعة وكل عدد اخر مهما بلغت عدد مراته يمكن ارجاعه الى جذره البسيط بجمع المراتب المكونة له حتى الوصول الى عدد مكون من مرتبة واحدة فقط، مثال: العدد 3465 يكون جذره كالاتي  $3+4+6+5=18$  ثم هذا العدد ايضاً يتم تبسيطه ليكون  $8+1=9$ . اي ان العدد 3465 هو في الحقيقة نفس العدد 9 ولكن بصيغة معقدة أكثر. او لنقل باللغة الباطنية ان الحقيقة التي تتمظهر في العدد 3465 هي نفس الحقيقة الأصلية التي تظهر في العدد 9 ولكنها اصبحت أكثر خفاء وتعقيداً ومنتمية الى عالم الكثرات او محجوبة بحجاب الكثرة.

اما السؤال المهم هنا هو لماذا وعلى اي اساس يتم هذا التبسيط وكيف ان عدد مكون من مراتب هو نفس العدد الحقيقي البسيط ذو المرتبة الواحدة؟ فسنحاول الاجابة والشرح عن هذا قدر الامكان بالآتي:

انظر الى شكل الدائرة التالية الموزعة عليها الاعداد البسيطة ذات المرتبة الواحدة



لو تخيلت نفسك تسير بخطوات محسوبة من العدد 1 باتجاه 2 ثم خطوة اخرى باتجاه العدد 3 وصولاً الى 9 حيث تتم هناك تسعة خطوات بالتمام والكمال، عندما تحاول ان تسير على نفس الخط الدائري خطوة اخرى، اي تصبح عدد خطواتك 10

خطوات ستجد أنك توقفت في العدد 1 مرة أخرى. أي ان الخطوة رقم 10 ستقع في الخانة رقم واحد، وكذلك الخطوة التالية رقم 11 ستقع في الخانة رقم 2 وهكذا. ولو استمررت في المشي حتى تصل الى الخطوة رقم 25 ستجد انها تقع في الخانة رقم 7 ولو استمررت أكثر في المشي حتى تصل الى الخطوة رقم 100 ستجد أنك واقف في الخانة رقم 1 مرة أخرى. وإذا حاولت المشي خطوات أخرى مثلاً تصل الى الخطوة رقم 107 ستجد أنك واقف في الخانة رقم 8. أي ان رقم الخانة او الموقف او الموقع الذي ستكون فيه هو بالضبط حاصل جمع مراتب عدد الخطوات التي مشيتها. وهذا الامر سيستمر الى ما لا نهاية حتى عند الوصول الى ارقام مكونة من عشرات المراتب ستجد دائماً ان موقعها على الدائرة التساعية هو مجموع مراتب العدد المكون لها.

في العلوم الباطنية وكما قلنا في البداية فإن النظرة الى الاعداد هي انها مظاهر للحقائق تأخذ صيغة التجريد، وبما ان الحقائق كلها في هذا العالم المادي هي انعكاس لحقائق بسيطة مجردة في العالم العلوي لذلك تأخذ الاعداد نفس هذا المعنى تماماً حيث ان كل عدد كبير متكون من مراتب عديدة ما هو الا انعكاس لعدد حقيقي بسيط مكون من مرتبة واحدة، وحتى هذه الاعداد البسيطة الاحادية المرتبة ما هي الا تكرارات للواحد لا اكثر ولا اقل، وبذلك تكون كل الموجودات في هذا الكون هي مجرد تضاعفات وتكرارات وظهورات متعددة لنفس العدد الحقيقي البسيط.

ارجاع الاعداد الى جذرها البسيط هو اول عمليات ارجاع الكثرة الى الوحدة وهي عملية لا غنى عنها لمن اراد ان يفهم شيء عن العالم الحقيقي البسيط قبل ان يدخل حالة التكثر والامتداد. أي اننا يمكن ان نقول -إذا جاز لنا ذلك- ان هناك على ما يبدو تسع حقائق اصلية في الوجود تتفرع منها كل الموجودات في الكون هذه الحقائق التسعة هي ايضاً مجرد تضاعف للحقيقة الكلية الواحدة غير القابلة للتقسيم -الواحد-. هذه الحقائق التسعة تظهر عند تجريدها من صورها المادية بصيغة اعداد اولية وهي المتوالية البسيطة (1 2 3 4 5 6 7 8 9) التي هي نفسها متوالية تضاعف الواحد الاول. هذه الاعداد البسيطة إذا توالى هي بنفسها كل على حدة أي تضاعفت ستكون لدينا تسع متواليات اساسية هي القاعدة لكل شيء آخر في عالم الحساب الباطني. هي كل الاتي:

متوالية الواحد 1 (1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 .....)

متوالية الاثنين 2 (2 4 6 8 10 12 14 16 ....)

متوالية الثلاثة 3 (3 6 9 12 15 18 21 .....

متوالية الاربعة 4 (4 8 12 16 20 24 .....)

متوالية الخمسة 5 (5 10 15 20 25 30 35 .....

متوالية الستة 6 (6 12 18 24 30 36 .....

متوالية 7 (7 14 21 28 35 42 .....

متوالية 8 (8 16 24 32 40 48 .....

متوالية 9 (9 18 27 36 45 54 ....)

هذه المتواليات هي جداول ضرب الاعداد او جداول تضاعفات الاعداد كما لا يخفى. وبتطبيق قانون التبسيط سابق الذكر اي ارجاع كل عدد الى أصله البسيط تكون المتواليات بالصورة الاتية:

1) (1 2 3 4 5 6 7 8 9 1 2 3 .....

2) (2 4 6 8 1 3 5 7 .....)

3) (3 6 9 6 3 9 6 3 9 .....)

4) (4 8 3 7 2 6 1 5 .....)

5) (5 1 6 2 7 3 8 .....)

6) (6 3 9 6 3 9 .....)

7) (7 5 3 1 8 6 4 .....)

8) (8 7 6 5 4 3 2 1 .....)

9) (9 9 9 9 9 9 9 .....)

لاحظ معي النتائج الاتية:

متوالية الواحد هي انعكاس تام (اي تناظر او تضاد) مع متوالية الثمانية وكأن احداها صورة مرآتية من الاخرى.

متوالية الاثنين انعكاس وصورة مرآتية من متوالية السبعة.

متوالية الثلاثة انعكاس تام وصورة مرآتية من متوالية الستة.

متوالية الاربعة انعكاس تام وصورة مرآتية من متالية الخمسة.

متوالية التسعة لا تنعكس الا مع نفسها.

ولتبسيط الامر سنضع كل انعكاس مع نظيره.

1 (1 2 3 4 5 6 7 8 .....)

8 (8 7 6 5 4 3 2 1 .....)

2 (2 4 6 8 1 3 5 7 .....)

7 (7 5 3 1 8 6 4 2 .....)

3 (3 6 9 3 6 3 9 6 .....)

6 (6 3 9 6 3 9 3 6 .....)

4 (4 8 3 7 2 6 1 5 .....)

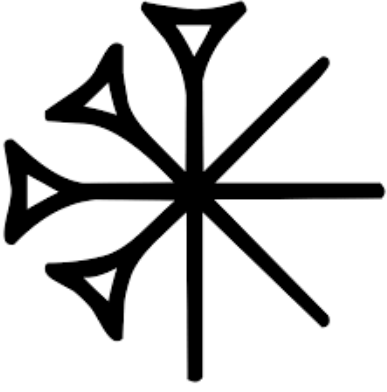
5 (5 1 6 2 7 3 8 4 .....)

9 (9 9 9 9 9 9 9 .....)

لاحظ كيف ان كل زوج من المتواليات يحتوي نفس الاعداد بالضبط وبنفس الترتيب ولكن بصورة انعكاسية اي ان المتوالية التي تقرأها من اليمين الى اليسار ستنعكس مع نظيرتها التي تملك نفس الاعداد ولكن مرتبة من اليسار الى اليمين. حاول ان تتأمل بتأني كل زوج من هذه النظائر على حده مع التفكير العميق عسى الله ان يفتح عليك ما يشاء من الحكمة.

لاحظ ايضاً كيف ان العدد 9 لا ينعكس ابداً الا مع نفسه ولذلك يسمى احياناً بعدد الاله وسيكون هناك اشارات أكثر الى حقائق التسعة في القادم من الكتاب ان شاء الله.

## تأمل في رمز قديم:



استخدم الاقدمين في الحضارات الرافدينية البائدة كلهم تقريباً رمز الدنكير او النجمة الثمانية للدلالة على الملك الالهي او الملوكية المرتبطة بالسماء. حيث تجد هذا الرمز دائماً ما يظهر في النصوص التي تتحدث عن ملك منصب من قبل الالهة او حتى على الاله نفسه بصورته الارضية.

لو حاولنا تطبيق قانون التضاد بين متواليات الاعداد على هذا الرمز على فرض ان الاقدمين كانوا يعرفونها ويشتقون رموزهم الدينية والفلسفية منها (هناك دلالات كثيرة على ان الحضارات القديمة كانت ضليعة في الحساب الباطني لا بل ان كل علومهم وفلسفاتهم واديانهم كانت مرتبطة بشكل وثيق بهذا الموضوع والكثير من الادلة الاركيولوجية تؤكد ذلك) سيكون اختيار هذا الرمز وهو النجمة الثمانية او الخطوط ذات الرؤوس الثمانية كرمز للملك المرتبط بالاله ليس اختياراً اعتباطياً وانما لأن حقيقة الملك المنصب الهياً هو انعكاس للحقيقة الالهية بصيغتها الارضية. اي ان الملك الالهي او الحاكم المنصب الهياً هو انعكاس لله على الارض او قل ظل الله في ارضه ولذلك تم اختيار الشكل الذي يرمز للعدد ثمانية كرمز له لأن العدد ثمانية هو الانعكاس الوحيد للعدد واحد او الحقيقة الواحدة.

اي ان الواحد ينعكس على شكل ثمانية او ان الثمانية هي ظل الواحد او مظهر انعكاسي له. نجد هذه الحقيقة ظاهرة في الكثير من نصوصهم وأشهرها النص المكتشف في لكش والقائل ان (الملوكية هبطت من السماء)، هذا المعنى قريب جداً من الطرح الاسلامي وخصوصاً الشيعي الذي يثبت ان الملك او الخليفة او الامام الحقيقي هو تنصيب إلهي حصراً او مظهر إلهي على الارض كما هو الحال مع النبوة.

كل ازواج المتواليات الاخرى ستجد لها – لو تأملت- حقائق كونية او فلسفية، وسيتضح لديك الكثير من العلاقات بين الاعداد في مواضيع الكتاب القادمة. والى هنا يكون قد اتضح لديك معنى التناظر الذي هو الانعكاس بين الاعداد او الظهور بصورة اعداد، وكذلك التعاود وهو ظهور الحقائق المجردة على شكل اعداد ومعاودة ظهورها مرة بعد اخرى كلما استمرت في التضاعف في اي متوالية عددية، ستظهر دائماً نفس الاعداد الاولى ولكن بصورة أكثر تعقيداً مرة بعد اخرى.

وهي في الحقيقة مجرد مظاهر معقدة لنفس الحقيقة الكونية البسيطة التي تظهر اول ما تظهر في الاعداد الحقيقية البسيطة ذات المرتبة الواحدة.

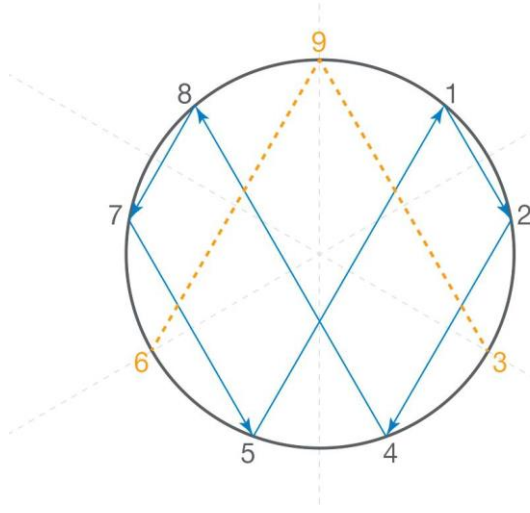


### الزاوية والفرجار:

من أكثر الرموز الشائعة في عالم المنظمات الباطنية هو رمز الزاوية والفرجار. هو رمز مشتق اصلاً مما يعرف بأسطورة حيرام الصوري المهندس الذي صمم هيكل سليمان الملك والادوات التي استخدمها البنائون في قتله. القصة فيها معاني رمزية الكتاب الحالي غير معني بها، ولكن الرمز المشتق من الاسطورة بصيغته المشهورة هذه، وهو ان يكون الفرجار مفتوح بزاوية محددة ونازل من الاعلى الى الاسفل وكذلك الزاوية تقع مقابليه من الاسفل مفتوحة الاعلى يحمل عمق باطني عددي أعمق من رمزيته المشتقة من الاسطورة، والرمز متعلق اساساً بالطريقة التي تفصح بها الطبيعة عن وجهها او كما يعبر الباطنيون الطريقة التي تكشف بها ايسيز عن حجابها. كما اسلفنا فأن الحقائق الباطنية المتعالية تتمظهر بالمظاهر الارضية اي تكشف عن نفسها بحسب القوانين الطبيعية السببية. هذه القوانين هي ايضاً مظاهر للتجريدات العددية والعلاقات بين الاعداد.

الزاوية والفرجار لها من الاسرار ما لا يمكن شرحه في هذه العجالة وما يخفى علينا وعلى الكثير الا القلة القليلة من المتعمقين في العلوم العليا، ولكن هذا لا يمنع من شرح بعض اسرارها عسى القارئ ان يهتدي الى ما هو أعمق واهم.

لاحظ معي نفس الاعداد البسيطة وهي مرتبة في دورتها الأبدية، وابدأ من اي عدد شئت وضاعفه (تذكر ان التضاعف منشأ كل الموجودات). لنبدأ من العدد واحد 1 الذي عند مضاعفته ينشأ الاثنين 2، انشئ خط مستقيم بينهما، انت الان انتقلت الى العدد 2، استمر بالمضاعفة ينشأ لديك العدد 4 ضعف الاثنين، ضع خط مستقيم بينهما، استمر بالمضاعفة سيكون لديك العدد 8، ضع خط مستقيم بين الضعفين، استمر بالمضاعفة ليتكون لديك العدد 16 ضعف الثمانية وهو بحسب قانون التبسيط نفسه العدد البسيط 7، ضع خط بين الضعفين واستمر بالمضاعفة، سيكون لديك العدد 14 الذي هو في الواقع العدد 5 بمظهر اعقد اي انك ستصل الى العدد 5 ، ضع خط بين الضعفين ثم استمر بالمضاعفة ليكون لديك العدد 10 اي الرجوع مرة اخرى الى الواحد الاصلي، اي العودة او التعاود مرة اخرى الى نفس نقطة البدئ الاولى ولكن بمستوى وجودي اعلى. لو استمررت بالمضاعفة لسنوات طويلة والى مليارات الاعداد فلن تخرج ابداً من هذه الدورة الوجودية.



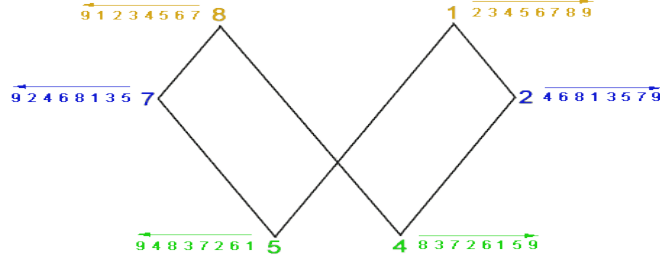
لاحظ ايضاً الشكل الذي رسمته من خطوط التضاعف انه الزاوية التي توجد دائماً في الرمز التنويري سابق الذكر وهو ايضاً علامة اللانهائية (الانفينيتي) التي تشبه الثمانية العربية مقلوبة افقياً بدلاً من كونها عمودية. هذه الحقيقة الرقمية هي منشأ اللانهائية وهو الحقيقة التجريدية للا نهائية الوجود والعود على بدأ مراراً وتكراراً (كما بدأنا اول خلق نعيده).

يمكنك ان تبدأ من اي نقطة من الدائرة واتباع قانون التضاعف ستصل دائماً الى نفس الشكل، لا بل أنك إذا اتبعت طريق معكوس للتضاعف واقصد بذلك التنصيف سيتكون ايضاً نفس الشكل ولكن بطريق عكسي. مثلاً لنبدأ ايضاً بالواحد عند تنصيفه سيكون الناتج 0.5 ومجموع المراتب يكون العدد 5 وبذلك يكون الخط الاول واصل بين الواحد والخمسة، واصل التنصيف سيكون نصف العدد 5 هو 2.5 ومجموع مراتب العدد هذا هو 7 كما هو واضح اي ان الخط الثاني سيكون بين خمسة والسبعة، استمر بالعملية ونصّف العدد سبعة ليكون الناتج 3.5 ومجموع مراتب هذا العدد هو ثمانية 8 اي ان الخط سيكون بين السبعة والثمانية. استمر بتنصيف الثمانية ليكون الناتج 4. ثم نصّف الاربعة ليكون لديك العدد 2، ثم بتنصيف الاثنين يكون لديك الواحد الاول مرة اخرى. لاحظ كيف انه في النهاية تكوّن لديك نفس الشكل بالضبط دون زيادة او نقصان. تستطيع طبعاً ان تبدأ كم قلنا من اي نقطة من هذه الدائرة الوجودية وفي اي طريق سواء من اليمين الى اليسار (تضاعف) او من اليسار الى اليمين (تنصيف) ليتكون في النهاية نفس الشكل دائماً.

لاحظ ايضاً في هذه الدائرة الوجودية كيف ان كل العدد يقابل نظيره بالضبط على الدائرة، الواحد مقابل الثمانية في اعلى الدائرة والاثنين مقابل السبعة في المنتصف والاربعة مقابل الخمسة في الاسفل. تستطيع ان تستخرج الشكل المتكون فقط الى الخارج لتتوضح لك الصورة أكثر، حيث تضع كل متوالية اما انعكاسها التناظري فيكون لديك الشكل التالي الذي يعتبر تلخيص لكل ما سبق فتأمله جيداً:

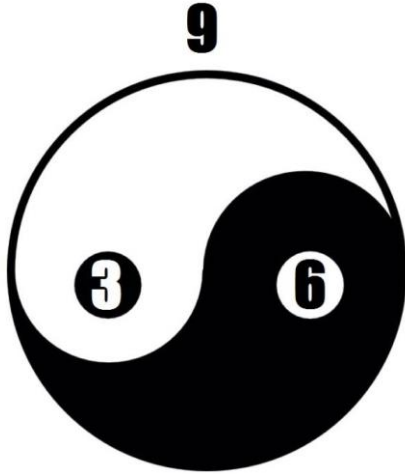






### علاقات الثلاثة والستة والتسعة 3 6 9 (الثالث):

المتوالية التي تكونت لدينا قبل قليل من مضاعفة الاعداد في دائرة الوجود ممكن ان نسميها المتوالية المادية وهي كالآتي (1 2 4 8 5 7) وقد اطلقنا عليها المتوالية المادية لأن كل العالم المادي محكوم بها. كل الكائنات الحية وغير الحية في العالم المادي تحكمها العلاقات المتكونة من هذه المتوالية التي هي وصف رياضي تجريدي لكل ما يحدث في البعد الثالث او الكون الثلاثي الابعاد المجسم، اما العلاقة الترددية بين الثلاثة والستة فهي ما يحكم الوجود الاعلى او ما يعرف بالبعد الرابع.



هذين الرقمين 3 و6 في حالة توحدتهما يكونان التسعة 9 وهو الرقم الثابت دائماً والذي لا ينقلب الا الى نفسه ولا يكون من تضاعفه الا نفسه دائماً.

ولذلك يدعى احياناً برقم الروح او رقم الاله او الرقم الالهي. اي ان الستة والثلاثة مشتقان من الروح او الاله مباشرة ولذلك فهم منزهون ومتعالون عن المتوالية العددية المادية ولا يدخلون فيها وتحكمهم قوانين خاصة بهم في علاقة تبادلية مع أحدهم الآخر.

يتضاعف العدد 3 دائماً ليكون العدد 6 ثم 9 ثم 12 التي هي ثلاثة كما تعلمنا، ثم 15 التي هي ستة، وهكذا اي ان المتوالية المتكونة منه تكون (3 6 9 3 6 9 .....)، اما العدد 6 فالمتوالية المتكونة منه هي (6 3 9 6 3 9 ....) اي ان كل عدد منهم هو انعكاس تناظري للآخر. اما التسعة فمتواليته دائماً (9 9 9 9 9 ....).

يمكن التعبير عن العلاقة بين هذه الاعداد الثلاثة بالقطبية التي تحكم الكون او تحكم الاسباب التي تؤدي الى الظواهر. اي ان التضاد بين الازداد هو المحرك الذي يحرك عالم الظواهر وبدون تضاد او استقطاب لا تحدث حركة وأفضل مثال على

ذلك الاقطاب الكهربائية المختلفة التي باجتماعها يسري التيار، ولا يمكن ان يكون هناك كهرباء بدون قطبية ثنائية.

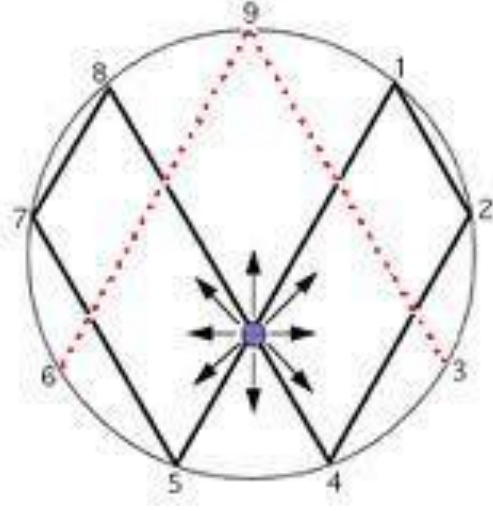
ولكن حتى هذه النظرة الى الوجود هي نظرة قاصرة لأن القطبين السالب والموجب هما نتاج شيء واحد في الحقيقة وهو المحرك الاول او الروح او الطاقة الكلية التي تسير الوجود والتي هي مصدر القطبين الاولين وهي بالتالي مصدر كل الموجودات وهو بالتعبير الرياضي العدد 9 الذي يحكم العددين 3 و 6 وهما بالتالي يحكمان كل الظواهر الاخرى المادية التي تحكمها المتوالية سابقة الذكر. ولذلك تظهر العلاقة بين العددين 3 و 6 مع العدد 9 على شكل الفرجار الذي ينزل من اعلى الى الاسفل في الرمز الباطني المشهور ليتداخل مع الزاوية في الاسفل. اي ان أحد اهم معاني هذا الرمز هو حكم العدد 9 على العددين 3 و 6 وحكم هذين الآخرين على العالم المادي. او لنقل حكم العالم الروحاني وقوانينه على العالم المادي وتداخلهما مع بعضهما دائماً في علاقات وقوانين يتم التعبير عنها ووصفها رياضياً بالمتواليات العددية سابقة الذكر والعلاقات بينها.

يمكن ان نرى ان المتوالية المادية (1 2 4 8 7 5) سابقة الذكر تكون محكومة بواحد من العددين (3 6)، لاحظ ان حاصل جمع كل عددين متتاليين من المتوالية المادية يساوي دائماً احد العددين في المتوالية المتعالية (الروحانية)، حيث ان  $2+1=3$  ،  $6=4+2$  ،  $8+4=12$  (3)،  $7+8=15$  (6)،  $5+7=12$  (3) هل ترى ظهور العددين 3 و 6 بالتتابع دائماً؟ هل تعتقد ان الرياضيات اختراع بشري؟ هل تظن ان الوجود مجرد ظاهرة عشوائية غير عاقلة؟ الاجوبة عن هذه التساؤلات متروك لك.

ان الثالوث في ضوء هذا الفهم الجديد هو الحقيقة الكونية التي تظهر في التناظر او الانعكاس بين العدد 3 والعدد 6 رياضياً وتظهر في كل مظاهر التضاد والقطبية والثنائية في كل الوجود من حولنا، اضافة الى العدد 9 الذي هو الجذر الذي يجمع كلا القطبين في كل واحد وهو السبب الاول الذي لا يمكن له الانقسام ولا التضاد ولا الانعكاس الا مع نفسه فقط.

نحن نستطيع رؤية العالم المادي والتعامل معه وهو المظهر المادي للحقيقة المجردة التي تظهر رياضياً في المتوالية المادية، وكذلك نستطيع ادراك شيء من معنى القطبية والثنائية التي تحكم القوانين المادية وتتعالى عليها ولكننا في الغالب لا نستطيع ادراك الواحد الاول التي تنبثق منه القطبية والذي يشكل معها الثالوث الذي يحكم القطبية وما دونها ويكون سبب في وجودها ووجود ما دونها والذي يتمثل عددياً بالعدد 9 ومتوالياته.

## الرياضيات الدوامة:



وتدعى ايضاً رياضيات الالتواء، وهي نوع من الحساب الكمي المبني على العلاقات بين المتواليات سابقة الذكر. هذا نوع من الرياضيات رغم ان هناك من يدعي انه اكتشاف حديث الا انه في الحقيقة نوع من الرياضيات ذات البعد الديني الفلسفي العميق والذي يمكن تتبع اثاره في الكثير من بقايا واثار الحضارات القديمة.

اهمية هذا النوع من الحسابات انه يقدم فهم أعمق للوجود المادي من جهة ومن جهة اخرى يجمع بين التفسير المادي والروحاني للعالم في كل واحد غير متناقض ولا متصارع بين قطبيه. كما ان لهذا النوع من الرياضيات الكثير من التطبيقات التكنولوجية رغم ان اغلبها ما زال طي الكتمان لأهميته العلمية او الفلسفية او لخطورة شيوع مثل هذه الافكار بين العوام من جهة اخرى. سنحاول شرح وكشف ما يمكن لنا كشفه في هذا الكتاب مع ترك كل ما هو معقد او اختصاصي الى من يريد التعمق أكثر وسنروم الاختصار قدر الامكان.

يمكن تلخيص الاساس الذي تستند عليه رياضيات الالتواء بالآتي:

1- المتوالية المادية (1 2 4 8 7 5) المتكونة من ست ارقام هي عبارة عن متواليتين كل منها متكونة من ثلاث ارقام، الاولى (1 2 4) والثانية هي انعكاسها المكمل لها (8 7 5).

2- هاتان المتواليتان مع المتوالية الروحية (3 6 9) هي المتواليات الثلاث التي تحكم كل ما موجود في الوجود.

3- نقطة تقاطع خطوط المتواليات كما هي ظاهرة في الشكل تمثل نقطة الصفر (0) وهو مكان انسياب الطاقة كما سيتبين تباعاً.

4- المتوالية الروحية (3 6 9) التي تظهر على شكل مثلث نازل تكون الحركة فيها ترددية من اليمين الى اليسار ثم من اليسار الى اليمين او العكس بحيث اذا كانت على خط مستقيم ستكون بالشكل الاتي (6 9 3 3 9 6 6 9 3 3 9 6.....) الى ما لا نهاية، اي من الثلاث الى التسعة الى الستة ثم مرة اخرى من الستة الى التسعة الى الثلاثة، اي لا يمكن ان يكون هناك انتقال من الثلاثة الى الستة بدون المرور بالتسعة لأنه يتوسط الخط بين النقطتين الطرفيتين 3 و6.

5- النقطة البؤرية او التوروس (الثور): لو

$$\leftarrow \begin{array}{|c|c|c|c|c|c|} \hline 5 & 7 & 8 & 4 & 2 & 1 \\ \hline 6 & 9 & 3 & 3 & 9 & 6 \\ \hline 1 & 2 & 4 & 8 & 7 & 5 \\ \hline \end{array} \rightarrow$$

وضعنا المتوالية الروحية (6 9 3 3 9 6)

(6) في المنتصف - هذا المتوالية بدورها

متكونة من متوالية ثلاثة (6 9 3)

وانعكاسها (3 9 6)-، اي بين متواليتين

ماديتين كل منها انعكاس مرآتي للأخرى اي بين المتوالية (1 2 4 8 7 5) و

(5 7 8 4 2 1)، اي كما في الشكل. ثم واصلنا اكمال المصفوفة من اليمين

ومن اليسار ومن الاعلى ومن الاسفل الى عدد غير محدود من المرات (لا يقل عن

9 مرات من كل جهة) سيتكون لدينا شكل بياني كبير نسبياً متكون عدد كبير من

الارقام المترتبة حسب قوانين التوالي سابقة الذكر.

لاحظ ان الجدول الاولي الموضح هنا هو عبارة عن دمج جدولين اساسيين تربطهما

علاقات ايضاً كما يأتي:

5	7	8
6	9	3
1	2	4

$$\begin{array}{l} 5+4=9 \quad 8+1=9 \\ 7+2=9 \quad 6+3=9 \end{array}$$

4	2	1
3	9	6
8	7	5

كل رقمين يشغلان نفس المربع حاصل جمعهما دائماً تسعة. كما ان رقم 9 يتوسط

كلا الجدولين الاساسيين وحاصل جمع كل عددين على اي طرف من الرقم 9 هو

ايضاً 9 دائماً. اي ان العدد 9 يهيمن تماماً على كل العلاقات التي تتشكل بين الاعداد

في الجدول المتكون.

الاستمرار في اكمال الجدول من كل الاتجاهات كما قلنا سيكون جدول كبير نسبياً

تربطه علاقات معقدة نحن في غنا في هذه المقدمة عن الخوض في تعقيداتها. المهم

ان من هذا النموذج يمكن وباستخدام قوانين القطوعات المعروفة في الرياضيات

التقليدية انشاء اي شكل هندسي. ولكن إذا تم الاقتطاع حسب الشكل الاتي سيكون

الشكل الهندسي المتكون هو شكل اشبه بكعكة دائرية ملتفة على نفسها، وتكون

المتواليات ملتفة حولها على شكل دوامات لا نهائية. هذا الشكل المجسم يعرف

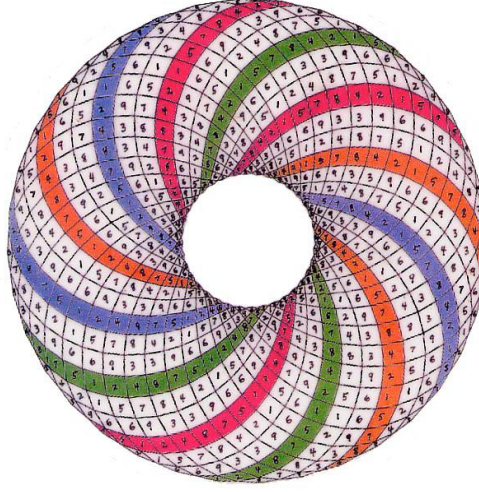
بالبؤرة او التوروس (الثور) وهو نفس شكل المجرات والثقوب السود ونفس شكل

مدارات الالكترون حول النواة في الذرة وله تطبيقات عديدة في مجال الفيزياء

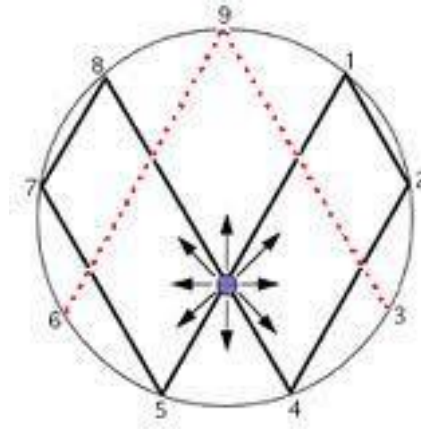
والهندسة كما له مدخل عظيم في الفلسفات الباطنية والغنوصية كافة.

[illegible]

لاحظ معي الشكل المقطع من الجدول الكبير الذي كونه من الجدول الاساسي الصغير المتكون بدوره من المتواليات العددية البسيطة للأعداد الحقيقية ذات المرتبة الواحدة، لاحظ ايضاً مكان الاقتطاع كيف ان نهاية كل صف من الصفوف لو انتشت والتفت سيكون مكملها الرقم بداية نفس الصف. حاول ان تستخدم مخيلتك وتشاهد كيف يكون ناتج التفاف هذا المقطع من الجدول هو الشكل البؤري التالي بالضبط بلا زيادة او نقصان.

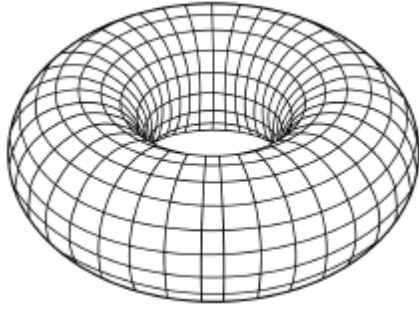


ولاحظ ايضاً كيف ان المتواليات العددية التفت على شكل دوامات حول المركز الفارغ بصورة لا نهائية. المركز المجوف هو الذي يمثل نقطة الصفر او نقطة تقاطع خطوط المتواليات في الشكل المستوي سابق الذكر.



### التوروس (الطار او الطور) الثور المقدس:

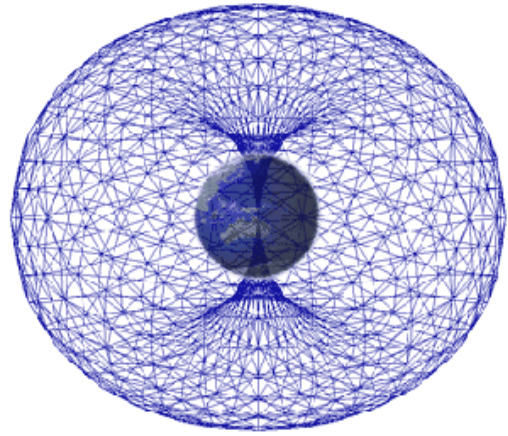
هذا الشكل الهندسي العجيب يكاد يكون في كل شيء في الوجود ويمكن ان تلاحظه في اي مجال من مجالات العلم، كان يرمز اليه قديماً بالثور السماوي وهو الشكل الذي منه تنساب الطاقة الى الموجودات. ولذلك الالمام به والسيطرة على تطبيقاته كان من مختصات كبار الكهنة في الحضارات القديمة، حتى ان اسمه الحديث (توروس) هو من اشتقاقات كلمة ثور في اللغات ذات الاصل اللاتيني.



الكون يزخر بهذا الشكل ويمكن تتبع اثاره في كل ارجاء الوجود. كوكب الارض نفسه هو في الحقيقة كرة مضغوطة من الاعلى والاسفل، وهذا يعني ان الشكل الهندسي الذي يحكم كوكب الارض هو الشكل البؤري التوروس، كما ان المجال الجاذبي الذي يغطي كل الكوكب هو شكل بؤري تام كما في الصورة. مجال الجاذبية او

الجاذبية بشكل عام هي الطاقة التي كان يستخدمها الاقدمين في كل ممارساتهم الدينية (والسحرية) وهي الاساس الذي يقوم عليه الطب القديم والكثير من الممارسات الاخرى.

شكل المجرات هو في الغالب شكل بؤري، كما ان الثقوب السوداء تأخذ شكله والكثير من ازهار النباتات تتشكل بشكل مشابه له. المهم في الامر هو ان عقائد وفلسفات الكثير من الحضارات القديمة والاديان الحديثة تعتقد ان هناك طاقة (فيض) تتخلل الكون كله وهي تنساب بين المجرات الكبيرة من جهة وبين أصغر الموجودات من جهة أخرى. هذه الطاقة تمر دائماً من بوابات تشبه اشكال التوروس، انسياب الطاقة يكون من مركز التوروس بالضبط أي من قطة الصفرة. لذلك ترى اغلب الرموز الدينية القديمة مشتقة من هذا الشكل كما سيأتي.

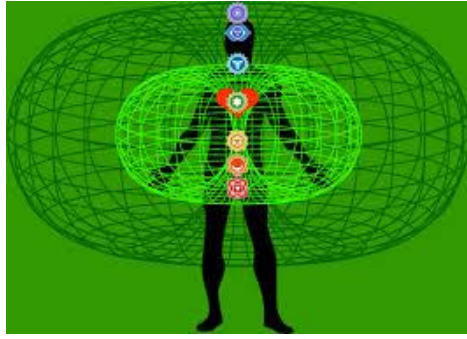


نريد ان نتوسع قليلاً بمثالين فقط على الموضوع، الاول مثال بيولوجي كنموذج عن فرضيات وجود التوروس في الكائنات الحية ونموذج فيزيائي تطبيقي لتوضيح فرضيات وجود التوروس في الفيزياء وتطبيقاتها.

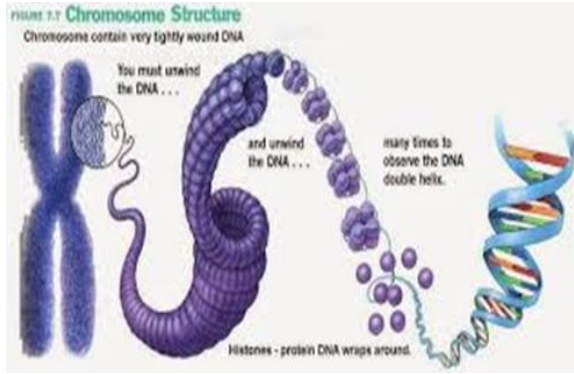
### التوروس في DNA:

شريط الـ DNA الثنائي المعروف هو تمثيل كامل للمتواليات العددية المتناظرة. شريط يسير من اليمين الى اليسار يسير معه ولكن من اليسار الى اليمين شريط اخر هو نظيره وصورته الانعكاسية التامة. يلتف الشريكان حول بعضهما بزاوية مشابهة تماماً للزاوية التي تلتف بها خطوط المتواليات العددية التي تكون التوروس. حتى ان في الكائنات البسيطة مثل بعض انواع البكتريا والخمائر توجد قطع DNA صغيرة تسمى البلازميدات، ولأنها قطع صغيرة فهي تستطيع اظهار شكل التوروس كاملاً.

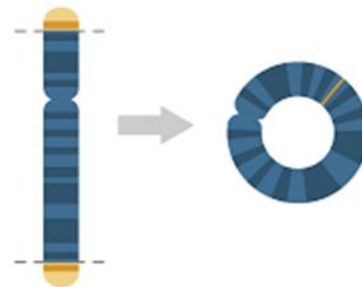




اما في القطع الكبيرة من DNA فيكون الالتفاف كبير على شكل لولب ودوامات كبيرة لتكون في النهاية الكروموسوم الذي هو ايضاً شكل تصالبي يشبه الى حد ما موجتي العدد 9 و11 سابقتي الذكر. او قد ينتهي الكروموسوم نفسه بتكوين شكل كعكة مشابه تماماً للتوروس النموذجي وهو ما يدعى بالكروموسوم الدائري، كما توضح الصور.



Ring chromosome



تكوين الكروموسوم الحلقي

زوجي DNA والفافهما



SHUTTERSTOCK.COM • 794881564

البلازميدات توروس نموذجي

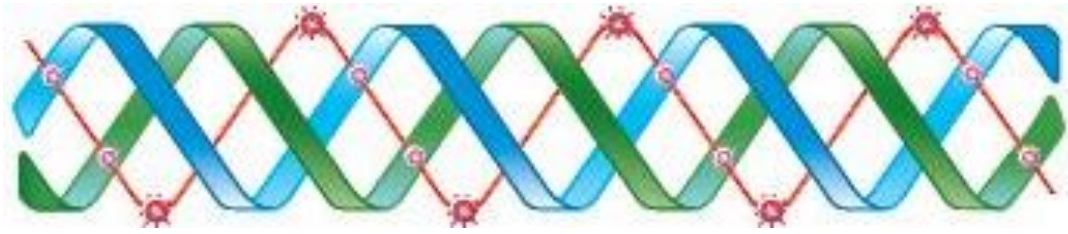
ولكن القصة لا تنتهي هنا، وهناك ما هو اغرب، حيث يعتقد الكثير من الفرق الباطنية المهمة بالوجود البيولوجي والذين يعتبرون الوجود الارضي الجسدي البيولوجي مظهر للوجود الباطني وكاشف عنه، يعتقدون ان DNA ليس شريط ثنائي مزدوج كما يقول علم الاحياء التقليدي ولكنه في الحقيقة شريط ثلاثي يتكون بالضبط من نفس المتواليات العددية الثلاث المكونة للتوروس. اي المتوالية (1 2 4 5 7 8 9) وانعكاسها (5 7 8 4 9 3 2) ولكن ما يظهر للعيان من DNA هو الزوج الملتف فقط الذي هو (3 9 6 6). ولكن ما يظهر للماديتين فقط لأن المتوالية الروحية لا يمكن ان تتمظهر في العالم المادي المحسوس. يستدلون على ذلك بعدة ادلة منها ان الشكل الخارجي للحلزون الملتف يظهر فيه واضحاً اخدود بين الشريطين ممكن ان يحمل شريط



ثالث تماماً وكأن شريط ثالث غير مرئي يحتل مكاناً واضحاً بين الشريطين. لاحظ الشكل الخارجي لالتفاف الشريطين في الشكل الاتي:



لاحظ كيف ان الالتفاف ليس كما يلتف شريطين عاديين في الطبيعة وانما هناك فراغ بينهما يسمى الاخدود وهو من الامور المسلم بها في علم الاحياء التقليدي، لاحظ الشكل القادم وكيف ان شريط اخر ممكن ان يحشر تماماً في منتصف الاخدود بدون ان يضايق اي من الشريطين الملتفين ولا يغير شيء من طريقة التفافهما.



ومثلما يحمل شريطي DNA معلومات على شكل شفرات رياضية عن كل ما يتعلق بالوجود الارضي وحيثياته وكيفية انتقاله من الاباء للأبناء يمتلك هذا الشريط الثالث الروحاني الذي هو المتوالية الروحانية نفسها معلومات على شكل شيفرات رياضية عن كل ما يتعلق بوجود الروح وتعلقها بالأجساد وكيفية انتقالها من شخص لأخر عبر الاجيال وكذلك تداخلها مع الجسد وتأثيرها عليه وتأثرها به.

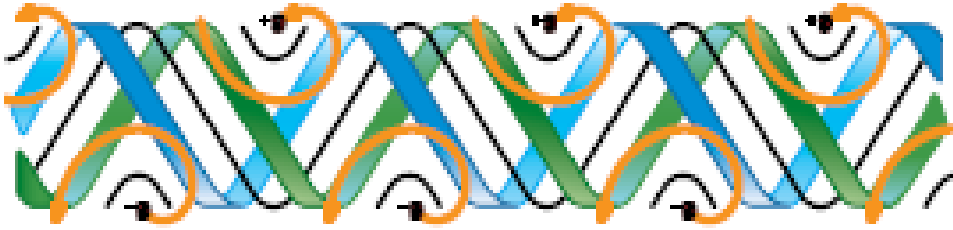
لاحظ كيف يشكل الشريط الثالث المفترض غير المرئي مع شريطي DNA الاصليين نفس الرمز الرياضي الاصلي الذي دأبنا على شرح بعض معانيه في هذا الفصل.





اي ان هناك عمل اخر لشريط DNA اضافة الى عمله الاصلي وهو ان يكون المدخل الذي منه تنساب الطاقة الكونية او الفيض الالهي الى الاجساد عن طريق نقطة التقاطع بين المتواليات والتي تمثل نقطة الصفر الظاهرة باللون الاصفر في الشكل اعلاه. لاحظ ايضاً كيف أصبح DNA عبارة عن قطع متوالية من نفس الرمز الاصلي (الزاوية والفرجار) اي ان الانسان وكل ما يتعلق بوجوده الارضي هو انعكاس او صورة مرآتية للقوانين التي تحكم الوجود والتي يمكن اختصار تعبيرها الرياضي بالرمز هذا.

اي ان دوامات الطاقة التي تسير بمحاذاة DNA والقادمة من العالم الروحاني تجد البوابات لها للدخول الى العالم المادي من خلال الرمز المتكون في الشريط DNA والنتائج من تداخل ثلاث اشربة اثنان منها مادية متناظرة والثالث روحاني متداخل معهما وغير مرئي للعين المادية العادية. دوامات الطاقة او الفيض المفترضة تكون كما في الشكل الاتي:



لاحظ تطابق هذا الشكل مع رموز قديمة تنتمي لحضارات بائدة كانت تعتبر هذه الاشكال مقدسة ولها مدخلية مع الطقوس والتعاليم الدينية. دوامتان في الاسفل مع دوامة واحدة علوية متعاكسة الاتجاه معهما. هذا الرمز في الصورة ينتمي الى الحضارة السلطية القديمة ويمكن تتبع رموز مشابهة له في اغلب الحضارات الاخرى.



## ملف التوروس الكهربائي:

أحد الفيزيائيين من المهتمين بالعلوم الباطنية حاول ان يحول التوروس الى ملف كهربائي، حيث بدأ بلف الاسلاك التي يتكون منها الملف العادي بطريقة اخرى بحيث اتبع فيها النموذج الرياضي الذي يتكون منه التورورس وكانت النتيجة ملف من نوع اخر تماماً وله كفاءة اداء تفوق الملف العادي وسنستعرض هنا بعض خصائصه.

1- القوة المغناطيسية المتكونة فيه اقوى 62.5% من الملف العادي بنفس كمية الاسلاك.

2- لا يوجد في ملف التوروس قلب داعم تُلف حوله الاسلاك وانما القلب يكون مجوف كما في نموذج التورورس والاسلاك تلف بطريقة بحيث تكون كل منها داعمة للآخر ومعزولة عنه.

3- الملف يصبح بعد لفه ذو قوة توصيل عالية للكهرباء بدرجة حرارة الغرفة أكثر من توصيلية الاسلاك المتكون منها، حيث تنساب الكهرباء في الاسلاك بدون مقاومة تقريباً.

4- الملف يعمل كمغناطيس احادي القطب وهو لذلك يسحب الطاقة الكونية بحسب افتراض وجودها من الجو المحيط.

بدأت الكثير من الشركات بإجراء الابحاث حول هذا الملف لاستخدامه واهم هذه الشركات مايكروسوفت، حيث ان استخدامه يجعل هناك امكانية تطور كبيرة في عالم الكهرباء والالكترون.

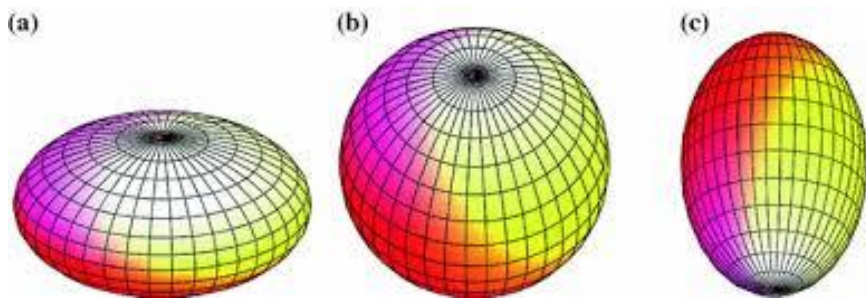


ملف التوروس

رياضيات الالتواء او الرياضيات الدوامية هي الحلقة المفقودة التي توحد العلم والتكنولوجيا من جهة والعلوم الروحية من جهة اخرى، لأنها تجعل من النموذج الاصلي الذي يتخلل الكون هو النموذج والقاعدة التي تنطلق منها كل العلوم الانسانية أي انه يوفر قاعدة تستند عليها العلوم الاخرى وتنطلق منها وتتوحد فيما بينها.

هذا النوع من العلوم يفترض وجود طاقة كونية تتخلل كل الوجود ذات أصل روحاني من جهة ومادي من جهة اخرى وهي تعترف بوجود الروح وارتباطها بالجسد وتجعل للروح موقع اساسي ومهم في كل التطبيقات العلمية كما ان هذا النوع من العلوم له امتداد تاريخي ووجود في اغلب الحضارات القديمة التي كان فيها العلم والدين والفلسفة متوحددة وممتزجة مع بعضها لأنها تتبع من فهم وحدوي للكون والوجود. يظهر ذلك في التعبير الرياضي الرقمي المحكم والذي لا يمكن ان يكون نتاج الصدفة العمياء كما يدعي أنصار المادية الحديثة.

اما عن شكل الطار او التوروس فإنه النموذج البنائي لكل الوجود وهو النموذج الحقيقي الذي تترتب عليه العناصر المعدنية وليس النموذج المسطح المعروف حالياً في علم الكيمياء، كما انه هو الشكل الذي يحكم عالم الذرة وما دون العالم الذري. تجده ايضاً النموذج البنائي للمجرات في الكون الفسيح من حولنا. وهو ايضاً الشكل الذي يكون عليه ال DNA داخل خلايانا. هذا الشكل الاصلي يتفرع منه شكلين آخرين ينتجان من ضغط الشكل الاصلي (الطور) اما من الاعلى والاسفل او من الجوانب لينتج عن هذا الضغط ثلاث اشكال اصلية منها يتم خلق كل شيء اخر. الشكل الاول هو التوروس او الطور الاصلي المشابه للكرة ذات البؤرة المركزية (مشابه جداً للنفخة) وشكل طوري مضغوط من الاعلى والاسفل مشابه جداً لثمرة التين، وشكل طوري مضغوط من الجوانب مشابه جداً لثمرة الزيتون وهي الاشكال الثلاث الاساسية التي طبقاً لها خلق الوجود المادي.



وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ، وَطُورِ سِينِينَ

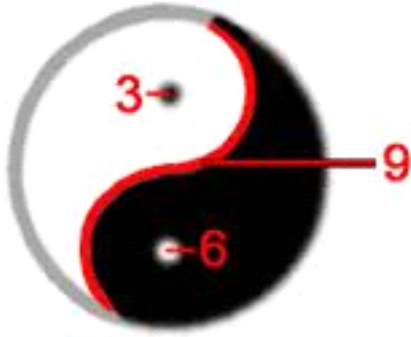
## رؤية المدارس الباطنية للأعداد:

- الأعداد ليست ابداع بشري ولكن حقيقة قائمة بنفسها، والأعداد كيانات حقيقية وحية وذات تأثير في كل الموجودات وتقع تحت كل الظواهر الوجودية. الأعداد هي الوعي وهي الطاقة المحركة للوجود او هي الوجود نفسه معبراً عنه رقمياً.
- نظام الأعداد العشري ليس اختراع بشري ولكنه اكتشاف لباطن الطبيعة ولذلك يظهر فيها الانعكاس والتناظر لأن التناظر هو سنة الطبيعة الباطنية.
- للأعداد حركة خفية لا يمكن ان تكون ملاحظة الا إذا رتبته على شكل دائرة مستوية او شكل توروس (طار او ثور) ثلاثي الابعاد حيث تظهر فيها العلاقات التي لا يمكن رؤيتها بشكلها العشوائي، هذه العلاقات هي الهندسة الخفية التي ينتظم فيها الوجود. كل شيء إذا اراد ان يظهر يجب ان ينتظم على شكل دائري او توروسي (طوري)، شكل الكون كله هو شكل طوري متشعب وداخل كل طور اطوار أخرى الى ما لا نهاية.
- الأعداد هي مراكز او بؤر تركيز الوعي، ولذلك فهمها يكون بديهي في الغالب ولا يحتاج الى برهان لأنها هي مركز كل تفكير وحركة عقلية ولذلك فهي الوعي نفسه، والوعي لا يحتاج الى وعي اخر ليعي نفسه. وهي ايضاً الجذر التي نبتت منه اللغات والاحرف.
- التضاعف هو القانون الاصلي الذي يحكم الأعداد ولذلك فالتضاعف ايضاً يظهر في مظاهر الوجود على شكل نمو او اتساع. وعملية التضاعف هي اساس تشكل الطور.
- للأعداد ما يشبه الفعل المغناطيسي، هناك اعداد تميل الى الانجذاب نحو اعداد اخرى واخرى تميل الى التنافر مع اعداد معينة اخرى، وهذا من اهم اسرار الاوافق والطلاسم.
- للأعداد خواص زمكانية وهي التي يظهر بها المكان والزمان الى الوجود. وهي تعبير حي وحاضر عن الذكاء الكوني.
- الأعداد هي التعبير الافضل عن اهم قانون من قوانين الباطن وهو قانون التماثل او ما يمكن التعبير عنه بالجملة المشهورة (ما يكون في الاعلى يكون في الاسفل) او ما يعرف بتناظر المايكرو كوزم والميكرو كوزم.
- لا تظهر الأعداد ابدأ بصورة عشوائية ودائماً تحكمها المتواليات.

## حول العدد 9:

- سيد الأعداد هو العدد 9 وهو عدد الاله ولا يقابله او يتناظر معه شيء ابدأ الا تحول الى لا شيء او الصفر الرياضي.





• يمكن تمثيله بالنجمة التساعية كما في رمز الديانة البهائية.

• سر العدد 9 كان من اهم الاسرار في العقائد القديمة وبعض اسراره قد تم فكها من قبل باطنيي العصر الحديث، وتجد اثاره في الاعمال الفنية التي قام بها

بعضهم كما يمكن تتبع أثره في كل الموجودات المادية سواء البيولوجية او الفيزيائية او الهندسية، وهو كما قلنا عدد ثابت تماماً لا يقبل التغيير ابداً. وهو العدد الذي يمثل الروح او الوعي او ما يعرف ببصمة الله. وهو عدد كلي الامتداد (لا نهائي الابعاد) وهو طاقة الروح التي ارادت ان تُظهر نفسها في كل احداث عالَمنا المادي، هو النقطة المركزية التي يدور حولها كل شيء. وهو الفردانية التي هي نواة الوحدة ومركزها. وهي النقطة التي تدور حولها باقي الاعداد في المتواليات لتكون التوروس او الطور الذي هو نواة الوجود المادي المحسوس.



• انسياب الروح وحركتها من خلال الطور هو اساس كل الحركات الابدية مثل حركة الالكترون في مداره او حركة الاجرام السماوية. والروح هي الشيء الوحيد في الوجود الذي يتحرك بخط مستقيم من مركز التوروس وكل شيء اخر يسير بخطوط دائرية دوامية حول مركز التوروس.

• العدد 9 هو جزيئات ما يدعى بالمادة المظلمة التي تملأ الكون، وهي المادة الاساس لكل شيء اخر.

### حول العددين 3 و6:

- الاعداد 3 و6 هي أصل فلسفة الين واليانغ الطاوية. حيث انهما قطبين أحدهما يكمل الآخر والعدد 9 هو المكون الاصلي لهما وهو ايضاً الحد الفاصل بينهما بحيث لا يبغى أحدهما على الآخر، وهذا هو أصل الثالوث المقدس في كثير من العقائد الدينية.
- كل شيء في الوجود مبني على الثالوثية وليس الثنائية ونحن انما نرى القطبية الثنائية في الوجود فقط بسبب اقتصارنا على رؤية الآثار وعدم قدرتنا على رؤية الاسباب او ادراكها.

- المتوالية (3 6 9) هي هي الثالث غير المرئي الذي يحكم كل الوجود المرئي ويسيطر عليه.
- المتوالية الروحانية (3 6 9) هي المسؤولة عن كل الحركة في الكون وهي ايضاً مصدر كل الطاقات التي تتدفق الى الوجود من خلال نقطة الصفر التي تقع في مركز الطور والتي من مظاهرها الحياة والحركة والجاذبية وعزم القصور الذاتي وغيرها من المظاهر.
- الاقطاب الموجبة والسالبة في المغناط هي اهم مظهر للثنائي (3 6) ، اما التيار الكهربائي فهو افضل مظهر للمتوالية (1 2 4 8 7 5).

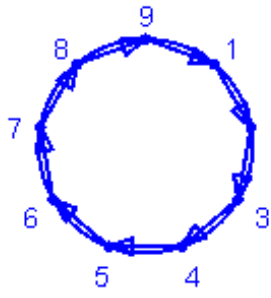


مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

### متواليات عديدة اخرى:

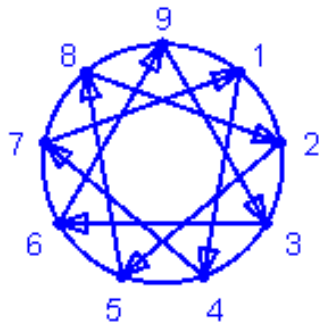
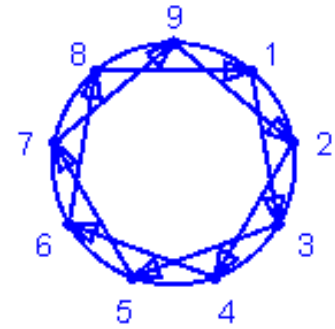
قد يسأل سائل هل من الممكن ان تكون بين الاعداد متواليات اخرى غير المتواليتين سابقتي الذكر ونقصد بهما المتوالية (1 2 4 8 7 5) والمتوالية (3 6 9) ؟ فلماذا التركيز فقط على هاتين المتواليتين فقط وترك باقي العلاقات؟.

نعم هناك متواليات اخرى يمكن استخراجها من نفس الاعداد الحقيقية ذات المرتبة الواحدة (أي الاعداد من 1 الى 9) بواسطة علاقات رياضية متعددة ويمكن رسمها ايضاً على الدائرة التساعية (او ما يسمى بالانيكون). هذه المتواليات تتكون اغلبها من نوعين من العلاقات الرياضية، الاول هي علاقة الزيادة والثاني علاقات التضاعف ويمكن اجمالها في الاشكال الاتية:



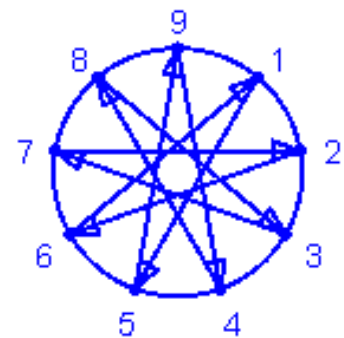
الشكل الظاهر هو الشكل الذي يظهر من المتوالية ذات التزايد الثابت المفرد أي اضافة واحد فقط الى العدد لتكون المتوالية كالآتي (1 2 3 4 5 6 7 8 9 2 1 ....) ويمكن اختصارها بالصيغة الرياضية وهي ان العدد التالي يساوي العدد السابق زائد واحد. العدد الاخير بعد التسعة سيكون طبعاً عشرة والتي هي بالحقيقة  $0+1$  لتبدأ المتوالية من جديد.

الشكل الثاني هو الشكل الذي يتكون من متوالية التزايد الثنائي عند وضعها على الدائرة التساعية. متوالية التزايد الثنائي هي المتوالية المكونة من زيادة اثنان في كل خطوة أي ان العدد التالي هو العدد السابق زائد اثنين وبذلك تكون المتوالية (1 3 5 7 9 2 4 6 8 1 .....3). لا داعي للذكر مرة اخرى ان 11 هي  $1+1$  وتساوي 2 وهكذا.

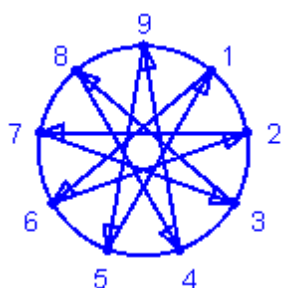


المتوالية الاخرى هي متوالية الزيادة الثلاثية. او المتوالية المكونة من زيادة ثلاثة في كل مرة والتي تحكمها الصيغة الرياضية وهي ان العدد اللاحق هو العدد السابق زائد 3 وتظهر في هذا الشكل بهيئة نجمة مكونة من ثلاث مثلثات. المتوالية المكونة هي في الحقيقة ثلاث متواليات منفصلة كل واحدة منها تكون مثلث مستقل أي ان هذه المتوالية منقطعة وغير مستمرة وصيغتها (1 4 7 1 4 7 .....3) و (2 5 8 2 5 8 .....8) وكذلك (3 6 9 3 6 9 .....9) وهكذا.

المتوالية الاخرى هي متوالية الزيادة الرباعية، وهي المتوالية المكونة من زيادة اربعة في كل مرة او ان العدد اللاحق هو العدد السابق زائد 4. وتظهر في الشكل على هيئة نجمة تساعية وهي متوالية متواصلة او لا نهائية أي انها ليست مقطوعة وتستمر الى مالا نهاية وكما يلي (1 5 9 4 8 3 2 7 6 1 .....5).

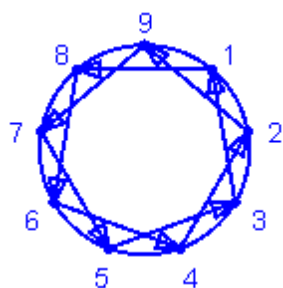
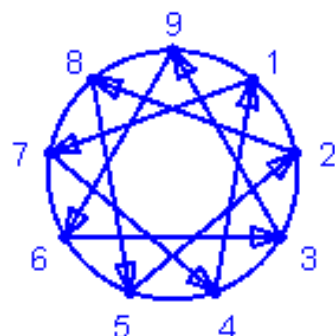






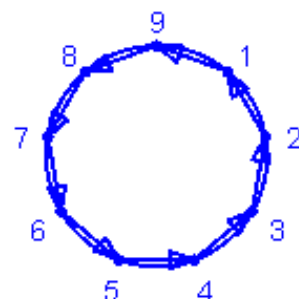
المتوالية الاخرى هي متوالية الزيادة الخماسية أي زيادة خمسة كل مرة او ان العدد اللاحق هو نفس السابق زائد 5. انتبه الى الفرق في الشكل مع المتوالية السابقة، لاحظ ان السهم يبدأ من الواحد باتجاه الستة بينما في السابقة من الواحد باتجاه العدد 5. المتوالية ستكون (1 6 2 7 3 8 4 9 5.....). وهي متوالية مستمرة.

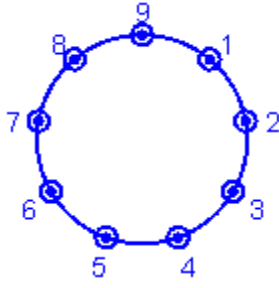
المتوالية الاخرى هي متوالية الزيادة السادسة او الزيادة ستة في كل مرة او ان العدد اللاحق هو السابق زائد 6. وهي في الحقيقة ثلاث متواليات متداخلة تكون ثلاث مثلثات متداخلة مع بعضها كما في الشكل والمتواليات هي (1 7 4.....) و (2 8 5.....) وكذلك (3 9 6.....) أي ان المتواليات الثلاث تملك صفة الاستمرارية كل منها على حده ولكنها منقطعة عن احداها الاخرى.



المتوالية هذه هي متوالية الزيادة السباعية وهي طبعاً الزيادة سبعة في كل مرة والعدد اللاحق سيكون السابق زائد سبعة، وهي متوالية مستمرة وتكون كالآتي (1 8 2 9 3 7 4 6 5.....).

المتوالية الاخرى هي متوالية الزيادة الثمانية وهي زيادة ثمانية في كل خطوة أي ان العدد اللاحق هو العدد السابق زائد 8 وتكون كالآتي (1 9 2 8 3 7 4 6 5.....) وهي متوالية مستمرة.



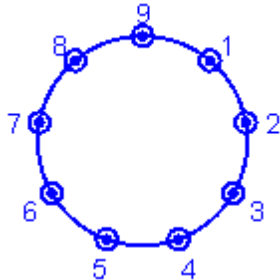


المتوالية الاخيرة من نوع متواليات الزيادة هي المتوالية التساعية وهي زيادة تسعة في كل مرة او ان العدد اللاحق هو السابق زائد تسعة وهي متوالية مقطوعة تماماً ولا يمكن انتقال الاتجاه فيها لا يمين ولا يسار لان كل عدد يزيد تسعة لا يكون الا نفسه حسب قوانين ارجاع العدد الى اصله حيث المتوالية مكونة في الحقيقة من تسع متواليات كل منها تكرر للعدد نفسه عدد غير محدد من المرات.

لتبسيط الموضوع نأخذ العدد 1 كمثال: حيث تبدأ المتوالية، ثم  $9+1$  ليكون الناتج 10 وهو في الحقيقة  $1=0+1$  أي ان العدد عاد نفسه ثم نستمر  $19=9+10$  ولكن 19 هو  $10=9+1$  والعشرة هي  $1=0+1$  حيث عاد الواحد مرة اخرى. ممكن لك ان تطبق هذه الطريقة على أي عدد اخر ستجد ان النتيجة هي العدد نفسه دائماً.

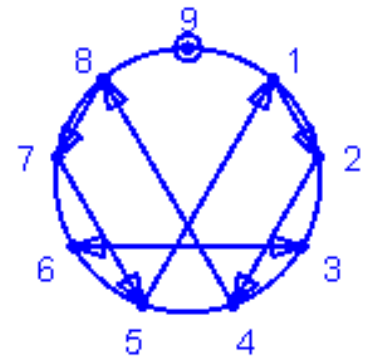
العدد 9 دائماً يدخل ويخرج بدون ان يكون مرئي او محسوس مع انه العدد الحاكم لكل الاعداد الاخرى ولذلك يسمى عدد الروح او عدد الاله. لو اردنا ان نعبر عن المتواليات التسعة المكونة من هذه المتواليات فستكون كالاتي (1 1 1 ..... 2) (2 2 .... 3 3 3) الى العدد تسعة حيث يكون (9 9 9 ...).

النوع الاخر من المتواليات المكونة هي متواليات المضاعفات وهي المتواليات المكونة من ضرب كل عدد من الاعداد في عدد اخر بصورة متكررة ويمكن التعبير عن هذا النوع من المتواليات بالاشكال الاتية:



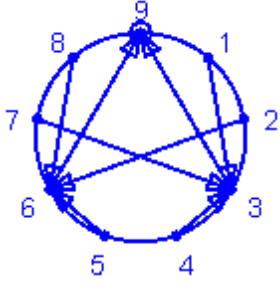
المتوالية التضاعفية الاولى هي المتوالية الناتجة من ضرب الاعداد الحقيقية التسعة الاولى في العدد واحد في كل مرة لتنشأ متوالية منقطعة حيث ان كل عدد يعود نفسه اذا ضرب في الواحد في كل مرة.

النوع الثاني هي متوالية التضاعف الثنائي وهي كما شرحناها سابقاً المتوالية الاكثر اهمية من بين كل المتواليات وهي موضوع بحثنا من الاساس في هذا الفصل وتتكون من ضرب العدد الحقيقي الاول في اثنان في كل مرة وهي متوالية التضاعف الحقيقية حيث ان ضعف العدد هو العدد مضروب في اثنان، أي ان التضاعف الحقيقي لا يكون الا بالعدد زائد نفسه. وتتكون



من هذه المتوالية متواليتان مستمرتان هي المتوالية (1 2 4 8 7 5 1.....) وهي ما اسميناها بالمتوالية المادية.

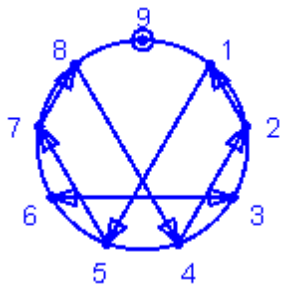
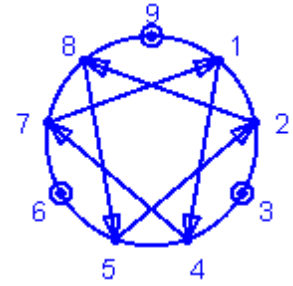
والمتوالية (3 6 3 6....) وهي المتوالية الروحانية كما اسلفنا وسيأتي شرح اهمية هذه المتوالية وفرقها عن باقي المتواليات لاحقاً.



المتوالية الاخرى هي الناتجة من ضرب كل عدد في ثلاث في كل مرة وينتج عنها هذا الشكل، عند ملاحظة الشكل نرى عدد من المتواليات منها (1 3 9 9 2 6 9 9.....) و (2 6 9 9 9.....) و المتوالية (3 9 9 4 3 9 9.....) وكذلك (5 6 9 9.....) و (6 9 9 9.....) وكذلك (7 3 9 9.....) و

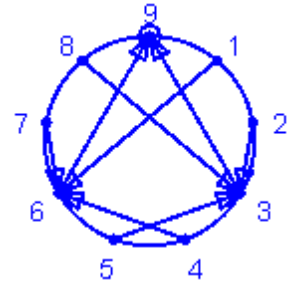
المتوالية (8 6 9 9.....) والمتوالية (9 9 9 9.....) أي ستكون هناك تسعة متواليات مستمرات عند العدد 9 . لاحظ احدى عجائب العدد 9 الغريبة وهي ان كل الاعداد عن الوصول اليه تنتهي فيه ولا تتعداه ابداً.

المتوالية الاخرى هي المتوالية الناتجة من ضرب كل عدد في اربعة وتكون مثل الشكل المرفق حيث تكون مثلثين كل منهم يمثل متوالية مستمرة مع نفسها منقطعة عن الاخرى الاولى (1 4 7 1....) والثانية (2 8 5 2.....) اما الاعداد 3 و6 و9 فتستمر في تكرار نفسها.

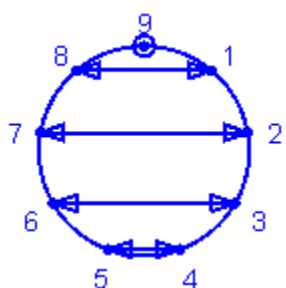
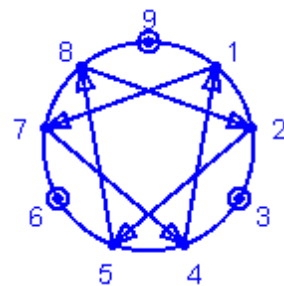


المتوالية الناتجة من التضاعف الخماسي او ضرب كل عدد في خمسة تكون الشكل الظاهر في الصورة وهي مشابهة للمتوالية التضاعفية المشهورة ولكنها معكوسة الاتجاه وتكون عدة متواليات منها (1 5 7 8 4 2.....) وكذلك (3 6 3.....).

المتوالية الاخرى هي متوالية التضاعف السداسي او ضرب كل عدد في 6 وتكون عدة متواليات منها (1 6 9 9.....) وكذلك (2 3 9 9.....) وهي نفس متواليات التضاعف الثلاثي أي ان كل عدد ينتهي بالتسعة ويستمر الى ما لا نهاية.



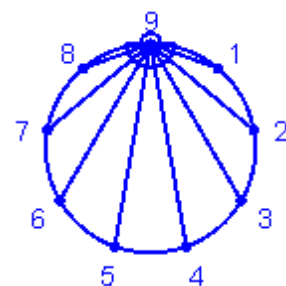
المتوالية الاخرى هي متوالية التضاعف السباعي وهي متوالية ضرب الاعداد في سبعة على التوالي، وتكون شكل من مثلثين متداخلين كل منهم يمثل متوالية مستمرة مع نفسها ومنقطعة عن الاخرى، أي نفس الشكل في متوالية التضاعف الرباعي ولكن معكوس الاتجاه. الاعداد 9 6 3 تكرر نفسها في هذه المتوالية دائماً.



متوالية التضاعف الثماني حيث يضرب كل عد في ثمانية كل مرة لتكون الشكل الظاهر في الصورة وهي عبارة عن اربع متواليات مستمرة في نفسها ومنقطعة عن بعضها. (1 8 1 8 .....8) و (2 7 2 7 .....7) و (3 6 3 6 .....6) وكذلك (4 5 4 5 .....5).

المتوالية الاخيرة هي التضاعفية التساعية وهي ضرب كل عدد في 9 كل مرة لتكون الشكل الاتي المعبر عن تسع متواليات تنتهي في التسعة دائماً ولا تتعدها وكالاتي:

(1 9 1 9 .....9) ، (2 9 2 9 .....9) ، (3 9 3 9 .....9) ، (4 9 4 9 .....9) ، (5 9 5 9 .....9) ، (6 9 6 9 .....9) ، (7 9 7 9 .....9) ، (8 9 8 9 .....9) ، واخيراً (9 9 9 9 .....9). لاحظ غرابة العدد 9 وكيف هو منتهى كل المتواليات دائماً في كل العلاقات.



هناك عدد اخر من المتواليات ناشيء من قسمة او طرح الاعداد مع بعضها يكون دائماً نفس المتواليات سابقة الذكر لذلك سنحجم عن ذكرها ونكتفي بهذه المتواليات كمثال عن الموضوع.

اما بالنسبة لخصوصية المتوالية التضاعفية الثانية التي هي مدار اهتمامنا في هذا الفصل فهي لخاصية التناظر والتعاود التي تحتويها، أي ان كل عدد فيها هو نظير للعدد المقابل له في نفس الدائرة او هو صورة مرآتية عنه دائماً وهذا ينطبق على كل اعداد المتوالية. وهذا يعني ان هذه المتوالية هي الوحيدة التي يظهر فيها قانون التضاد او الانعكاس من جهة كما ان تضاعفها الثنائي هو محاكاة للتضاعفات التي تظهر في عالم الطبيعة من حولنا. أي ان الطبيعة او الوجود اذا ما اردنا ان نعبر عنه

عددياً فستكون المتوالية التضاعفية الثنائية هي المعبر الوحيد لذلك. هذا اذا ما اخذنا الموضوع بظاهريته اما اذا ما اخذنا براء المدارس الباطنية فأنهم يقولون العكس تماماً أي انهم يقولون ان الوجود هو مظهر مادي للاعداد او المتوالية التضاعفية الثنائية والتي منها يتكون التوروس او الطور الذي هو الوحدة البنائية لكل شيء اخر. قل هو المثل الذي عليه تم خلق كل شيء اخر.

ان فهم التضاد او الانعكاس في الاعداد هو المدخل الحقيقي لمن اراد فهم فلسفة القطبية في الكون ومظاهرها المتعددة واهمها وجود الخير والشر معاً دائماً، وجود الشر في الكون لا يتناسب (ظاهراً) مع وجود اله خير وعادل الا بفهم حقيقة ثنائية الوجود واستقطابه، وهو المدخل الحقيقي لفهم باطن العدل الالهي.



### متوالية فيبوناتشي والنسبة الذهبية:

حاز موضوع التناسب بين اجزاء الاشياء ودرجة جمالها الخارجي على اهمية كبيرة منذ القدم سواء من قبل الفنانين او الفلاسفة او المهندسين او الرياضيين. وكان هناك الكثير من الدراسات النظريات التي جاءت لتفسير اصل الجمال. لماذا نرى شيء معين جميل ونرى الاخر قبيح؟ تقريباً يتفق فلاسفة الجمال مع الرياضيين والمهندسين على ان التناسب بين اجزاء الشيء او النسبة بين جزء الشيء وكله هي من تحكم هذا الموضوع وتحدد ابعاده.

من الكثير من التفسيرات النظرية والتفسيرات حول ماهية النسبة التي تقترب من الكمال او الجمال كانت ما يعرف بالنسبة الذهبية او النسبة المقدسة او الالهية من بين اكثر النظريات قبولاً بين اوساط المهتمين. سنحاول هنا تسليط بعض الضوء على الموضوع الذي قد يصب في صالح فهمنا لموضوع الاعداد وعلاقتها في الشكل الخارجي للوجود.

من يحاول فهم اسرار الطبيعة الباطنية او لنقل من يحاول ايجاد قانون يحكم جميع الظواهر، وهذا يستلزم افتراض ان الكون محكوم بقوانين واحدة تحكم كل مظاهره وهو ليس ظاهرة عشوائية طبعاً سيجد ان هناك نسبة واحدة تحكم كل المظهر الخارجي لكل المخلوقات تقريباً. أي ان هناك قانون رياضي واحد تتناسب على اساسه اجزاء اجساد المخلوقات مع بعضها. وبعد دراسة معمقة للكثير من النباتات والحيوانات استطاع الكثير من الفلاسفة ومنهم فيبوناتشي من اكتشاف القانون الرياضي الذي يحكم هذا التناسب ومن ثم تطبيقه على الهندسة والرياضيات والبناء والعمران لتحقيق اعلى كمال او جمال خارجي ممكن في الاشياء التي يحاول المهندسون بناءها او تصميمها.

من بين المهتمين بهذه النسبة كان اقليدس الرياضي المعروف وكذلك افلاطون وكل اتباع الافلاطونية الجديدة وكذلك اغلب رياضيي عصر النهضة الاوربية، ولكن في عام 1202 قام ليوناردو فيبوناتشي بكتابة كتابه المعروف الذي استعار به الارقام العربية المعروفة والتي اصبحت فيما بعد تعرف بالارقام الانكليزية وفي نفس الكتاب وضع شرح كامل عن متوالية عددية عرفت فيما بعد بأسمه وارتبطت بموضوع النسبة الذهبية.

المتوالية كما يظهر في الشكل بسيطة جداً وتحكمها الصيغة الرياضية وهي ان كل عدد هو عبارة عن مجموع العددين السابقين له، وان العدد الاول هو واحد، ولذلك يكون العدد الثاني هو  $0+1$  باعتبار ان العددين الذين يسبقان العدد المزمع استخراجهما هما 1 و 0 وبذلك يكون العدد الثاني ايضاً 1 ، ثم نستمر ليكون العدد اللاحق  $1+1=2$  ثم نستمر ليكون العدد اللاحق  $2+1=3$  ثم  $3+2=5$  وهكذا الى ما لا نهاية. والشكل الاتي مثال على متوالية فيبوناتشي الشهيرة التي يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية.

(1, 1, 2, 3, 5, 8, 13, 21, 34, 55, 89, 144, 233, 377, 610, 987, 1597, 2584, 4181, 6765, 10946, 17711, 28657, 46368,.....) .

علاقة متوالية فيبوناتشي بالنسبة الذهبية هي ان حاصل قسمة كل عدد على الذي قبله يقترب شيئاً فشيئاً من نسبة الجمال والكمال، لاحظ الشكل الاتي:

$$1/1=1.000000000...$$

$$2/1=2.000000000...$$

$$3/2=1.500000000...$$

$$5/3=1.666666666...$$

$$8/5=1.600000000...$$

$$13/8=1.625000000...$$

$$21/13=1.615384615...$$

$$34/21=1.619047619...$$

$$55/34=1.617647059...$$

$$89/55=1.618181818...$$

$$144/89=1.617977528...$$

$$233/144=1.618055555...$$

$$377/233=1.618025751...$$

$$610/377=1.618037135...$$

$$987/610=1.618032787...$$

$$1597/987=1.618034448...$$

$$2584/1597=1.618033813...$$

$$4181/2584=1.618034056...$$

$$6765/4181=1.618033963...$$

لاحظ كيف ان قسمة كل عدد على الذي بعده يقترب من رقم ثابت، وهو (1.618) وهو الرقم الذي يمثل النسبة بين الجزء والكل في النسبة الذهبية كما سيتوضح. لاحظ كيف ان الرقم يثبت تقريباً كلما استمررنا بالقسمة صعوداً مع ان في بداية العملية كان يبتعد عن الرقم المطلوب.

### اين نجد هذه النسبة:

يمكن تعريف النسبة الذهبية ببسط تعريف على انها النسبة المتكونة من قسمة خط مستقيم الى جزئين من منطقة محددة بدقة (ليست نقطة المنتصف) بحيث ان حاصل قسمة الجزء الكبير الى الجزء الصغير تساوي حاصل قسمة كل الخط الى الجزء الكبير وتساوي الاثنتين النسبة المقدسة تقريباً (1.618) بعدد غير منتهي من المراتب بعد الفارزة.

في الشكل الاتي نلاحظ كيف ان الخط AC انقسم

الى قسمين من النقطة B، القسم الاول كان بطول p والقسم الثاني كان بطول q بحيث انه لو كان حاصل قسمة الجزء الكبير على الصغير مساوية لحاصل قسمة كل الخط على الجزء الكبير وكان الناتج مقارب للعدد 1.618 فإن النقطة B كانت في المكان الصحيح لتحصيل النسبة المقدسة.

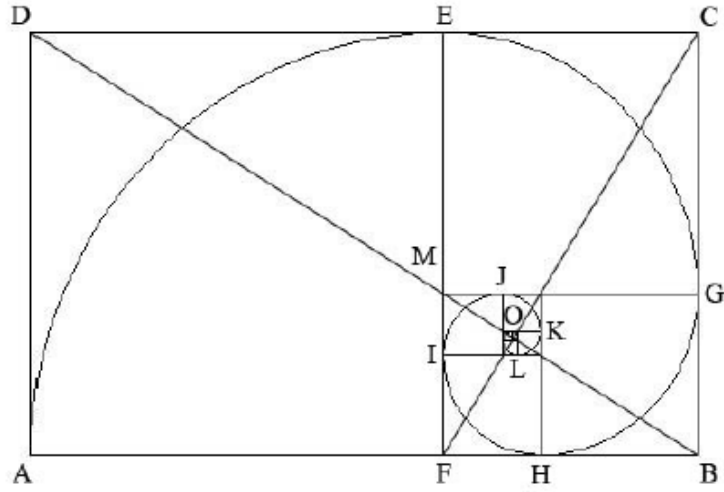


$$\phi = \frac{p}{q} = \frac{p+q}{p} = 1.6180339887 \text{ (approx.)}$$

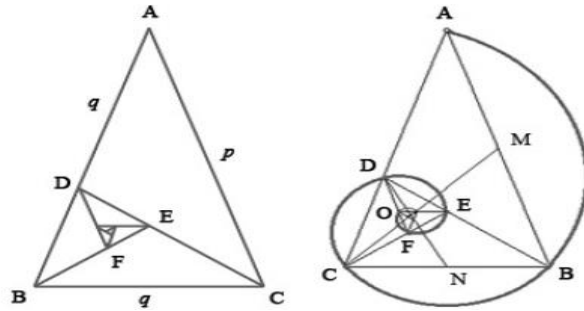
يمكن الحصول على نقطة التنصيف الصحيحة ومن ثم الحصول على النسبة الذهبية باتباع الطريقة الاتية:





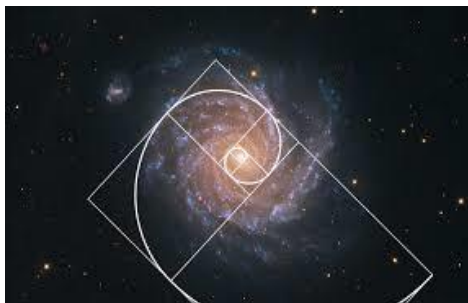


المستطيل المتكون وبحركة سحرية واحدة اخرى وهي ان نرسم الوتر DB الذي يقسم المستطيل الكلي المتكون الى مثلثين ثم نرسم الوتر CF الذي يقسم المستطيل الصغير FECB الى مثلثين ايضاً سيتكون من تقاطعهما نقطة مركزية ومجموعة من المستطيلات والمربعات الى ما لا نهاية تتحقق فيها كلها النسبة الذهبية سواء صعوداً من أصغرها الى اكبرها او نزولاً من اكبرها الى أصغرها والى ما لا نهاية ايضاً. كما في الشكل. وحركة الفرجار الدائرية سترسم ما يشبه اللولب او الحلزون والذي يسمى الحلزون او اللولب الذهبي ايضاً غير منتهي من كلا الطرفين. هذا اللولب تجده موجود دائماً في الطبيعة ويظهر بمظاهر متعددة وهو أصل ومبدأ التناسق والجمال. ولو قسمت الى شكل من الاشكال الى نسبة ذهبية سيظهر هذا اللولب امامك مباشرة والموضوع ليس منحسراً بالشكل المستطيل.



كما ان مظاهر النسبة الذهبية موجودة في الطبيعة بشكل كبير وحتى اعقد الاشكال الطبيعية او اكثرها عشوائية ظاهرياً ستجدها لو امعنت النظر وحللت اجزاءها مطابقة تماماً او تقترب من النسبة الذهبية. وكلما اقترب الشكل من تحقيق النسبة الذهبية أكثر كلما زاد تناسقه وجماله وأصبح مقبول للنفس البشرية ومحبيب. حتى الاصوات المسموعة فأن الاذن البشرية تعتبر كل تداخل صوتي اوذبذبة ذات تناسب عددي يقترب من النسبة الذهبية هو صوت محبيب او حتى موسيقى اما الصوت الذي يبتعد ايقاع اجزاءه عن النسبة الذهبية فأن الاذن البشرية تتعامل معه على انه صوت نشاز.

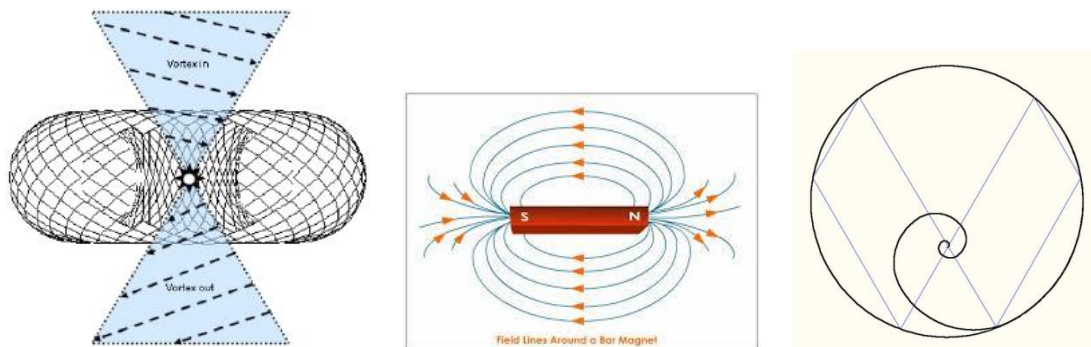
موضوع النسبة الذهبية فطن له المهندسين وصناع الأشياء وادخلوه من ضمن تصميمهم الهندسية وخصوصاً منظمات البنائين الاحرار او ما يعرف بالماسونيين الذين فهموا بواطن وخفايا هذه النسبة واستطاعوا ان يضمونها بمهارة ضمن الكثير من البنايات في العصور الوسطى وحققوا بذلك غايات باطنية كثيرة تنبع كما قلنا من فهم عميق للموضوع وعلاقته بالنفس البشرية وخفاياها.



في الدائرة التساعية يكون اللولب الذهبي كما في الشكل وينتهي في نقطة الصفر حيث انسياب الطاقة. أي ان الطاقة او الفيض النازل من السماء يسير على شكل دوامات تحكمها قوانين النسبة الذهبية لتدخل نازلة في دوامة متصاعدة من الاعلى الى الاسفل حتى تصل الى اقل مساحة في نقطة الصفر في منتصف التوروس (الطور) وهي النقطة المفردة او نقطة الصفر وهي نقطة التقاطع بين المتوالييتين المتناظرتين في الشكل المستوي من الدائرة التساعية التي يتكون منها التوروس.

يمكن القول ايضاً ان الطاقة اذا ارادت ان تتمظهر في العالم المادي فستحتاج الى ان تكون شكل الطور الذي هو نفسه سيكون الاداة التي تنساب منها كميات مضاعفة من الطاقة الى عالم المادة لتكون حياة جديدة او تدعم الحياة السابقة. أي ان هناك تداخل

واشترك بين شكر الطور وشكل دوامة الطاقة المناسبة من منتصفه وأوضح شكل له هو شكل خطوط الجاذبية في الارض او المغناط.



بقي اخيراً ان نعرف اراء بعض الرياضيين في متوالية فيبوناتشي والنسبة الذهبية

(الملهم في الامر ان النسبة الذهبية لا تهتم فقط الرياضيين. بل ان الكثير من البيولوجيين والفنانين، الموسيقيين والمؤرخين، المهندسين وعلماء النفس وحتى الصوفيين والغنوصيين كان لهم اهتمام كبير في هذه النسبة الرياضية وكتبوا فيها الكثير من المقالات وعقدوا الندوات والمناقشات. انه من الجدير بالقول ان هذا الموضوع الرياضي حاز على اهتمام المفكرين من جميع الاختصاصات بشكل لم يشبهه أي موضوع اخر في عالم الحساب والاعداد)

وحول ان الرقم الناتج من النسبة يبقى تقريبي دائماً ولا يمكن الوصول الى نهاية له يقول أحد الغنوصيين الرياضيين:

كما ان الله لا يمكن تعريفه او وصفه بالكلمات كذلك النسبة الالهية ولأنها انعكاس للذكاء الالهي لا يمكن ان تحدها الارقام او ان تصل الى نهايتها بدقة وسيبقى الجزء الاعظم منها سر كبير واقصى ما يمكن ان يصل اليه البشر هو الاقتراب شيء ما من الرقم الحقيقي لها.

وقال اخر:

حاصل القسمة الاعداد في متوالية فيبوناتشي يقترب شيئاً فشيئاً من الرقم الصحيح للنسبة، ولا نعلم بالضبط كم ستستمر المتوالية حتى تصل الى الرقم النهائي وكأنها الوجود في سعيه نحو الكمال المطلق، كل دورة من دوراته هي أكمل من الاخرى ولكن لا أحد يعرف المنتهى.

## فيثاغورس والفيثاغورية:

كل تعاليم وكتابات فيثاغورس تشير بشكل لا يقبل الشك انه كان مطلع بشكل كامل على العلوم الباطنية للشرق والغرب، وانه اختلط كثيراً باليهود وتعلم منهم كل علومهم. فيثاغورس التحق تقريباً بكل المدارس السرية المصرية والبابلية والكلدانية، كما يعتقد انه تبع زرادشت فترة من الزمن. باختصار خلال حياته سافر لطلب العلم لكثير من البلدان وتعلم تحت الكثير من المعلمين. بعد اكتسابه لمعارف عظيمة أصبح من السهل ان يكون معلم ومريد بنفس الوقت للمدرسة الاليوسينية الاغريقية السرية. قصد بعدها مصر وبعد محاولات يائسة منه جوبهت اغلبها بالرفض استطاع ان يكون مريد في مدرسة ايسيز السرية تحت يد أحد كهنة طيبة.

بعد ان نال اعلى درجات العلم في مصر يمم صوب فينيقيا وسوريا ليلتحق بمدرسة ادوني السرية التي تشاورت بشأنه وقررت ارساله الى وادي الفرات حيث تلقا كثيراً قبل ان يصبح ضليع في علوم الكلدانيين. استمر بالتجوال كثيراً في ارض الفرات قبل ان يقرر قراره العظيم بالهجرة الى ارض ميديا وفارس ومن ثم الى الهند التي بقي فيها سنوات عدة كطالب ومريد لدراسة البراهمانية لالفانتا والورا. مازال يعتقد ان اسم فيثاغورس موجود في ابنية المدارس البراهمانية في الهند تحت اسم يافانكاريا المعلم الايوني.

Frank C. Higgins يعطي ملخص رائع عن العقيدة الفيثاغورية في هذه السطور: تعاليم فيثاغورس من اهم الاولويات واعلاها منزلة لكل الباطنيين وهي الفاكهة المهمة والتي لا غنى عنها لكل مريد للفلسفة السرية وكذلك لقواد الحركة المعرفية السرية في كل العالم القديم والجديد. وهي الفيصل والدليل القاطع في كل جدال. وان الوقفة المحددة والقاطعة من قبل فيثاغورس للدفاع عن التوحيد النقي هي دليل قاطع على ان القدماء اعتبروا ان وحدانية الالهة او توحده في ظهور واحد هو السر الاعظم في كل الفلسفات القديمة.

مدرسة فيثاغورس الفلسفية كانت تتبع ايضاً نفس المنهجية للمدارس القديمة السرية، وهي بجعل طلابه يجتازون الكثير من الدرجات قبل ان يسمح لهم بالتواصل معه شخصياً. وحسب ما وصل الينا من اخبار المدارس الفيثاغورية فهي تنقسم الى ثلاث اقسام: القسم الاول هو لتدريس الرياضيات للتأكد بان الطلاب وصلوا الى مرحلة من فهم الرياضيات والهندسة، بعدها وحسب ما هو متبع الى الان في المدارس السرية وعندما يتأكد المعلم ان طلابه قد غرس في داخلهم القواعد الاساسية لتلقي كل العلوم والمعارف الاخرى يبدؤون بالدخول في المرحلة الثانية وهي المرحلة النظرية والتي يتم التعامل بها بشكل سطحي مع العلوم المحكمة، ثم يأتي بعدها المرحلة الاخيرة وهي مرحلة الانتخاب والتي ستحدد فيما اذا كان الطالب مؤهل

للمضي قدماً والدخول في مرحلة التنوير الكامل وامتصاص كل ما يمكنه من النور. الطلاب في مدارس فيثاغورس يقسمون الى اقسام، الاول هو طلاب الظاهر exoterici او الطلاب في المراحل الاولى، واخرين يسمون الوسطيين esoterici (ايزوترك) ثم يدخلون الى الحكمة السرية. الصمت والقدسية والطاعة اللا مشروطة من اساسيات هذه المنزلة العليا من الفلسفة.

### اساسيات الفيثاغورية:

دراسة الهندسة والموسيقى والفلك هي الاساسيات التي كان يعتمد عليها فيثاغورس لفهم عقلي واعى لله والانسان والطبيعة، ولا يستطيع اي أحد ان يكون تابع او طالب عند فيثاغورس مالم يكن لديه المام في البداية بهذه المواضيع بعد مدة من الدراسة يكون هناك اختبار للطالب وإذا أخفق فانه يطرد بلباقة.

فيثاغورس لم يكن متطرف في علومه وهو قد درس طلابه بعلم مقبولة ووسطية من الناحية العقائدية والعلمية. لم يكن يدعو الى التصوف او الاغراق في اكتساب الفضائل وكان يعتبر الفضيلة وسيلة وليست غاية كان يقول اننا دائماً يجب نكون حذرين مما نسعى اليه، وان نبتز بسيف من نار المرض من الجسم والجهل من النفس والشهوة من البطن والفتنة والعصيان من المدن والتفكك من الاسرة والتطرف من كل شيء، كان يقول ايضاً انه ليس هناك جريمة أكبر من الفوضى. الكثير من الرجال يعرفون ماذا يريدون ولكن القليل يعرفون ماذا يحتاجون. حذر فيثاغورس اتباعه بأنهم عندما يصلون يجب ان يصلون لأنفسهم وعندما يسألون الاله شيء ان لا يسألوه لأنفسهم، لأنه لا أحد يعرف ما هو الصالح له. إله فيثاغورس كان (الموناد) او الواحد الذي هو كل شيء، كان يصف الاله على انه العقل الخارق الذي يتوزع في كل الكون، سبب كل شيء، وذكاء كل شيء والقوة في كل شيء، ثم أعلن بعد ذلك ان حركة الآلهة هي الحركة الدائرية وان جسد الاله هو من مادة نورية وطبيعة الاله متكونة من مادة الحقيقة.

المصدر النهائي الذي يمكن ان تدركه الحكمة هو الموناد الذرة الخالدة الغامضة بالنسبة لفيثاغورس، وهو يعتقد ايضاً ان الكون والانسان كلاهما قد خُلقا كصورة وانعكاس لصورة الاله، وان أحدهما هو صورة للآخر وان فهم أحدهما سيكون كافي لفهم الآخر، وأكثر من ذلك وهو وجود تداخل بين الانسان الاكبر (الكون) والكون الاصغر (الانسان).

الرمز الفيثاغوري الاشهر ٧ هو رمز لقوة الاختيار (التفويض) وهذا الرمز لطالما استخدم كشعار لمفترق الطرق والاختيار بينها، الساق الاسفل يتفرع الى جزأين كل جزء أحدهما الى اليمين والآخر الى اليسار، الذي الى اليمين يسمى الحكمة الالهية

والذي الى اليسار يسمى الحكمة الأرضية. الشباب المرادين للحكمة يسرون في طريق الحياة ثم يصلون الى النقطة، المبتدئين يجب عندها ان يختارون بين الطريق الايمن واليسر. اليسر هو ان يسلك طريق الرغبات والمتطلبات المادية ويدخل دوامة الحمق والسطحية في التفكير والتي من المحتم انها ستفضي الى اللا شيء، او يختار الطريق الايمن طريق التكامل وصناعة الحكمة والتي نهايتها هو التوحد مع الخالد في الكرة العظيمة.

فيثاغورس أخبر ايضاً ان كل شيء في الطبيعة ينقسم الى ثلاث اشياء ولا يمكن لأي شخص ان يصبح حكيم فعلاً بدون ان يرى كل مشكلة على شكل مثلثي بياني. كان يقول ان رؤية المشكلة بشكلها الثلاثي هو ثلثي الحل، وان كل شيء متكون من ثلاثة، وطبقاً لهذه الرؤية فأن فيثاغورس قسم الكون الى ثلاث اجزاء، الكون الاعلى والكون العالي والكون التابع. الكون الاعلى هو كون ذو طبيعة روحانية محضة يتغلغل فيه المبدأ الروحاني في كل مفاصله ولذلك فهو مكان الالهة الحقّة، الآلهة تكون فيه كلية الظهور، كلية الحركة، كلية القدرة وكلية الادراك. اما الكون العالي فهو مكان الخالدين وهو مكان وجود (تجول) الامثلة او الاختام (سابقة الذكر) طبائع هذه المخلوقات تشارك بلا شك في العالم المادي الارضي ولكن هي فقط تطبع الاجساد المادية بواسطة ظلالها فتعطيها اشكال محددة ومدرّكة. الكون الثالث وهو الكون التابع وهو مكان المخلوقات التي تشارك في الحياة المادية وتنخرط في اعمال مادية بحتة، هذا العالم الثالث هو مكان وجود الالهة الفانية والديمورجي والملائكة التي تعمل مع الانسان وكذلك الشياطين (الديمونات) التي تشارك في الطبيعة الارضية واعمالها، واخيراً الانسان والمملكة السفلى له، هؤلاء المؤقتين الوجود على الارض لديهم القدرة على الصعود للعوالم العليا بالمنطق والفلسفة.

الارقام 1 و2 لا يعتبرها فيثاغورس ارقام اصلاً لأنها تنتمي الى العالمين العلويين، الارقام عند فيثاغورس تبدأ من 3 المثلث ثم 4 المربع، هذين الرقمين يضافان الى 1 و2 ليكونا العشرة 10 ( $4+3+2+1$ ) الرقم الاعظم لكل الأشياء، وهو مثال الكون (النموذج).

### الرياضيات الفيثاغورية:

هناك فرضيات كثيرة تدور حول اهمية الاعداد واسرارها الباطنية، الكثير من الدراسات والاكتشافات حصلت في هذا المجال، ولكن يمكن القول بثقة ان مع موت فيثاغورس فأن مفتاح هذا النوع من العلوم فقد الى الابد. لأكثر من 2500 سنة حاول العلماء والفلاسفة من كل الحضارات والثقافات تفكيك غزل فيثاغورس، والظاهر ان لا أحد استطاع ذلك. محاولات اخرى حصلت وبدون ان يقاومها أحد كانت تحاول طمس وازالة كل ما كتب فيثاغورس وازاحته من طريق الناس الى

الابد. الاجزاء التي نجت من هذه الحملات القتل الضوء على نوع العلوم والفلسفات التي كان يمتلكها ذلك الرجل، اما السر الفيثاغوري الاعظم فهو لم يكتب يوماً، بل يلحن شفويّاً لبعض الطلاب المختارين جيلاً بعد جيل. وهؤلاء يبدو انهم كانوا امناء ولم يفصحوا عن السر لأحد، كانت الاسرار تموت مع موت كل شخص يحملها، مدارس باطنية كثيرة حتى في عصرنا الحالي هي امتداد حقيقي للحكمة الاصلية ومن الممكن جداً ان تكون تمتلك جزء من الاسرار العددية القديمة. طبعاً هؤلاء لا يتركون دليل واحد ولو بالصدفة يشير الى امتلاكهم اي شيء من حكمة فيثاغورس العددية، اما أكثر الذين يدعون انهم يملكون اسرار الاعداد ويظهر ذلك من كتاباتهم خلال الخمسمائة سنة المنصرمة فهم لا يملكون اي شيء حقيقي او اي سر عميق، هم دائماً يتكلمون كثيراً ويكتبون القليل ويعرفون الاقل. يغلفون جهلهم بسلسلة من الاشارات الغامضة والوعود. خلال كتاباتهم تجد احياناً جملة مهمة ممكن ان تكون مفيدة وحتى هذه الجملة لن تكون بحاجة الى شرح او تفسير.

لنأخذ هذا النص لبلوتارح Plutarch: الفيثاغوريين وصلوا الى حدود تقديس وتبجيل الاعداد والاشكال الهندسية ووصفوها بأسماء واشكال الالهة، أطلقوا على المثلث المتساوي الاضلاع اسم رأس الالهة وربما لأن من الممكن إنزال ثلاث خطوط مستقيمة من كل زاوية على كل قاعدة وهذا يعطي مفهوم التثليث المرتبط بالإله ابولو. بالنسبة للأعداد كان رقم اثنين يرمز لديهم للصراع وثلاثة للعدالة (التوسط بين الاثنين)، بشكل مشابه رمز عندهم العدد ست وثلاثين الى مثلث او شكل ثلاثي كبير مقدس مكون من الاربعة ارقام الفردية الاولى مجموعة مع الاربعة ارقام الزوجية الاولى وكان هذا الرقم يدخل في ضمن أقدم واجل الطقوس او العهود. في فقرة اسبق من نفس النص يشير بلوتارح الى ان الفيثاغوريين كانوا يعتقدون ان قوة المثلث هي ممثلة لقوة ابولو او قوة النار (كعنصر من العناصر الاربعة).

ألبرت بايك Albert Pike خبير الرموز المعروف يقول نعم هناك ارتباط بين الاشكال الهندسية والالهة ولكنه يعترف بأن لا معلومات حقيقية موجودة عن نوع الارتباط وتفاصيله وسببه، في كتابه (المذهب الرمزي Symbolism) يقول انه لا يعرف بالضبط لماذا يربط الفيثاغوريين بين الرقم سبعة وبين الاله منيرفا مثلاً او لماذا المكعب يشير الى نبتون، يقول ايضاً ان ربط رقم معين او شكل هندسي باسم محدد او كيان محدد لم يتم اعتباطاً من قبل الفيثاغوريين ولكن في زمن بلوتارح فإن المعلومات عن سبب الربط كانت قد ضاعت.

فيثاغورس من وجهة نظرنا كان قد نجح في اخفاء رموزه خلف حجاب غير قابل للتفسير بدون الشرح الشفوي منه مباشرة او ممن وصل الى المرتبة الكافية لهذا

التفسير. هذه (اللا تأكيدية) التي انتشرت بعده في طلابه وعدم وضع معنى واضح للمفاهيم كانت السمة التي طبعت كل الفلسفة الفيثاغورية بعد ذلك والتي لم يصل منها الا مقتطفات مقطعة هنا وهناك تسلط ضوء بسيط على نوع الفلسفة الرياضية التي أبدعها فيثاغورس.

### مقدمة في نظرية فيثاغورس للأرقام:

اوضح الفيثاغوريين ان الحساب هو اهم علم من علوم الرياضيات، باقي العلوم الرياضية من هندسة وموسيقى وفلك تعتمد عليه بشكل مباشر، كما انها متداخلة وتعتمد أحدها على الآخر، ولكنك تستطيع الغاء اي علم منهم بشكل مستقل دون تأثير على الآخر، الا علم الحساب (الارقام وعلاقاتها) فأنتك بإلغائه سوف تهدم كل العلوم الرياضية من الاساس. بالنسبة للموسيقى فأنها تعتمد على الارقام بالتعبير عن الاصوات وشدتها وتناغمها، علم الفلك يعتمد على الهندسة والموسيقى، الهندسة هي لوصف اشكال الاجرام السماوية وطريقة حركتها من بعضها البعض، كما تستخدم الموسيقى لوصف التناغم بين حركاتها والايقاع التي تتخذها الاجرام السماوية في دوراتها السنوية. إذا ازلنا علم الفلك لن يكون هناك تأثير على الموسيقى والهندسة، ولكن إذا ازلنا الموسيقى والهندسة فأن علم الفلك سيتدمر بالكامل، اذاً اسبقية الموسيقى والهندسة على علم الفلك هي حقيقة واقعة كما ان اسبقية الحساب على الجميع ايضاً يجب ان تُفهم من البداية.

فيثاغورس شرح لطلابه ان علم الرياضيات ينقسم الى قسمين رئيسيين، الجزء الاول يتعلق بعدد الاشياء او عدد التراكيب التي يتركب منها شيء ما، الجزء الثاني يهتم بالكمية او المقدار او الحجم النسبي او كثافة الاشياء. الجزء الثاني او الجزء الذي يتعامل مع الكميات يقسم بدوره الى قسمين، الكميات الثابتة والكميات المتحركة، وهذه الاقسام والاجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بصورة او بأخرى، بقول فيثاغورس ان اهم العلاقات هي علاقة القسم الاول (العدد) مع بعضه او مع نفسه وعلاقته مع علم الموسيقى.

علم الهندسة متعلق بعلم العدد من جهة وبالكميات الثابتة من جهة اخرى والكميات المتحركة ايضاً، كالأجرام السماوية (كميات ثابتة) وحركاتها (كميات متحركة)، ويقول ايضاً (فيثاغورس) ان كلا النوعين من الرياضيات هما من يشكل محيط الفكر الانساني ويرسم حدوده. علم الذرة اثبت ان للعدد تأثير كبير في تشكيل الكتلة (الكمية)، عدد محدد من الجزيئات دون الذرية سيؤثر في صفات الكتلة الذرية ككل.

المطلع على ما تبقى من تراث فيثاغورس في هذا الصدد يجد صعوبة في تحديد تعاريف ثابتة لمصطلحات مهمة ومبدئية في الموضوع مثل تعريف محدد للمصطلح



(عدد) او (موناة) او غيرها، كما ان مصطلحات مهمة اخرى أصبح من المتعذر الوصول الى اساسها لفقدان اجزاء كبيرة من كتابات فيثاغورس مثل مصطلح (الرقم النبيل) او الرقم الذي يوحد الانسان بالآلهة.

مصطلح الموناة يمكن التقرب منه او الوصول الى معناه من خلال فهم الكتابات الفيثاغورية بانه مجموع اي تجميع لأعداد (او اجزاء) في كل واحد. حيث يعتبر هنا الكون كله عبارة عن موناة واحدة متكونه من كل اجزاء الكون، كما ان كل جزء من اجزاء الكون كمجرة او كوكب هو ايضاً موناة بالنسبة الى اجزائه المتكون منها، وهكذا كل موناة هي جزء من موناة أعظم منها، كما ان المونادات التي تعتبر اجزاء في موناة كبيرة ترتبط بعلاقات بين بعضها البعض كعلاقات اجزاء الكون المكونة له.

من خلال دراسة معنى الموناة الباطني استطاع لايبنتيز Leibnitz وضع اساس للنظرية الذرية، النظرية كانت علمية (مادية) ولكنها تناغمت بشكل كبير مع المفهوم الباطني والقديم للذرة، لأن لايبنتيز نفسه كان عضو بمدرسة سرية، تشير بعض الكتابات الفيثاغورية الى ان الموناة هي تمثيل (للوحد) ايضاً.

مصطلح عدد كان يستخدم (فيثاغورياً) لكل ما يعد (قابل للعد) وعلاقات أحدهم بالآخر. فيثاغورس عرف العدد بانه امتداد وطاقة منوية (نسبة الى السائل المنوي المحتوي على النطف) سببية موجودة في الموناة، اتباع هيباسس Hippasus فسروا العدد على انه النموذج الاول الذي استخدمه الديموركس (الروح الاولى الخالقة) في خلق وتكوين الكون.

عرف الافلاطونيون الواحد على انه قمة الكثرة (سمت او اعلى قمة الهرم)، وفرقوا بين مصطلح الواحد وبين مصطلح الموناة، حيث ان الموناة كانت تعني عندهم الواحد الذي يتكون من اجتماع اجزاء بينما الواحد المجرد يعني واحد مستقل غير قابل للتجزئة.

هناك منظومتين من الاعداد، هما الاعداد الزوجية والاعداد الفردية، ولأن الفردانية او الوجدانية لا يمكن تقسيمها لذلك لا يمكن تقسيم الاعداد الفردية الى جزأين متساويين، الا وتظهر الوجدانية مرة أخرى، مثلاً عند تقسيم التسعة الى جزأين متساويين يكون  $1+4+4$  حيث نلاحظ ظهور الواحد مرة أخرى، وهكذا على كل الاعداد الفردية لا يمكن تحصيل جزأين متساويين الا وتظهر الوجدانية مرة أخرى. بعبارة أخرى يبقى أحد الاجزاء فردي دائماً عند تقسيم العدد الفردي التسعة مثلاً ممكن ان تقسم الى  $4+5$  او  $6+3$  او  $7+2$  وهكذا دائماً تبقى الفردانية (ظهور عدد فردي) موجودة وهي بسبب الوجدانية (وجود الواحد الخفي) الموجودة دائماً.

الفيثاغوريين اعتبروا ان الاعداد الفردية هي سبب الوجود وهي الجزء المذكر في الكون او الطاقة الذكورية وأنها ايضا اعلى مرتبة وجودية من الاعداد الزوجية بدليل انه عند جمع عدد فردي مع عدد زوجي يكون الناتج فردي دائماً. كما انهم اعتبروا ان الرقم واحد هو رقم الوحدة وانه رقم له سيادة على جميع الارقام، لا بل انه يحول الارقام ويجعلها تبدل طبيعتها لأنه إذا اضيف الى رقم فردي (ذكري او موجب) يحوله مباشرة الى زوجي (انثوي سالب) كما انه يفعل العكس ايضا عندما يضاف الى رقم زوجي (انثوي سالب) يحوله مباشرة الى رقم فردي (ذكري موجب) وهو (الرقم واحد) يتميز بامتلاكه للصفيتين (الذكورية والانثوية).

كل الاعداد الزوجية (الانثوية) يمكن ان تُقسم بالتساوي الى عددين، اما ان يكونا الاثنين زوجيين مرة اخرى او فرديين، مثلاً الرقم عشرة 10 وهو رقم زوجي يقسم الى 5+5 وهما رقمين فرديين متساويين، او حتى في غير حالة التساوي يبقى نوع الارقام الناتجة ثابت مثلاً يمكن تقسيم العشرة الى 3+7 او 4+6، الاول رقمان فرديان والثاني رقمان زوجيان اي ان العدد الزوجي يقسم الى رقميين اما ان يكونا فرديين معا او زوجيين معا ولا شيء غير ذلك. اعتبر الفيثاغوريين الاعداد الزوجية اعداد انثوية ولادة.

الاعداد الفردية تقسم رياضياً الى ثلاث مجاميع، اعداد لا تركيبية واعداد تركيبية واعداد لا تركيبية تركيبية. الاعداد اللا تركيبية (او ما تسمى بالأعداد الأولية) هي تلك الاعداد التي لا تملك قاسم لها سوى نفسها الواحدة والواحد مثل (3 5 7 11 ....) كل واحد منها لا يقسم بدون باقي الا على نفسه او الواحد، الاعداد التركيبية هي الاعداد التي يمكن ان تمتلك قاسم اخر غير نفسها او الواحد وناتج القسمة بدون باقي (الحديث عن الاعداد الفردية طبعاً) مثل (9 15 21 .....)، النوع الاخير هو الاعداد التركيبية - اللا تركيبية، وهي الاعداد التي تمتلك قاسم واحد اضافي خاص بها اضافة الى نفسها والواحد مثل العدد 9 الذي يملك العدد 3 كقاسم له بدون باقي ولا يشترك فيه مع اي عدد اخر وكذلك ال 25 الذي يملك ال 5 كقاسم اضافي ولا يشترك فيه مع اي عدد اخر.

الارقام الزوجية تقسم من جهتها الى ثلاث اقسام ايضاً: الزوجية الزوجية والزوجية الفردية، والفردية الفردية. القسم الاول وهي الارقام الزوجية الزوجية هي الارقام التي تسير بنسبة تضاعفية من الواحد اي ان كل عدد لاحق هو ضعف السابق وهي الاعداد (1 2 4 8 16 32 64 وهكذا) اهم خاصية لها انه ممكن تقسيمها الى نصفين ثم النصف الناتج يقسم الى نصفين وهكذا حتى الرجوع الى الواحد، بعد الواحد لا مجال للاستمرار. الارقام الزوجية الزوجية تمتلك خصائص فريدة منها ان حاصل جمع اي عددين متتابعين او أكثر يكون هو العدد التالي في المتابع ناقص

واحد، مثلاً  $2+1$  يكون المجموع 3 وهو عبارة عن العدد التالي في التتابع 4 مطروح منه واحد (للتذكير كان التتابع هو 1 2 4 8.....)، مثال آخر حاصل جمع  $1+2+4+8$  يساوي 15 وهو بالضبط العدد التالي في التتابع 16 مطروح منه واحد.

من الخصائص الفريدة الأخرى أن حاصل ضرب العدد الأول من السلسلة الزوجية الزوجية التقليدية (التي تبدأ من الواحد) مع العدد الأخير يساوي العدد الأخير طبعاً ولكن الغريب أن ضرب العدد الثاني من الأمام مع العدد الثاني من الخلف سيكون أيضاً الناتج يساوي العدد الأخير وهكذا بضرب العدد الثالث من الأمام مع العدد الثالث من الخلف ينتج أيضاً العدد الأخير ثم يبقى عدد واحد في المنتصف عند ضربه بنفسه ينتج العدد الأخير كمثال على ذلك نأخذ التسلسل الزوجي الزوجي التقليدي (1 2 4 8 16) نلاحظ أن ضرب العدد الأول 1 في العدد الأخير 16 سيكون الناتج هو العدد الأخير نفسه. كذلك عند ضرب العدد الثاني من البداية 2 مع العدد الثاني من النهاية 8 سيكون الناتج هو العدد الأخير ثم يبقى رقم واحد في المنتصف وهو 4 عند ضربه بنفسه سيكون العدد الأخير أيضاً.

القسم الثاني من الأعداد الزوجية هو الأعداد الزوجية الفردية وهي الأعداد التي لا يمكن تقسيمها مرة أخرى بعد التقسيم الأول إلى نصفين متساويين، تأتي أساساً من ضرب تسلسل الأعداد الفردية التقليدي في 2 فينتج مباشرة تسلسل الأعداد الزوجية الفردية، بهذا السياق يكون التسلسل الفردي التقليدي (1 3 5 7 9 11.....) الذي سينتج عنه بضربه في 2 التسلسل (2 6 10 14 18 22.....) كل واحد من أرقام هذه السلسلة يمكن تقسيمه مرة واحدة إلى جزأين ثم يتوقف التقسيم كما هو واضح. من خواص الأعداد الزوجية الفردية أنها إذا قسمت بفعل قاسم زوجي يكون دائماً الناتج فردي والعكس صحيح، مثلاً العدد 18 إذا تم تقسيمه بواسطة العدد 6 وهو عدد زوجي الناتج فردي 3 أما إذا تم تقسيمه بعدد فردي 3 يكون الناتج 6 وهو زوجي طبعاً. من خواص هذه السلسلة أيضاً أن كل عدد فيها هو متوسط مجموع العددين اللاحق والسابق، مثلاً العدد 10 هو متوسط العددين  $6+14$  أي اللاحق والسابق له وهكذا.

القسم الأخير من الأعداد الزوجية هو الفردية الفردية أو ما يسمى اللا زوجية زوجية وهي عبارة عن توفيق بين النوعين السابقين. لا تشبه الزوجية الزوجية لأنها لا يمكن تصنيفها رجوعاً إلى الواحد، ولا تشبه الزوجية الفردية لأنها تستطيع التقسيم أكثر من مرة إلى نصفين (ولكنها لا تستمر بالتصنيف رجوعاً إلى الواحد)، يمكن إنتاج أو تكوين الأعداد الفردية الفردية بواسطة ضرب الأعداد الزوجية الزوجية فوق الاثنين بالأعداد الفردية فوق الواحد. الأعداد الفردية فوق الواحد هي

(3 5 7 9...) اما الاعداد الزوجية الزوجية فوق الاثنين هي (4 8 16 32 .....)  
ضرب العدد الاول من السلسلة الاولى 3 مع العدد الاول من السلسلة الثانية 4 ينتج  
12 اول عدد من السلسلة الجديدة الفردية فردية.

نلاحظ ان العدد 12 اول رقم بالسلسلة يقسم الى نصفين متساويين 6 + 6 وكل قسم  
يقسم مرة واحدة اخرى الى 3+3 ولكنه لا يستمر نزولا الى الواحد.

هناك تقسيم اخر للأعداد الزوجية حيث تقسم الى ثلاث مجاميع، الأعداد المثالية جداً  
والأعداد الناقصة والأعداد المثالية. الأعداد المثالية جداً او المتفردة هي التي تكون  
مجموع اجزاءها اعلى منها، مثال عليها مثلا العدد 24 والذي نصفه 12 وربعه 6  
وثلثه 8 وسدسه 4 وجزء من اثنا عشر جزء منه هو 2 وجزء واحد منه هو 1  
ومجموع اجزاءه هنا يكون  $12+6+8+4+2+1=33$  والذي هو اعلى من العدد  
الاصلي 24. الأعداد الناقصة على العكس من ذلك حيث يكون مجموع الاجزاء اقل  
من العدد الاصلي مثلا العدد 14 نصفه 7 وسبعة 2 وجزء منه 1 يكون المجموع  
 $2+7+1=10$  وهو اقل من العدد الاصلي (الظاهر ان الاجزاء تراعى بحيث يكون  
الناتج عدد صحيح بدون باقى).

الأعداد المثالية هي الأعداد التي يكون مجموع اجزاءها مساوي لها تماما مثل العدد  
28 نصفه 14 ربعه 7 سبعة 4 وجزء من اربعة عشر جزء مه هو 2 وجزء واحد  
منه هو 1 يكون المجموع  $14+7+4+2+1=28$ .

الارقام المثالية نادرة جداً، هناك رقم واحد فقط بين 1 الى 10 وهو 6، ورقم واحد  
فقط بين 10 و100 وهو 28 وواحد فقط ايضا" بين 100 و1000 وهو 496 ،  
وواحد فقط بين 1000 و10000 وهو 8128 ، يمكن ايجاد الارقام المثالية باتباع  
القاعدة التالية: الرقم الاول من سلسلة الارقام الزوجية والتي هي (1 2 4  
8 16 32 ..... ) يضاف الى الرقم الثاني من نفس السلسلة والرقم الناتج إذا كان رقم  
لا تركيبي (راجع الارقام اللا تركيبيية) فيضرب باخر رقم من السلسلة حيث يتولد  
منهم رقم مثالي. مثال على ذلك الرقم الاول والثاني من سلسلة الارقام الزوجية  
الزوجية هو 1 و2 مجموعها 3 طبعاً وهو رقم لا تركيبي إذا ضرب الرقم الناتج  
وهو 3 باخر رقم من السلسلة (الاخير الذي استخدم في انتاجه اول مره) وهو 2  
سيكون الناتج 6 وهو اول الارقام المثالية.

إذا لم ينتج رقم لا تركيبي من جمع رقمين متتابعين من سلسلة الارقام الزوجية  
الزوجية هنا يجب ان يضاف للناتج الرقم اللاحق من السلسلة وهكذا حتى يتولد رقم  
لا تركيبي مثال على ذلك في تكوين الرقم الثاني من الارقام المثالية حيث نفرض ان

الرقم الناتج من جمع 2 1 هو رقم غير ملائم لذلك نلجأ الى جمع الرقم اللاحق في السلسلة وهو 4 يكون الناتج رقم 7 وهو رقم لا تركيبى (مطابق للشروط) نضربه مباشرة بأخر رقم استخدم في السلسلة وهو 4 يكون الناتج 28 وهو الرقم الثاني من الارقام المثالية. الارقام المثالية عند ضربها في 2 تنتج مباشرة رقم مثالي جدا او فائق، وإذا قسمت على 2 تنتج رقم ناقص.

الفيثاغوريين انطلقوا من فهمهم لعمق الارقام والحساب لصياغة فلسفة كاملة متناسقة لتفسير الوجود، الاقتباس التالي مثالي لفهم كيف انطلقوا من نظرية الارقام لصياغة رؤى فلسفية: ((الارقام المثالية صورة جميلة لعالم المثل (القيم)، هي وسط انتقالي بين المثالية والتطرف، وهي ليست قمم او نهايات الاشياء كما افترض الاقدمين. الشر يكون ضد الشر وليس ضد الخير، الاثنان (الشران) يكونون ضد الخير، الخير لا ضد له لأنه واحد ولكن يضاد دائماً بشرين متضادين. صفة الخجل مثلاً تكون ضد او عكس صفة الجرأة والصفتان معاً مذمومة وتندرج تحت الشرور وضدهما معاً هي صفة الشجاعة. او الثبات والجلد. الدهاء او المكر هو معاكس للحماقة والصفتان تندرج تحت الشر وضدهما معاً هي الحكمة والذكاء، وكذلك الحال لكل القيم الاخرى، الرقم المثالي هو الذي يمثل القيمة الحقة والخيرة وهو مضاد لكلا القيمتين الاخرين الذي يمثلهما الرقمان الفائق او الناقص والذين هما الضدين الحقيقيين والاثنين معاً يضادون الحق والخير، ولذلك نرى ان الرقم المثالي نادر جداً لأن الخير المحض نادر جداً اما الاضداد التي نراها في حياتنا هي شر مضاد لشر ولكن يلتبس الامر غالباً على الناس (مثل الالتباس بين الجرأة والشجاعة الحقيقية).

### جدول الاعداد العشرة:

النصوص الاتية هي اقتباسات من عدد كبير من الكتاب الذين كتبوا في الموضوع منهم نيكوماكوس Nicomachus، بروكلس Proclus، بورفيرى Porphyry، بلوتارج Plutarch وكلمنت الاسكندري، Clement of Alexandria وثيون السميرنى Theon of Smyrna، ارسطو طاليس Aristotle وغيرهم.

المونادة (الواحد) -1- المشهورة جداً لأنها تبقى في صورة واحدة دائماً وهي مشتقة من أسمى واعلى مكان، صفاتها كالاتي: هي تشبه العقل لأنها مستقرة ولها قدرة اولية (قبلية)، هي خنثوية لأنها تنطوي على المبدئين الذكري والانثوي، الفردي والزوجي، عندما تضاف للفردي يصبح زوجي وللزوجي يصبح فردي، كما الاله لأنه مبدأ الجميع واليه ينتهي الجميع ولكنه ليس لديه بداية ولا نهاية وهذه صفات الاله، هي وعاء المادة لأنها أصل الثنائية (القطبية).

بالنسبة للفيثاغوريين المونادة كانت لها اسماء عديدة منها الفوضى (العماء الاول)، الغموض، الهوة السحيقة، الجحيم ومعاني اخرى كثيرة. واقتترنت بالزهرة (كوكب الزهرة) لعلاقتها بالحياة واصل الوجود، كما سميت ايضا بساق عرش الرب لأنه كان يعتقد انها سبب الطاقة العظيمة في قلب الكون والتي يتحرك حولها كل شيء، سميت ايضاً السبب الاول وكذلك اعتبرت مصدر كل الافكار في الكون.

الثنائية (القطبية) -2- اعطيت ايضاً عدة صفات منها الاكثر من واحد، وبما انها أكثر من واحد فهذا يستلزم ان يكونوا اعداد (لو لم يكونوا اعداد لاستلزم ذلك ان يكونوا واحد) وللثنائية صفات تعرف بها منا العبقرية والذكاء، الظلمات، الشر، عدم التساوي، عدم الاستقرار، الحركة، الشجاعة، الثبات، عدم التشابه، المنطقة او الجزء الفاصل بين الكثرة والواحد، انعدام الشكل، التناغم، الجذر، الاندفاع، الموت، الخلق، الطفرة، الانقسام، الاستطالة، الوهم، سوء الحظ، الزواج، الروح، العلم. وتسمى الثنائية بالجرأة لأنها كانت اول صفة لأول مخلوق انفصل عن الاله كانت جرأة كبيرة منه ان يحاول ان يكون شيء امام الاله وان يحصل على الاستقلالية.

بما ان المونادة هي الاب فالثنائية هي الام لذلك فرقم اثنين او القطبية مرتبط جداً بالآلهات الاناث خلال التاريخ واهمها ايسيز وسيبيل وريا وديانا، وارتبطت ايضاً بالقمر لأن القمر متشعب والزهرة وكل الالهات القديمة. وكما ان الموناد رمز الحكمة فالثنائية رمز الجهل، لأن الشعور بالانفصال عن الآخر هو اول الجهل والانا، ولكن الثنائية من جهة اخرى هي اول الحكمة، لأن الشعور بالجهل اول طريق العلم. الفيثاغوريين احترمو الموناد monad (الواحد) ولكنهم ازدروا الدواد duad (الثنائية) لأنهم اعتقدوا ان بالقوة التي تملكها القطبية خلق العمق وهو الضد او النقيض للسماء، هذا العمق عكس صورة السماء كما تعكس المرأة صورة الاشياء ولذلك فهو أصبح اساس الوهم ولأن هذا الوهم هو بالكاد صورة مشوشة للحقيقة لذلك فهو اساس الشرور ولذلك يحمل المجوس دائماً معهم مرايا في طقوسهم الدينية.

من الثنائية ينشأ كل نزاع وخلاف ويستمر ابداً معها حتى يأتي الموناد (الواحد) ويتوسط الدواد (الثنائية) حيث يعود مباشرة التوازن بواسطة الاله المنقذ، الذي يأخذ شكل الرقم واحد ويصلب بين لصين من اجل خطايا البشر.

الثلاثي -3- triad: وهو اول رقم فردي (قد يعتبره البعض اول رقم على الاطلاق باعتبار ان الواحد والاثنين ليسا ارقام حقيقية) وهو اول توازن بين مكونات الوحدة، لذلك فيثاغورس كان يقول دائماً ان ابولو يصنع المعجزات بواسطة التثليث، ويعطي النصائح لسائليه بعد ثلاث طقوس تضحية، مفتاح التثليث هو صفات مثل الصداقة، السلام، العدالة، الذكاء، الاخلاق، القيم. الهة كثيرة ارتبطت بالتثليث اهمها زحل

(حاكم الزمان)، لاتونا، كورنوكوبي، افيون (التنين)، بلوتو، سيد البحار، أخيل. العدد 3 يرمز أيضاً الى الحكمة لأن الانسان ينظم الحاضر، ويستشرف المستقبل، مستفيداً من تجارب الماضي، الرقم ثلاث مرتبط ايضاً بالمعرفة والموسيقى والفلك وحركات الاجرام السماوية. يقول فيثاغورس ان المكعب المتكون من هذا العدد له قوة عظيمة في الدائرة القمرية. قدسية هذا العدد ورمزيته المتمثلة بالمثلث تشتق من الحقيقة التي تقول ان المثلث هو شكل متكون من اندماج الموناد (الواحد) مع الدواد (الثنائي) اي الاندماج بين الاب والام، الشكل المتكون سيكون ذكري ايضاً (عنصر الذكورة متغلب على الانوثة) وفي المفهوم رمزية بأن الاله اعطى الحياة للعالم من خلال نفسه، ولذلك فالمثلث يرمز دائماً للإله وهو في حالة الخلق للعالم. المونادة اخترقت المبدأ الثنائي كعنصر ذكري قام بالتلقيح والثنائية اصبحت رحم العالم وما زالت تحتفظ بالجنين.

الرباعي -4-tetrad: الرباعي تم تقديره واحترامه جداً من قبل فيثاغورس، حيث اعتبره اول الاعداد وجذر كل الاشياء، منبع الطبيعة والرقم المثالي، كل الرباعيات هي امور عقلية بنظر فيثاغورس، هي تخترق الاشياء وتحيط بها، فيثاغورس اعتبر ان الرقم 4 هو إله خلق عالم الطبيعة، لماذا اعتبره كذلك؟ حسناً فيثاغورس يشرح في احدى كتاباته ان الرقم 10 مكون اساساً من  $1+2+3+4$  اي ان الكمال الذي يرمز له الرقم عشرة (يرمز للكمال لأنه نهاية السلسلة العددية المتكونة من تسعة مراتب بعدها يعود الوجود الى نقطة البداية) يتكون من أربع ارقام واحدها الاربعة، كما ان الاربعة هو منتصف الاسبوع، واهم من ذلك كله هو اول شكل هندسي مجسم. فيثاغورس يشير ايضاً الى ان الروح الانسانية متكونة من رباعي على الترتيب الاتي: العقل، العلم، الرأي والاحساس. الرباعيات تربط العالم مع بعض الفصول اربعة العناصر اربعة، كما ان الاله عندما يريد ان يظهر على الارض يجب ان يعتمد على الرقم اربعة ليكون مجسم. كما ان الرقم المقدس الذي أشرنا اليه سابقاً 36 يتكون من جمع الاربعة ارقام الفردية الاولى مع الاربعة ارقام الزوجية الاولى. الثلاثي دائماً يمثل بالكواكب الثلاث الرئيسة والالوان الثلاث الرئيسية بينما الرباعي هو الكواكب الثانوية والالوان الثانوية. من المثلث الاول قدم الارواح السبعة والتي يرمز لها بالمثلث والمربع وهو اهم رمز باطني.

الخماسي -5- البنتاد pentad: هو ناتج الجمع لأول عدد زوجي 2 مع اول عدد فردي 3، اعتبر الاغريق الشكل الخماسي (البنتاغون) من أقدم الاشكال ورمز للنور والحياة والصحة والحيوية، وهو يرمز ايضاً للعنصر الخامس الاثير وهو الروح المجردة الخالية من تقلبات المادة المتمثلة بالعناصر الاربعة الأخرى، وهو يمثل التوازن لأنه يقسم العدد 10 رمز الكمال الى قسمين متساويين. الخماسي ايضاً

يمثل الطبيعة لأنه عند ضربه في نفسه يتكرر خمس مرات بالضبط اي يكرر نفسه بتضاعف خماسي عندما يضرب بنفسه وهو ما تفعله الطبيعة بالضبط، مثل حبة حنطة مثلاً عندما تزرع فهي في نهاية الامر تكرر نفسها مرات عديدة بحبات حنطة أخرى، كل الارقام عندما تضرب بنفسها تنتج ارقام اخرى الا الخمسة والستة عندما يضربان بنفسيهما ينتجان نفس الرقم مكرر مرات عديدة. الخمسة دائماً ما تمثل الكائنات الفوقية او الروحية لارتباطها بالعنصر الخامس الاثير او الروح. من الصفات المتعلقة بالخماسي الاخفاء او السرانية، التحول او التبديل، الزواج، الخلود، رسل الالهة وكذلك الزهرة.

الرباعي (الذي يمثل العناصر الاربعة للطبيعة) زائداً الموناد الواحد يكون مجموعهم البنناد او الخماسي، اي ان المعنى يشير الى تداخل المجردات او الالهة مع العالم المادي او وجود الالهة في العالم المادي، يقول الفيثاغوريين ان العناصر الاربعة المكونة للطبيعة لا يكون لها فعل من دون وجود العنصر الخامس الذي يمنحها الوجود والحيوية او الحياة لذلك ارتبطت به الصحة دائماً. الكثير من الاساطير تحدث عن صراع بين فارس يحمل سيف وبين تنين عظيم، التنين يرمز دائماً للطبيعة او الحياة الارضية المتكونة من العناصر الاربعة والسيف هو العنصر الخامس او الروح الذي ينتصر دائماً على المادة، الروحانية انتصرت على المادية في كل معاركها منذ فجر التاريخ، الاساطير البابلية تضع العناصر الاربعة على شكل أربعة انهار تخرج من جنة عدن وتكون تحت سيطرة حزاقيل أحد أكبر الملائكة الذي يمثل العنصر الخامس المسيطر دائماً على الطبيعة.

السداسي -6- الهكساد hexad: اعتبر الفيثاغوريين ان السداسي هو أصل خلق العالم كما جاء في نصوص الانبياء القديمة وكذلك وافقت عليه الاساطير القديمة، يعتبره الفيثاغوريين ايضاً سبب المثالية والابداع في خلق الكون. الرقم ايضاً متعلق باورفيوس (بيضة العالم) وكذلك بالعديد من الالهة القديمة. اهم ما يرمز له الشكل السداسي المشتق من العدد ستة هو التوازن والتناغم بين مخلوقات الطبيعة وكذلك التوازن بين الجنسين المذكر والمؤنث اللذان يرمزان لهما بمثلث نازل واخر صاعد متداخلين (النجمة السداسية الشهيرة) اهم الصفات او الكلمات المتعلقة بالسداسي هو الزمن لان الزمن يقاس بالنظام السداسي (الستيني) ولذلك فإن الفترات والازمان هي فترات سداسية، كذلك متعلق ايضاً بالصحة والخلود لأنها ايضاً ناتجان عن التوازن، يرمز الرقم كذلك الى الاكتفاء والرضا والنصر والنهاية والخلود.

السباعي -7- heptad هبتاد: كان يسميه الفيثاغوريين المستحق للتبجيل، وهو الرقم الديني بنظرهم لأن الانسان محكوم خلال نشأته الدنيوية بأرواح الكواكب السبعة السماوية، كما سموه رقم الحياة لأن الانسان يكتمل نموه في سبعة شهور في



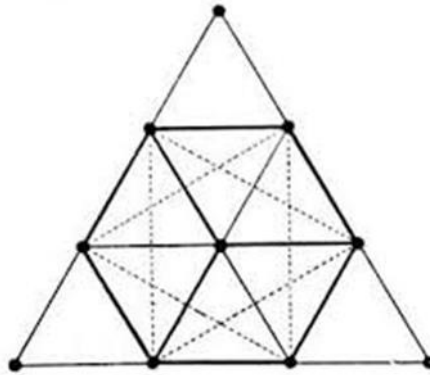
الرحم، كما ان اولئك المولدون في الشهر الثامن يموتون على الاغلب، الاسماء المتعلقة به هي من قبيل الحظ او الثروة، المناسبات والاحتفالات، الرعاية، السيطرة والحكم، الاصوات، الاحلام، اهم الالهة المتعلقة به هو اوزيريس ومارس المريخ. السباعي او الرقم سبعة كان مقدساً في كثير من الحضارات، الالوهيم او الالهة الذين خلقوا العالم في اليهودية كانوا سبعة، ارواح الفجر او الملائكة العليا التي تتحكم في مسير الكواكب كانوا سبعة، مع الملائكة الثلاث الذين يسحبون الشمس يكون المجموع 10 وهو رقم الكمال. عندما تنزل حقيقة الانسان الروحية العليا وهي (الروح والنفس والعقل) وترتبط بالحقيقة السفلي (العناصر الاربعة) يكون المجموع سبعة ولذلك ارتبط الرقم بالإنسان دائماً. هذا المعنى يمثل دائماً بمكعب ذي ست وجوه وتتمركز فيه نقطة مركزية. الوجوه الستة قد تمثل الاتجاهات الستة التي يتكون منها الوجود والنقطة المركزية هو الواحد او المبدأ الاول ولذلك يأخذ الانسان دائماً طابع إلهي. من هذه النقطة المركزية في مركز المكعب يمكن ان ترسم ست اهرام تكون قاعدة كل هرم أحد الوجوه الستة ومن هذا تأتي اهم جملة في العلوم الباطنية (جملة طقسية) (المركز هو الاب لكل الاتجاهات، الابعاد والمسافات). اخيراً السبعة هو رقم القانون الالهي الذي سن من قبل الارواح السبعة مقابل العرش.

الثماني -8- ogdoad اوكدواد: الثمانية او الثماني مرتبط دائماً بالمكعب ومنه يكتسب القدسية، هذا من جهة، من جهة اخرى فإن الاعداد الزوجية تحت السلسلة الاولى (من 1 الى 9) هي (1 2 4 8 4 2 1) لذلك فإن الثمانية تقسم السلسلة الى اربعتين وكل اربعة تقسم الى اثنتين اثنتين، وكل اثنتين تقسم الى واحدتين، اي اعادة تكوين المونادة. من الكلمات المرتبطة بالثمانية هي الحب، الحماية، الاستشارة، الذكاء، القانون، الاقتناع. كذلك من الالهة المرتبطة بالثمانية ريا وسبييل كاديميا ونبتون. ارتبطت الثمانية ايضاً بعضاً هرمس وبالثنتين وبالكثير من الرموز الاخرى الاغريقية او الاليوسينية وله علاقة وثيقة بحركات الكواكب والقمر.

التساعي -9- ennead الاننياد: التسعة هي الرقم الذي ينتج من ضرب اول رقم فردي في نفسه، يرتبط دائماً بالفشل والتقصير لأنه لم يستطع ان يصل الى الكمال او لأنه أدنى مرتبة من الكمال وهو رقم 10. يعتبر الرقم الاكثر تعبيراً عن الانسان، قد يكون ذلك مرتبطاً بالأشهر التسعة داخل الرحم او لأن الانسان هو أقرب مخلوق للكمال من كل المخلوقات ولكنه يقصر فيه دائماً ولا يصل اليه ويفشل في مسعاه، يرتبط به دائماً خط الافق وكذلك المحيط والساحل لأنها هي الحدود بالنسبة للحضارات القديمة. رقم تسعة هو الرقم النهائي او الممثل للحدود لأن بعده يكون اللامحدود او الكمال الذي هو ببساطة العود على بدأ واعادة الكرة مرة اخرى. يسمى في بعض الاحيان بالهواء لأنه يحيط بكل الارقام كما يحيط الهواء بالأرض،

يرتبط بالعديد من الالهة القديمة اهمها برومتيوس وفولكان وجينو اخت وزوجة جوبيتر وغيرهم. في العقيدة الاليوسينية يرتبط دائماً بباطن الانسان الشيطاني لأنه ينعكس الى رقم 6 عند قلبه اي انه يبطن ما لا يظهر، كما انه يرتبط بالحياة.

العشرة -10- decad ديكاد: طبقاً لفيثاغورس فإن هذا الرقم هو أعظم الارقام، ليس فقط لأنه يمثل الثلاثي الفيثاغوري ولكن لأنه يمثل الاساس لكل علوم الحساب والرياضيات والهندسة، يقول فيثاغورس ان كل الامم تسير نحو كمالها كأنها تسير على خط الاعداد وعندما تصل الى اعلى نقطة فيه فأنها تصل الى المونادة مرة اخرى او الواحد او المبدأ الاول. الرقم عشرة يمثل كل شيء في السماء او الارض ويرتبط بالعمر والخلود والقوة والايمان والذاكرة، يسميه الفيثاغوريين احياناً الرقم الذي لا يضجر ولا يمل ولا يرهق وهذه هي صفات الاله نفسه لذلك فالرقم 10 مرتبط بالإله نفسه بعد الوصول اليه عن طريق سلوك مدارج الكمال. قسم الفيثاغوريين الاجرام السماوية من حيث الرتب او القداسة الى عشرة اصناف، واعتبروا الرقم عشرة اعلى رتبة بينها، كذلك فإن الرقم عشرة بنظر الفيثاغوريين يستبطن المبدأين معاً الزوجي والفردى مثل المونادة بالضبط، ارتبطت به العديد من الالهة القديمة مثل أطلس والشمس والاله الواحد خالق السماوات والارضين. لا يعرف بالضبط الوقت الذي عرف فيه الاقدمين النظام الرياضي، يمكن تتبع وجود النظام العشري والارقام حتى عصور سحيقة في الماضي حيث لم يكن موجود من الات الحساب الى اصابع الكف الواحدة.



مثلث فيثاغورس ذا العشر اعداد، وهو تمثيل للأعداد  $1+2+3+4$  التي تكون العدد 10 رمز الكمال عند الفيثاغوريين والعلاقات بينها

## الفيتاغورية والموسيقى:

التناغم عرفه اغلب الفلاسفة العظماء كشرط اولي للجمال (راجع متوالية فيثوناتشي)، اي تركيب يطلق عليه وصف جميل يجب ان يكون هناك تناغم بين اجزاءه، العالم يوصف على انه جميل، وخالق العالم صممه باستخدام (الخير) لأن الخير بالضرورة سيعمل وفق مبدأه وطبيعته، وعمل الخير طبقاً لطبيعته هو الجمال وهو التناغم بنفسه، لأن ما سينجزه الخير لن يخرج الا متناغم ومتناسق مع نفسه (لا يصدر من الخير الا الخير)، الجمال لذلك هو التناغم مُظهراً طبيعته الداخلية في عالم الاشكال.

هذا الكون صُنِع اساساً ليكون مكان عملية حصول الخير التدريجي، يبدأ الخير من العالم المادي والذي هو اقل نشأة خيرة ومن ثم صعوداً بشكل تدريجي الى الروح والتي هي اقصى مكان في درجات الخير. سبب تفوق الانسان على باقي الكائنات هو انه مازال متناغم مع طبيعته العليا قبل ان يهبط الى هذا العالم ولذلك فهو يستطيع إدراك الخير بسهولة بدون الحاجة الى شروحات فلسفية، لأن الخير الذي يطرح امامه في العالم يكون دائماً متناغم نسبياً مع الخير المنطوي داخل نفسه. ما يدعوه الانسان (شر) هو في الحقيقة ما يتصل بالعالم المادي فقط وهو اقل درجات الخير في الحقيقة لأن العالم لا ينطوي على شر ابدأ بل خير ولكن بدرجات كل درجة عليا منه تعتبر ما دونها ضد لها او شر وهكذا. لذلك فأقل درجات الخير تشابه اقل درجات التناغم او الجمال واقل الجمال هو قبح بالنسبة للدرجات العالية منه. يمكن القول ان الشر هو اقل درجات التناغم بين مكونات العناصر التي يتكون منها العالم هذا الانحراف عن التناغم بالدرجات العليا يمكن اعتباره شر إذا نظرنا بصورة اقتطاعية للعالم ولكن إذا نظرنا للصورة الكلية سنجد حتى هذا الانحراف عن النسب التناغمية العليا هو مهم جداً في مكانه ويحتل موقع لا بد منه في هذا الكون الكبير، كل الاشياء سواء الخيرة او الشريرة في العالم تأخذ مكانها فيما يسمى الخير الكبير. التناغم اذاً هو تعبير ظهوري (مادي) عن ارادة الخير الازلي.

## فلسفة الموسيقى:

الموسيقى كانت بالنسبة الى فيثاغورس الاساس الذي يقوم عليه كل علم الرياضيات المقدس كما ان تناغمات الموسيقى لا تُفسر الا بوصف رياضي نسبي لها، لذلك امن فيثاغورس ان الرياضيات هي العلم الذي نستطيع بواسطته تأسيس طريقة لمعرفة الخير في العالم والمحافظة على دوامه. الارقام عند فيثاغورس تسبق التناغم وهي عبارة عن قانون صامت لكل التناغمات ونسبها.

ان إدراك ان التناغمات الموسيقية لا يكون فقط بالتمييز الحسي عند الفيثاغوريين وانما بالرياضيات السببية والتي ممكن ان توضع على شكل قوانين، لذلك أطلق الفيثاغوريين على أنفسهم تسمية (القانونيون) وهذه التسمية تميزهم عن الموسيقيين العاديين الذين يعتبرون الحس والذوق هو اساس مبدأ التناغم (ليس التعبير الرياضي). كذلك أدرك الفيثاغوريين التأثير الحسي والعاطفي للموسيقى على الانسان ولكنهم ايضاً أدركوا شيء أعمق بكثير من ذلك وهو التأثير العقلي والفيزيائي (الجسدي) واسموا علمهم الجديد (الطب الموسيقي).

العلاج بالموسيقى وصفه ابليكوس Iamblichus بالآتي: كانت هناك الحان خاصة لكل حالة من حالات الروح، لحن خاص لطرد الكآبة واخر للمواساة صممها فيثاغورس بدقة لتكون عالية التأثير، كما انه كان يملك لحن فعال جداً للحقن والغضب وكل الامور الروحية الاخرى، وهناك انواع اخرى تستخدم ضد الرغبات والشهوات.

يظهر النص الاتي عمق تأثير الموسيقى على الثقافة الاغريقية بشكل عام. يقول اميل نومان Emil Nauman: افلاطون لم يقبل الفكرة التي تقول ان الموسيقى ينحصر تأثيرها في خلق مشاعر حسنة في مستمعيها، ولكنها يمكن لها (للموسيقى) ان تغرس في اعماق الانسان محبة لكل ما هو صالح وبغض لكل ما هو قبيح ولا يمكن لأي شيء اخر غير الموسيقى والنغمات من التأثير بأعماق البشر. كما ان الموسيقى ممكن ان تكون خطرة ايضاً ومؤثرة في تغيير مستقبل الانسانية، لذلك يجب ان نكون على حذر شديد من تغيير اي مفتاح موسيقي بدون خبرة مسبقة.

أكد افلاطون دائماً على ان الموسيقى التي ترفع مستوى التفكير والمشاعر الانسانية قد تكون اعلى كثيراً مما تستطيع الحواس ادراكه، كما أصر على ان هناك مسؤولية كبيرة جداً تقع على عاتق المشرعين لقمع كل انواع الموسيقى الفاسقة او المخنثة او التي تؤدي الى الفجور وتشجيع الموسيقى المحترمة والكريمة والنقية، كما طالب بوضع قواعد للموسيقى تخص الجنسين، الالحان القوية والمثيرة تكون للرجال اما الالحان الناعمة والمسكنة تكون للنساء.

## الفصل الثاني:

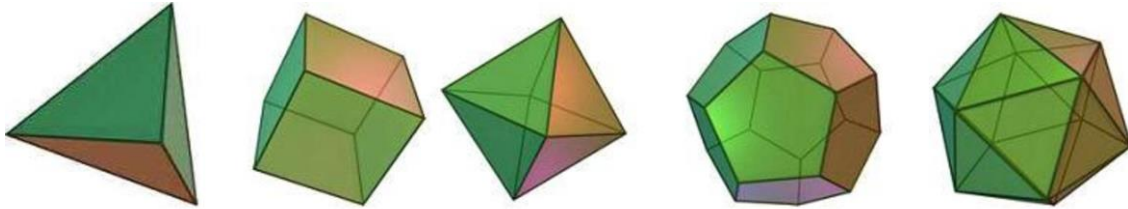
- المجسمات الافلاطونية (المثالية)

الاشكال الافلاطونية او الفيثاغورية

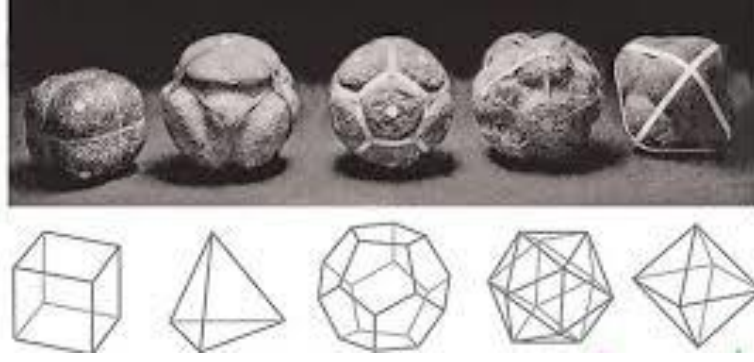
## المجسمات الافلاطونية (المثالية):

المجسمات الافلاطونية او ما يسمى بالأشكال المنتظمة او متعددات السطوح المنتظمة او اسماء عديدة اخرى تشير الى نفس الفكرة. هي خمسة اشكال رئيسية واشكال اخرى مشتقة منها قد تصل الى اثنان وعشرين شكل مشتق او أكثر، ولكن الاشكال الاصلية هي خمسة فقط وهي ما تسمى بالمجسمات الافلاطونية او الفيثاغورية. تسمى بالافلاطونية نسبة الى افلاطون لسببين: الاول انه اول من اعاد اكتشافها بعد ان طواها النسيان بسبب اندثار كتابات فيثاغورس واغلب نظرياته، والثاني لأنها تتداخل مع نظرية المثل الافلاطونية او النموذج الاول الذي خُلق الكون وفقه كما سيتوضح تباعاً.

تجد هذه الاشكال او المجسمات تقريباً في كل تشكيلات الطبيعة وخصوصاً الدقيقة منها، تظهر واضحة في الكريستالات (البلورات) التي تتشكل منها الاملاح الطبيعية والاحجار الكريمة او في الهياكل العظمية للحيوانات البحرية ثم بعد ذلك في العاب الاطفال والكثير من الفنون والاشكال الابداعية. حازت على اهمية كبيرة في الهندسة الكلاسيكية واثارت اهتمام الكثير من الفلاسفة والعلماء اهمهم افلاطون وكيلبر واقليدس كما توجد بعض النصوص التي تُرجع اسسها الى فيثاغورس نفسه كما ان ارخميدس اضاف اليها بعض الاشكال المشتقة منها.



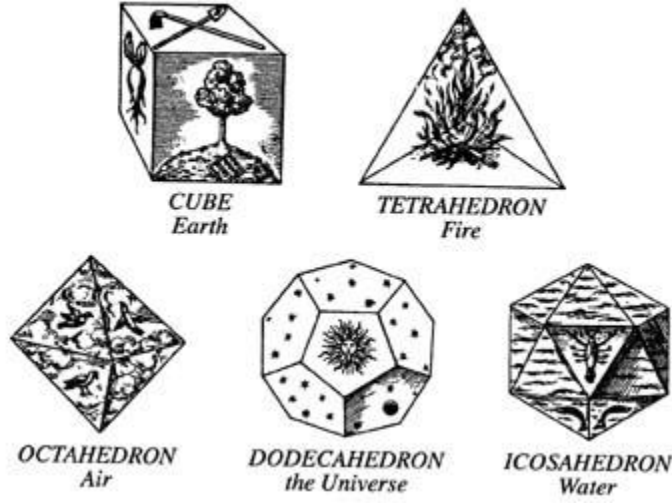
لا يعرف على وجه الدقة المكتشف الحقيقي لهذه الاشكال، ولكنها تظهر كما أسلفنا في كل التشكيلات الطبيعية حولنا، هي حجر اساسي للتكوينات الطبيعية، كل الحضارات القديمة عرفت تقريباً او على الاقل جزء منها ونحتوها في الصخور واولوها اهتمام كبير قد يصل الى التقديس الديني، كما ان بعض الاقدمين كانوا يصنعونها على شكل لعب اطفال لكي يتعامل معها اطفالهم من البداية لغاية تعليمية.



اول النصوص القديمة التي ظهرت فيها اساسيات هذه المجسمات الخمسة الاصلية كانت في عام 360 قبل الميلاد في حوارات افلاطون الفلسفية وقد كان يعتبرها كأشكال تمثل العناصر الخمسة القديمة المعروفة، كل مجسم يعبر عن أحد هذه العناصر (الارض، النار، الهواء، الماء، العنصر الخامس الخفي او ما يعرف بالروح). الشكل الاول والابسط من الاشكال وهو الهرم الثلاثي الوجوه tetrahedron (الهرم الثلاثي الوجوه ليس الهرم المعروف في مصر الذي هو هرم رباعي السطوح او نصف اوكتاهيدرون كما سيتضح قريباً) كان رمز للنار بسبب حدة زواياه التي تشبه اللهب اما الاوكتاهيدرون او المجسم رباعي السطوح octahedron فكان يقابل الهواء بسبب شكله الانسيابي، اما الايكوساهيدرون icosahedron فكان يرمز للماء بسبب شكله الاشبه بالقطرة. المكعب cube كان رمز للأرض او التراب بسبب تسطح جهاته واخيراً الشكل الخماسي الدوديكايدرون dodecahedron الذي كان رمز للشيء الذي يجمع كل شيء ويوحده وكان رمز ايضاً للتجمعات النجمية او السماء بشكل العام وكذلك رمز للروح والروحانية. (سبب علاقة الاشكال الافلاطونية بالعناصر القديمة اعقد من ذلك بكثير وغير مرتبط ابداً بالشكل الخارجي للأشكال وقد يتم مناقشة ذلك في هذا الكتاب او في كتاب اخر مختص ان شاء الله).

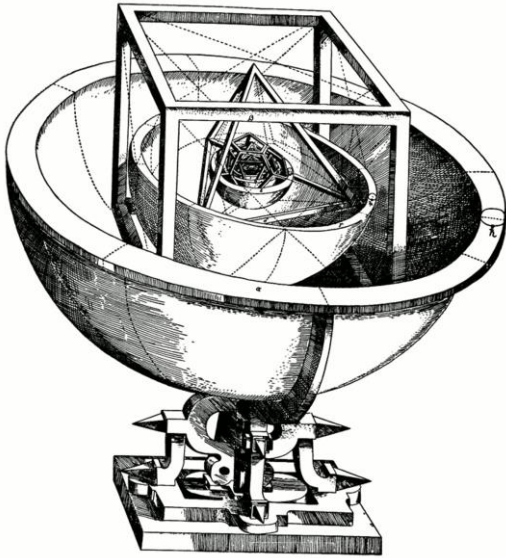
في كتاب اقليدس المعروف (العناصر) المنشور عام 300 قبل الميلاد الذي يبدأ بمناقشة تكون المثلث متساوي الاضلاع كان يضمن عبارات عن تكوين العناصر الاربعة مع تكون باقي الاشكال واشتقاقها من المثلث الاول، كما اشار اقليدس ان هذه المجسمات الاربعة هي الاشكال الهندسية الخمس الوحيدة التي يمكن ان يطلق عليها صفة منتظمة او مثالية (لأسباب ستتضح تباعاً) كما انها (المجسمات) النواة التي منها يتفرع كل شكل اخر في الطبيعة.

## The Platonic Solids



العالم الفلكي المعروف جوهانسن كيبلر ايضاً ربط بين المجسمات الافلاطونية والعالم الطبيعي، اشار في كتابه المعروف (لغز الكون) ان هذه المجسمات هي من تحكم حركات الاجرام السماوية، حيث ربط كيبلر بين حركات الكواكب الخمسة المكتشفة في ذلك الوقت وبين المجسمات الخمسة.

المجسمات الافلاطونية في نظرية كيبلر كانت تتشكل من حركات الكواكب حيث ان



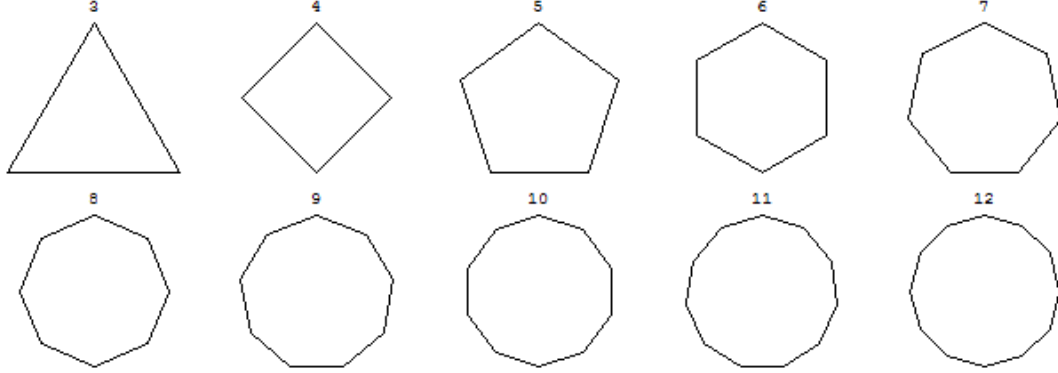
كل كوكب يشكل في حركته أحدها وتكون ايضاً متداخلة أحدها داخل الآخر. الكوكب الابعد في نظام كيبلر كان زحل وهو يشكل في حركته المجسم الخارجي الذي يحوي كل الاشكال الاخرى داخله ثم من الخارج الى الداخل تدور كل الكواكب الاخرى حول الشمس لتشكل كل واحد منها مجسم افلاطوني، وهي على التوالي المشتري، المريخ، الارض، الزهرة وعطارد. ليشكل كل منها مع زحل الاشكال الافلاطونية على التوالي ايضاً باتجاه المركز والذي هو الشمس هنا.

المكعب ثم المجسم ثلاثي الاضلاع ثم الخماسي ثم المجسم الجوهري (الذي يأخذ شكل الجوهرة ذات المثلثات المتداخلة) الايكوساهيرون ثم اخيراً الاوكتاهيرون او الشكل الرباعي المجسم.



## من اين تأتي المجسمات الافلاطونية:

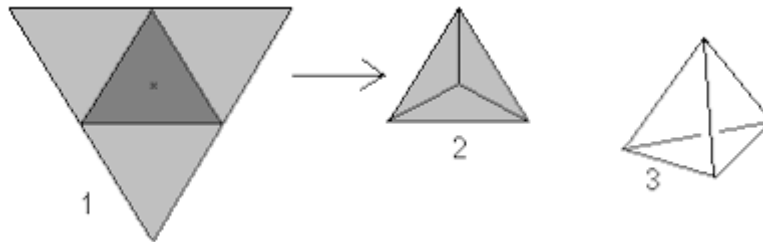
أصل المجسمات الافلاطونية هي الاشكال المضلعة المنتظمة الثلاث الاولى وهي المثلث متساوي الاضلاع والمربع البسيط والشكل الخماسي المنتظم.



ولعمل مجسم افلاطوني يجب ان يتم تحديد عدد الزوايا والوجوه لكل شكل حيث انها من مميزات المجسمات الافلاطونية كما سيتوضح، ثم بإضافة العدد المطلوب من الوجوه التي يجب ان تلتقي بزوايا محددة العدد ايضاً يتكون لدينا المجسم المطلوب. اي ان أصل المجسمات الافلاطونية هي ما يقابلها من الاشكال المستوية. هذا الموضوع له اهمية في الفلسفة الباطنية حيث ان كل شكل مجسم هو حقيقة تنعكس على شكل مستوي اي ان الشكل المستوي ثنائي الابعاد هو مجرد ظل للحقيقة الباطنية التي هي المجسم نفسه.

## المجسم الافلاطوني الاول التيتراهيديرون او المجسم رباعي الوجوه المثلثية :tetrahedron

هو ابسط المجسمات الافلاطونية الخمسة وهو شكل هرمي يتكون من أربعة مثلثات متساوية مرتبطة مع بعضها. ولعمل شكل تيتراهيديرون نحتاج الى مثلث متساوي الاضلاع يقسم الى ثلاثة مثلثات من كل زاوية ثم يطوى كل مثلث ليلتقي بالآخر كما في الشكل:

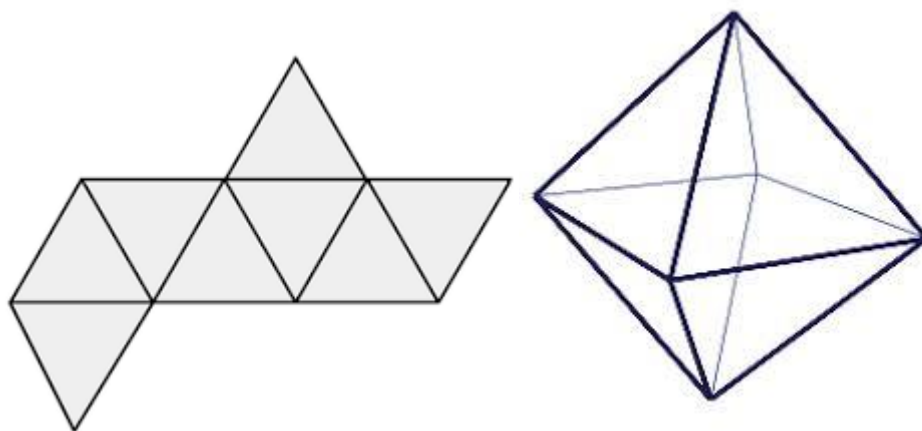


التيتراهيديرون ابسط انواع المجسمات الافلاطونية ويحتوي على ربع وجوه كل وجه له ثلاث اضلاع وثلاث زوايا، اي ان كل زاوية (الزاوية هنا هي الزاوية المجسمة الناتجة من تلاقي الوجوه وليست الزاوية المستوية الناتجة من تلاقي الاضلاع

وسنسميها ركن للتفريق عن الزاوية العادية) اي ان كل ركن يواجه ثلاث وجوه كل وجه له ثلاث اضلاع. والتيتراهيديرون هو المجسم الافلاطوني الوحيد الذي يتناظر فيه عدد الوجوه المكونة لكل ركن مع عدد الاضلاع في الوجه الواحد ويساوي ثلاث.

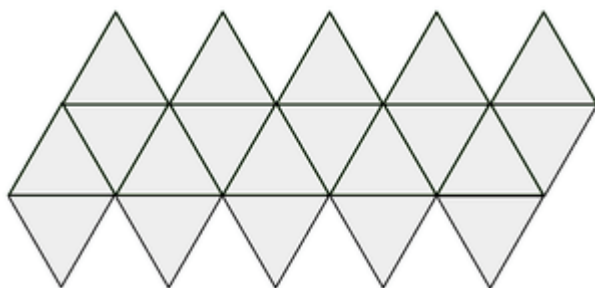
### المجسم الافلاطوني الثاني الاوكتاهيدرون octahedron ثماني السطوح المثلثية:

المصطلح اوكتا في الاغريقية القديمة يشير الى رقم ثمانية والاوكتاهيدرون هو المجسم الافلاطوني الثاني الذي يتكون من ثمانية سطوح مثلثية اي ثمانية مثلثات متساوية الاضلاع، كل أربعة مثلثات منها تشكل هرم كامل منتظم. كل هرم يكون قاعدته متصلة مع قاعدة الهرم الثاني ليشكلا معاً الاوكتاهيدرون. يمكن صناعته من طي المثلثات المستوية كما في الشكل التالي:

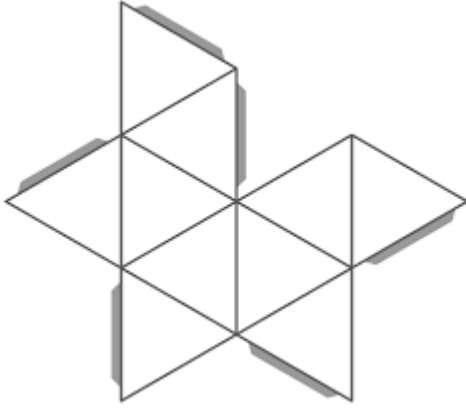


### المجسم الافلاطوني الثالث الايكوساهيدرون icosahedron عشريني السطوح المثلثية:

وهو المجسم الافلاطوني الاخير الذي يمكن صناعته من الشكل المثلث ويتكون من عشرين مثلث متساوي الاضلاع يمكن طيهم بحيث يحققون شكل مجسم كما في الشكل:

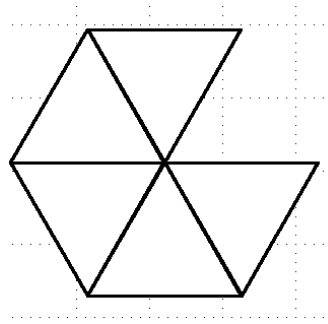
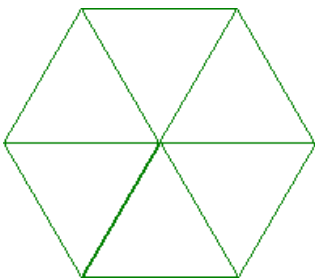
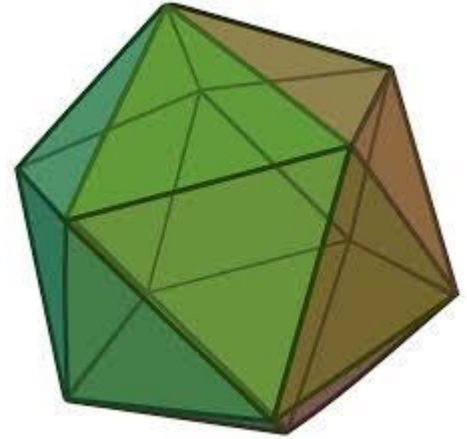


او يمكن عمل شكلين كل شكل من عشرة مثلثات بحيث يكونان نصفين متناظرين ثم يجمعان معاً ليكونا الشكل الكلي للمجسم. كما في الصورة.



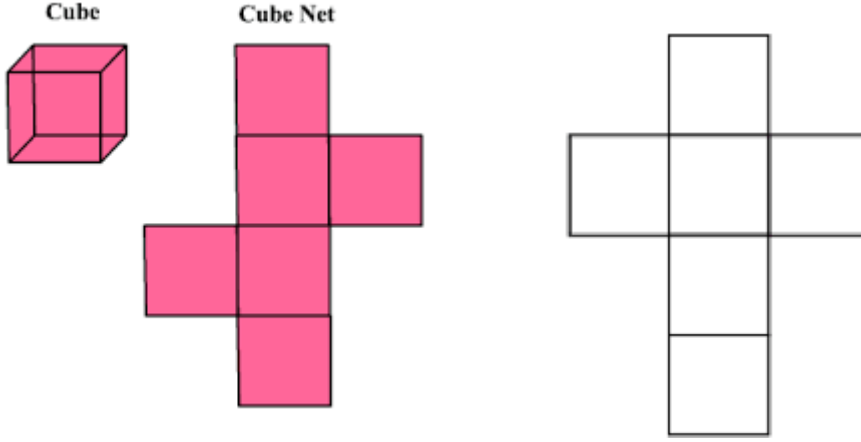
هذا المجسم الافلاطوني هو القاعدة الذي منها انطلقت الهندسة المدنية في القرون الوسطى وخصوصاً موضوع بناء القباب الجيوديسية التي كان الاساس فيها هندسة المجسمات الافلاطونية وخصوصاً الايكوساهيدرون.

هنا يتكون سؤال مباشرة. لماذا لا يمكن عمل مجسمات افلاطونية اخرى من المثلث متساوي الاضلاع؟ الجواب هو ان خمسة مثلثات متساوية الاضلاع عند جمعها معاً يكون هناك فراغ لمثلث سادس حيث يمكن طي المثلثات الخمسة وايصال نقاطها مع بعض لتكون شكل مجسم، اما إذا كان هناك ستة مثلثات متساوية الاضلاع مع بعض فلن يكون هناك فراغ لطاها ولذلك تبقى مستوية كما في الشكل. (النقص نواة الكمال).



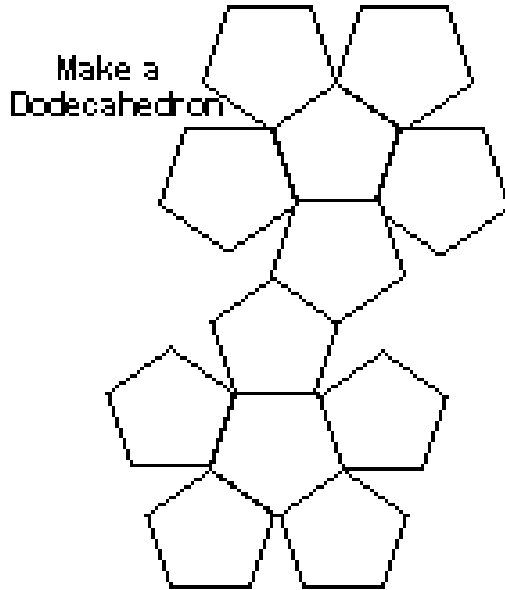
## المجسم الافلاطوني الرابع المكعب cube:

يسمى ايضاً بالهكساهيدرون اي المجسم السداسي. وهو من اكثر المجسمات المعروفة بين الناس يمكن صناعته من ست مربعات بسيطة، وهو المجسم الافلاطوني الوحيد الذي تكون قاعدة تكوينه المربع. يمكن ملاحظة ايضاً ان شكل الصليب المستوي يتكون منه مكعب افلاطوني تام في حالة ثنيه بالشكل المطلوب.

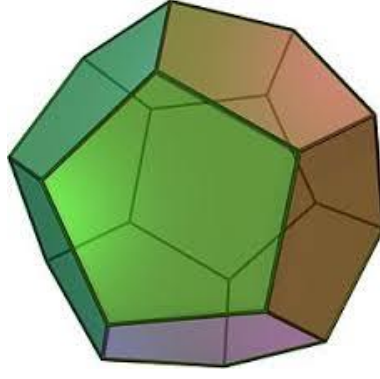


## المجسم الافلاطوني الخامس والاخير الدوديكايدرون dodecahedron او اثنا عشري السطوح الخماسية:

وهو المجسم الافلاطوني المتكون من اثنا عشر شكل خماس مستوي ليكون ما يشبه



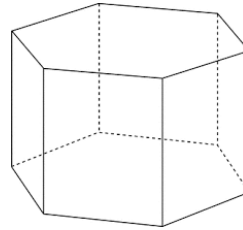
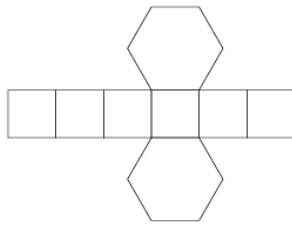
كرة القدم، لتكوينه يتم جمع خمس اشكال خمسة مع بعضها ثم ثنيها لتكون شكل مجسم تعاد هذه العملية مرة اخرى ثم يجمع الشكلان كما في الشكل. الدوديكايدرون هو المجسم الافلاطوني الوحيد الذي يتكون من الشكل الخمس وذلك لعدم امكانية جمع أكثر من خمس اشكال خمسة مع بعض حيث لن يتبقى هناك امكانية لثنيها وستبقى مستوية وهذا هو نفس السبب الذي يوضح عدم امكانية انتاج أكثر من شكل واحد من الشكل المربع ايضاً. والدوديكايدرون هو اخر شكل من المجسمات الافلاطونية الاصلية غير المشتقة.



السبب وراء عدم وجود مجسمات افلاطونية اخرى تتكون من المستويات الاخرى مثل السداسي والسباعي وغيرها هو ان عدم وجود باقي فراغي بين المستويات الاخرى عند اندماجها مع بعض ولذلك يستحيل ثنيها بحيث تنتقل من الشكل ثنائي الابعاد الى الشكل ثلاثي الابعاد واقتصار هذه الامكانية على الخمس مجسمات السابقة الذكر وهي ثلاث اشكال متكونة من قاعدة المثلث متساوي الاضلاع وواحد من المربع فقط وواحد من الخمس فقط (وكان النقص هو الصفة التي تؤدي الى الكمال او الانتقال عبر الابعاد).

هناك براهين رياضية معقدة لإثبات ان المجسمات الافلاطونية الاصلية خمسة فقط ولا يمكن تكوين غيرها، ولكننا سنعرض عنها ونكتفي بما أشرنا اليه والذي يفي بالمطلوب ويمكن لمن يريد الاستزادة مراجعة كتب الهندسة المختصة.

عدم امكانية تشكل مجسم افلاطوني من المستوي سداسي السطوح والسباعي وغيرها هو عدم تحقيق شروط المجسم الافلاطوني وهي الكمال والتمام كما سيأتي ذكره في المواضيع القادمة. اما الاشكال المجسمة العادية فيمكن تكوينها من اي شكل مستوي اخر كما في الشكل الذي يظهر فيه مجسم عادي منتج من الشكل السداسي والمربع وهو لا يحقق شروط المجسم الافلاطوني.



## شروط المجسم الافلاطوني:

1- يجب ان تكون وجوهه كلها متشابهة وكلها عبارة عن مضلعات منتظمة (اي ان المجسم الافلاطوني يتشكل من نوع واحد فقط من المضلعات اما مثلث او مربع او اي مخمس ولا يمكن الجمع بين نوعين منها في شكل مجسم واحد). وكذلك زواياه يجب ان تكون متطابقة تماماً في كل الوجوه.

2- عدد الحافات (حافات الشكل المضلع الذي يتشكل منها المجسم الافلاطوني) التي تلتقي في كل ركن من اركان المجسم يجب ان تكون متساوية مع كل الاركان الاخرى.

3- اطوال حافته في كل وجوهه يجب ان تكون متساوية، اي ان الاضلاع التي يتكون منها المجسم تكون متساوية بالطول في كل وجوهه.

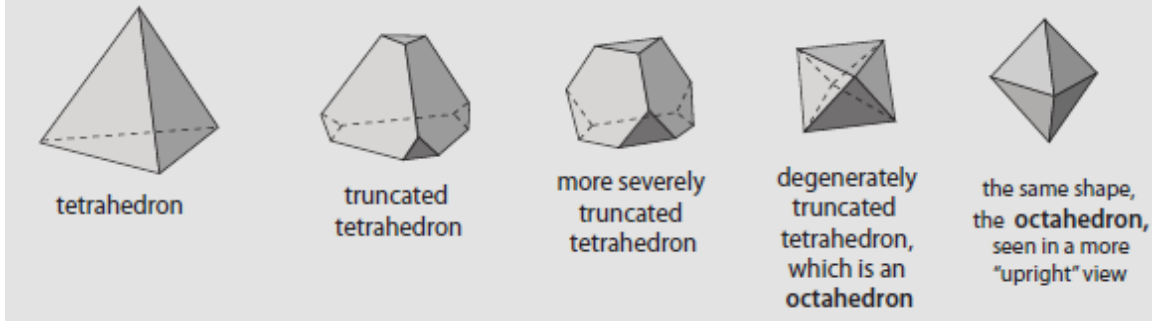
هذه الشروط لا تكون موجودة ابداً في أي شكل مجسم اخر غير هذه الاشكال الخمسة، ولذلك فأنها تمنحها خصائص غير موجودة في أي شكل مجسم اخر، وتجعلها متناغمة مع بعضها البعض ومرتبطة ببعضها البعض بعلاقات سنوضحها تباعاً. هذه العلاقات التي تحكم الاشكال الافلاطونية كانت اهم ما يجعل الفلاسفة وخصوصاً الباطنيون منهم يركزون عليها لارتباطها بحسب علومهم بالحقائق الكونية الكلية واسرار الخلق والوجود.

من هذه الاشكال الخمسة الاصلية يمكن اشتقاق اشكال مجسمة اخرى تربطها ايضاً مع بعضها ومع المجسمات الاصلية علاقات عديدة ذات بعد باطني غنوصي ولذلك تسمى احياناً بالهندسة المقدسة. الاشكال المشتقة منها قد تسمى بأشكال او مجسمات ارخميدس نسبة الى العالم المعروف ارخميدس الذي شرحها و اشار اليها في بعض كتاباته. الاشكال الارخميدسية هي ثلاث عشر شكل مشتق من الاشكال الاصلية ستتوضح تباعاً. ويمكن الحصول عليها من عمليتين معروفتين في هندسة المجسمات الافلاطونية هي عملية الاقتطاع Truncations وعملية التمديد Stellations (القبض والبسط بالمصطلح الباطني). هاتان العمليتان تفتح الباب امام فهم العلاقات التي تجمع المجسمات الافلاطونية مع بعضها ومع باقي الاشكال المشتقة لذلك فدراستها مهمة جداً لمن اراد فهم الموضوع فهم تام.



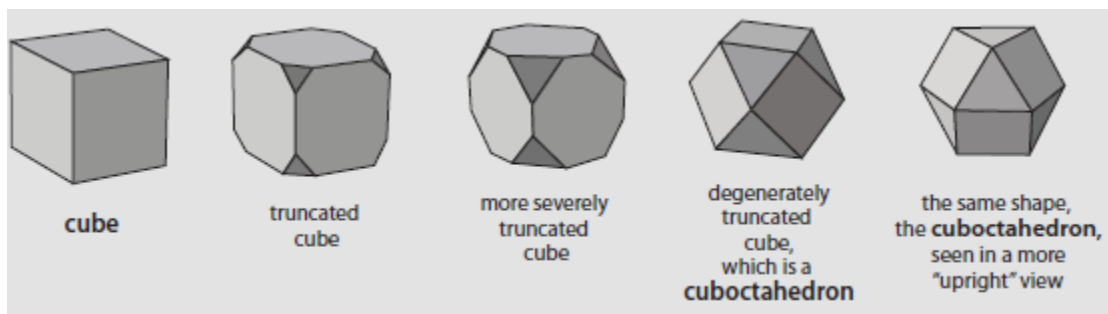
## عملية الاقتطاع Truncations:

عملية الاقتطاع هي عملية حك أو اخذ شرائح متساوية من كل ركن من اركان اي مجسم من المجسمات الافلاطونية. تخيل ان لديك مجسم افلاطوني من الجبن مثلاً او الفلين، تستطيع عندها باستخدام السكين ان تأخذ شرائح متساوية من كل ركن من اركانه. الاستمرار بالحك واخذ الشرائح يجعل المجسم الافلاطوني يتحول الى مجسم افلاطوني اخر او الى أحد المجسمات الارخميدسية وعندها يدعى (بالمجسم المنحط)، الحك او الاقتطاع يجب ان يتوقف عند اختفاء كامل الاركان في المجسم بحيث تصبح وجوه جديدة لمجسم اخر كما في الشكل:

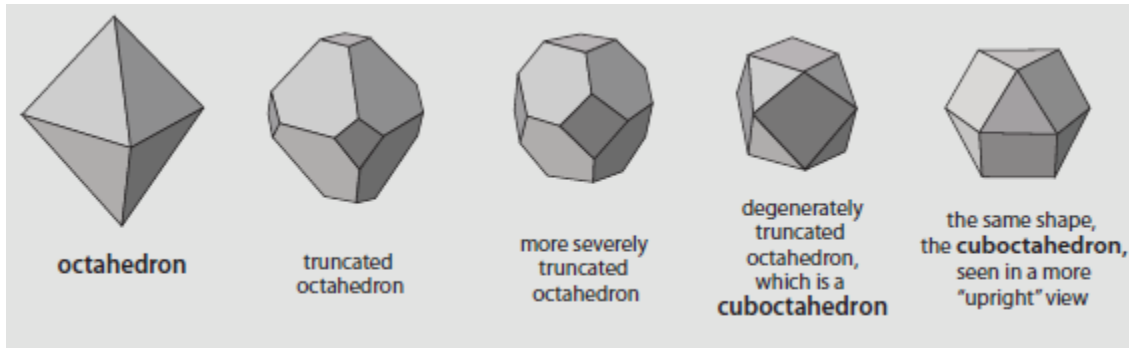


حيث يظهر عملية الاقتطاع للمجسم الافلاطوني الاول التيتراهيديرون حيث يتحول شيئاً فشيئاً الى المجسم الثاني الاوكتاهيديرون بعد ان يصبح كل ركن في المجسم الاول وجه في المجسم الثاني بعد نهاية عملية الاقتطاع.

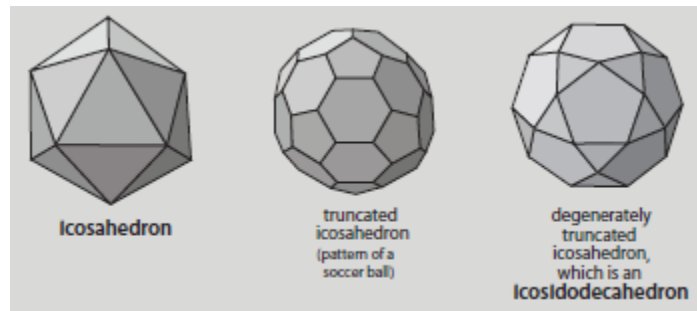
في الشكل التالي نشاهد عملية الاقتطاع للمجسم الافلاطوني الرابع وهو المكعب المنتظم حيث يتكون منه في نهاية عملية الاقتطاع مجسم منحط (المجسم المنحط هو مجسم مشتق من المجسم الافلاطوني بعملية الاقتطاع ويسمى منحط لأنه فقد احدى خصائص الكمال لديه وهو الانتظام حيث أصبح لا يتكون من نفس الوجوه ولكن من نوعين من الوجوه او أكثر وهو انحطاط في عملية التكامل او تسافل ورجوع الى الورا، وفي الغالب يكون أحد المجسمات الارخميدسية). المجسم المنحط المتكون من اقتطاع المكعب هو المجسم المسمى كوباكتاهيديرون cuboctahedron وهو مجسم منحط متكون من نوعين من المضلعات هما المثلث والمربع كما يظهر في الشكل:



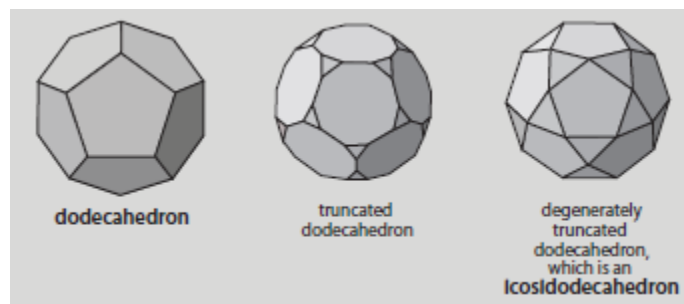
عملية الاقتطاع هذه (القبض) إذا ما طبقناها على المجسم الافلاطوني الاوكتاهيدرون سيتكون ايضاً في النهاية الكوبيكتاهيدرون، اي ان المجسم المنحط المتكون من اقتطاع اركان الاوكتاهيدرون هو نفس المجسم الناتج من اقتطاع المكعب وهو المجسم المنحط الكوبيكتاهيدرون كما في الشكل الاتي:



الشكل الافلاطوني الاخر الذي سنعرضه لعملية الاقتطاع هو الايكوساهيدرون وهو المجسم الافلاطوني الذي يتكون من عشرين وجه مثلثي الشكل والذي عند اقتطاعه سيتكون شكل منحط يسمى ايكوسيدوديكايدرون icosidodecahedron وهو مجسم منحط متكون من مضلعات خماسية ومثلثات كما في الشكل الاتي الذي يوضح عملية اقتطاع الايكوساهيدرون.



المجسم الافلاطوني الاخير هو الدوديكايدرون والذي يتكون كما أسلفنا من اثنا عشر وجه خماس الاضلاع. عند تعرضه لعملية الاقتطاع سيتكون نفس الشكل المتكون من اقتطاع الشكل السابق وهو المجسم المنحط الايكوسيدوديكايدرون. لاحظ الشكل:



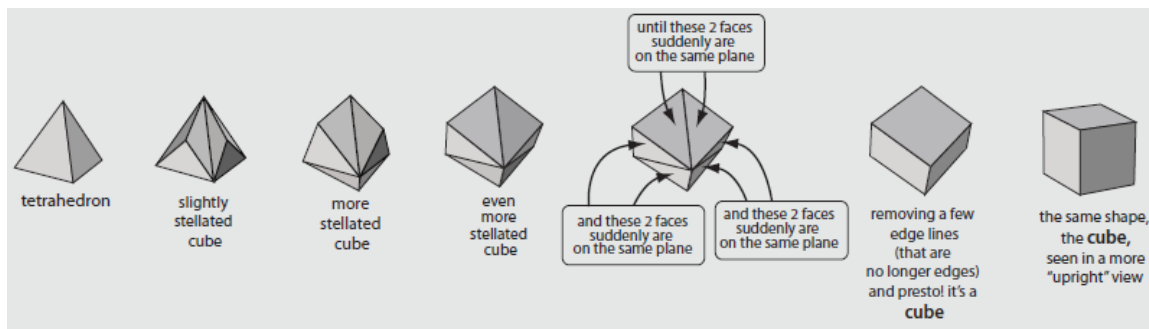


لاحظ كيف ان عملية الاقتطاع تقترب شيئاً فشيئاً من تكون الشكل الكروي، ولاحظ ايضاً كيف ان زوجين من المجسمات الافلاطونية اظهرت بعملية الاقتطاع نفس الاشكال المنحطة المتكونة رغم انها مختلفة مع بعضها البعض بشكل كامل في البداية. وهذه اول انواع العلاقات التي تظهر بين المجسمات الافلاطونية. هذه الحقائق لها اشراقات في عالم الباطن وخصوصاً عملية التكامل الكونية التي هي العملية الاولى والاخيرة التي تجري باستمرار على كل موجودات الكون الواسع. الاشكال الافلاطونية وما يحدث لها هو تجريد رياضي لعمليات تكاملية او تساقلية تجري في الوجود منذ بدأ الخليقة.

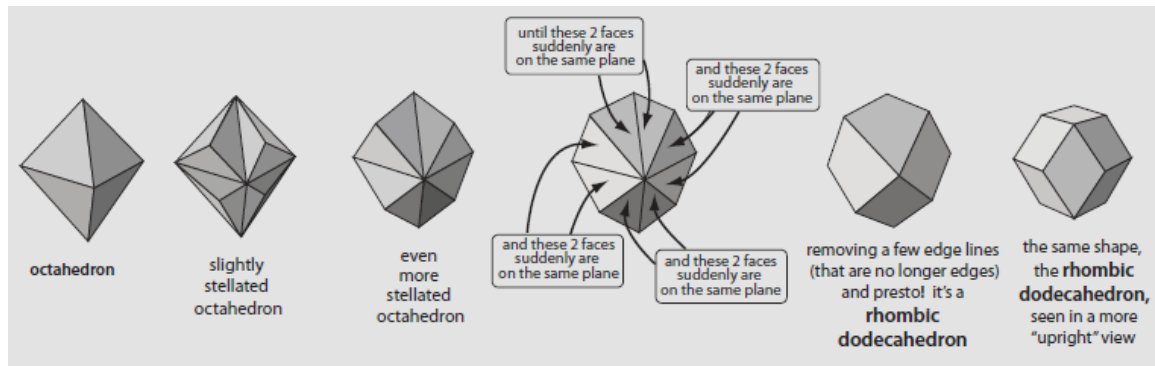
### عملية التمديد :stellations

هي عملية معاكسة تماماً لعملية الاقتطاع، حيث انها بدلاً من اقتطاع الركن سيضاف ما يشبه الهرم فوق كل وجه من الوجوه المكونة للمجسم الافلاطوني (عملية بسط). شكل الهرم طبعاً سيحدده نوع المضلع الذي يتكون منه المجسم من الاساس، مثلاً عملية تمديد التيتراهيديرون ستستلزم اضافة اهرام ثلاثية اما عملية تمديد المكعب ستستلزم اضافة اهرام رباعية وهكذا، اي ان قاعدة الهرم الجديد ستكون هي اوجه المضلع المكون للمجسم الافلاطوني. عملية التمديد (البسط) سيتكون منها ايضاً مجسم اخر اما ان يكون منتظم حيث سيتكون عندها مجسم افلاطوني اخر او غير منتظم مشتق او ما يعرف بالمجسم المنحط او المجسم الارخميديسي.

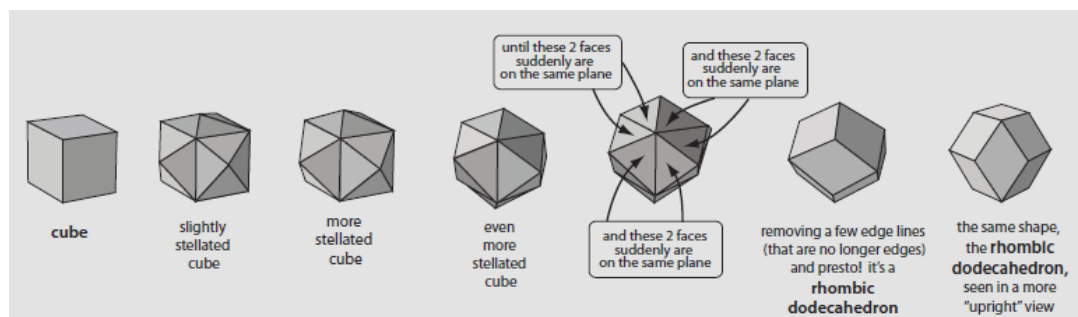
لو قمنا برفع كل وجه من اوجه التيتراهيديرون شيئاً فشيئاً سنلاحظ اننا في النهاية اضعنا ما يشبه الاهرام الثلاثية على كل وجه من الوجوه، والنهاية هو تكون مجسم افلاطوني منتظم اخر وهو المكعب. لاحظ ان المجسم الافلاطوني الاول البسيط وهو التيتراهيديرون او الهرم رباعي الوجوه المثلثية دائماً يتحول الى مجسم افلاطوني اخر في حالة الاقتطاع او التمديد وهي من خواص هذا الشكل لا يشاركه فيها مجسم اخر، أي ان هذا الشكل لا يتسافل ابداً قبضاً او بسطاً. لاحظ الشكل:



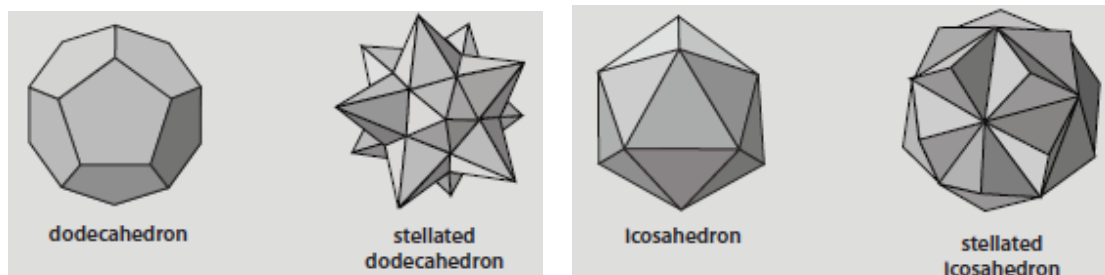
اما إذا طبقنا عملية التمديد على مجسم افلاطوني اخر وهو الاوكتاهيدرون او ثماني الوجوه المربعة فسيكون لدينا في النهاية مجسم اخر هو من المجسمات المنحطة لأنه يتكون من مضلعين في تكوينه هما المربع والمعين وهذا انحراف عن شروط المجسمات الافلاطونية المنتظمة. المجسم المنحط المتكون يسمى الرومبيكدوديكايدرون. لاحظ الشكل:



عملية التمديد إذا ما طبقت على المكعب المنتظم سيتكون في النهاية نفس المجسم المنحط السابق وهو الرومبيكدوديكايدرون rhombic dodecahedron:






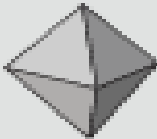











بالنسبة للمجسمين الافلاطونيين الباقيين وهما الايكوساهيدرون والدوديكايدرون فإن عملية التمديد لهما ستكون شكلين نجميين مختلفين طول كل سن من اسنانهما تعتمد على طول الهرم المضاف وهما طبعاً اشكال منحطة غير منتظمة كما في الشكل الاتي:



ان مهندسي عصر النهضة كانوا مأخوذين جداً بالمجسمات الافلاطونية والاشكال المشتقة منها. في الشكل التالي صورة لنقش موجود في مدخل ارضية كاتدرائية سان ماركو في البندقية وضعه المهندس باولو اشيلو حوالي عام 1430 حيث كان هذا الرياضي والفنان الايطالي من اوائل من كشفوا النقاب عن المجسمات الافلاطونية واشتقاقاتها.



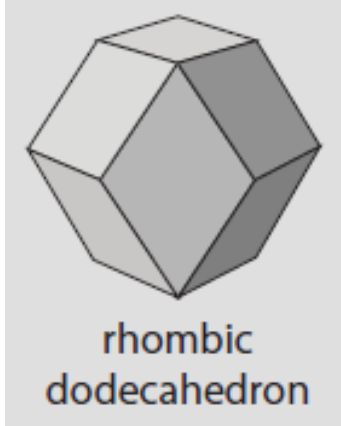
شكل يوضح كل عمليات الاقتطاع والتمديد (القبض والبسط) على المجسمات

	the shape's degenerate truncation	the shape's degenerate stellation
 <p>tetrahedron</p>	 <p>octahedron</p>	 <p>cube</p>
 <p>octahedron</p>	 <p>cuboctahedron</p>	 <p>rhombic dodecahedron</p>
 <p>cube</p>	 <p>cuboctahedron</p>	 <p>rhombic dodecahedron</p>
 <p>icosahedron</p>	 <p>icosidodecahedron</p>	 <p>stellated icosahedron</p>
 <p>dodecahedron</p>	 <p>icosidodecahedron</p>	 <p>stellated dodecahedron</p>

## بعض العلاقات بين الاشكال الافلاطونية ومشتقاتها:

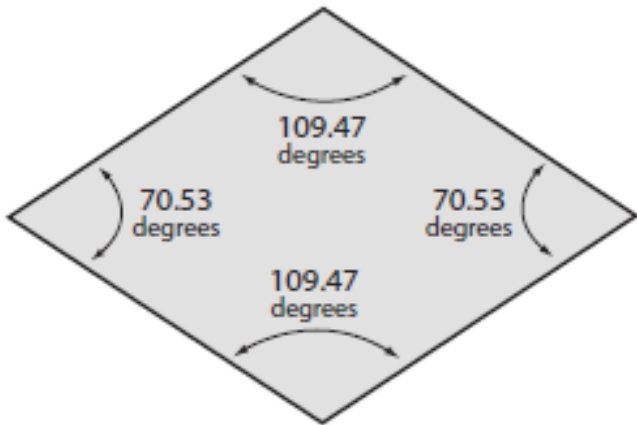
هناك الكثير من العلاقات (الوجودية) بين الاشكال الافلاطونية بعضها مع بعض او بينها وبين مشتقاتها. هذه العلاقات ممكن تتبعها في كل مفصل من مفاصل الطبيعة من حولنا وقد تبلغ من الكثرة حداً لا يمكن معه احصاءها كلها، ولكن يمكن ادراج بعض الامثلة هنا وهناك، وللباحث ان يتوسع في الموضوع في الكتب المختصة ان اراد.

## الشكل المعيني الدوديكايدروني *The rhombic dodecahedron* والهرم pyramid وعلاقتهما:

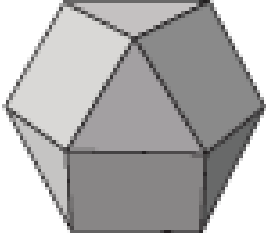


الشكل المعيني الدوديكايدروني هو شكل مشتق من الاشكال الافلاطونية وليس شكل اساسي (لا يتوفر فيه شروط الاشكال الافلاطونية) ويتكون من شكل ذا اثنا عشر سطحاً من مربعات واشكال معينة كما في الشكل الظاهر في الصورة. هذا الشكل بالرغم من ان كل وجوهه متساوية مع بعضها الا انها لا تمتلك اشكال منتظمة (الزوايا ليست متساوية) حيث ان الوجه المعيني له يتكون من زاويتين منفرجتين واثنين حادتين كما في الشكل الاخر.

كما ان هذا الشكل تلتقي عند زواياها أربع اضلاع في أحد الجهات وثلاث اضلاع في جهات اخرى. هذه الاسباب جعلته يخرج من مجموعة الاشكال الافلاطونية الاساسية، رغم هذا فهو يبقى ضمن الاشكال الافلاطونية المشتقة وله معها علاقات مهمة.



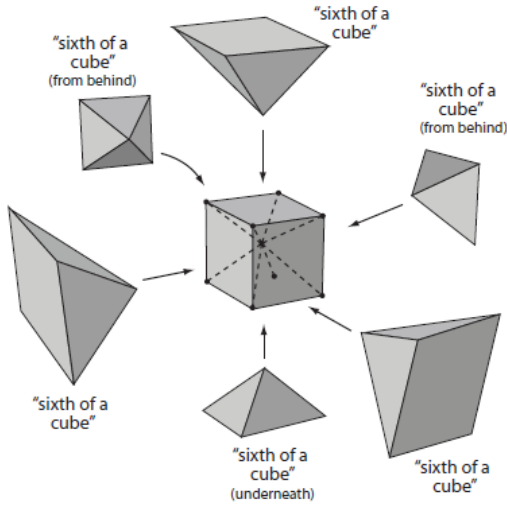
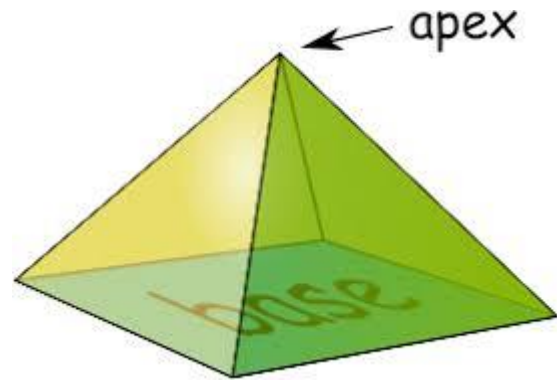
كما ان هذا الشكل (المعيني الدوديكايدروني) هو الناتج من عملية التمديد سواء للمكعب او للاوكتايدرون (شكل الجوهرة) الافلاطوني.



cuboctahedron

عكس هذا الشكل تماماً هو شكل الكوبكتوهيدرون وهو الشكل الافلاطوني المشتق من عملية الاقتطاع لكل من المكعب او الاوكتاهيدرون، كما في الشكل.

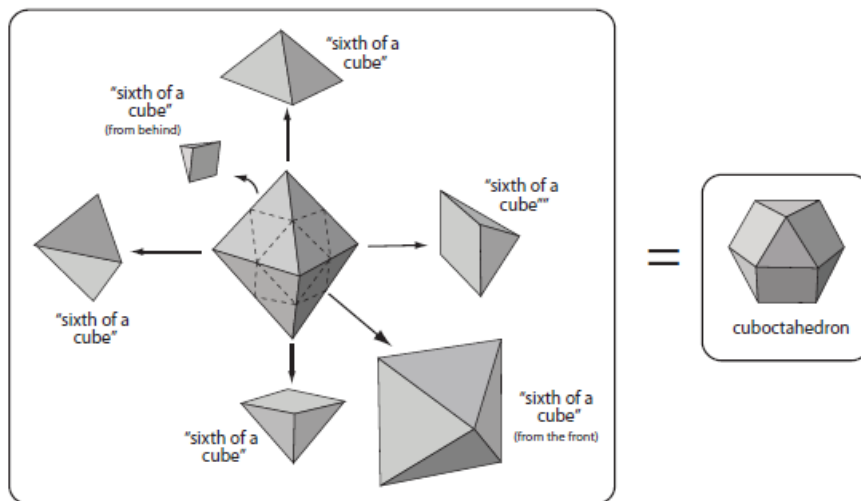
شكل الهرم من جهة اخرى هو شكل مجسم يتكون من أربعة مثلثات متساوية الاضلاع متحدة مع بعضها في نقطة واحدة من الاعلى وتشكل معاً قاعدة مربعة من الاسفل. والهرم كما هو معروف لا ينتمي الى الاشكال الافلاطونية ولا الى الاشكال المشتقة منها ولكنه يدخل معها في علاقات مهمة كما في ادناه.



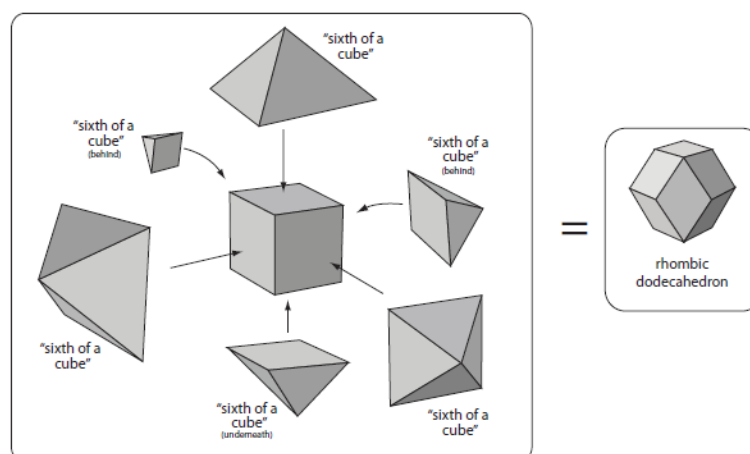
العلاقة بين الهرم والمكعب علاقة وجود حيث ان المكعب في الواقع هو ست اهرامات التقت معاً بحيث كانت قممها الى الداخل وقاعدتها الى الخارج. النقطة التي تتحد فيها الاهرامات تكون في منتصف المكعب بالضبط كما في الشكل. اي ان الهرم هو في الحقيقة سدس مكعب بالتمام والكمال.

وبما ان المكعب هو ستة اهرامات بالضبط وان ازالة ستة اهرامات كل هرم من جهة من الشكل الافلاطوني الاوكتاهيدرون octahedron (شكل الجوهرة

الرباعية) سينتج الشكل المشتق الكوبيكتوهيدرون، اذن الشكل المشتق الكوبيكتوهيدرون هو شكل اوكتاهيدرون ناقص مكعب واحد بالضبط. كما في الشكل.



من جهة اخرى فإن اضافة ستة اهرامات (اي مكعب واحد بالضبط) الى مكعب اخر فإن النتيجة ستكون الشكل المشتق الرومبك دوديكايدرون (الدوديكايدرون المعيني)، اي ان الشكل المشتق الدوديكايدرون المعيني هو مكعبين بالضبط. كما في الشكل.

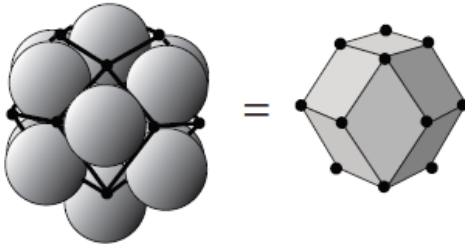
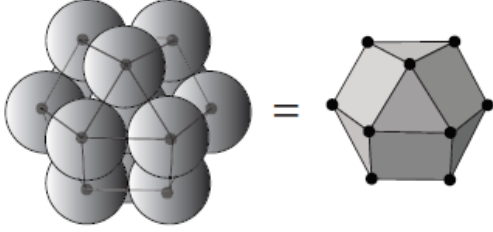


### التضاد او الثنائية بين الشكلين:

يمكن الملاحظة بسهولة التضاد او الثنائية او التقابل بين الشكلين المشتقين الرومبك دوديكايدرون والكوبيكتوهيدرون. حيث ان الاضلاع الاثنا عشر للكوبيكتوهيدرون تقابل مراكز الوجوه الاثنا عشر للرومبك دوديكايدرون. وان الاضلاع الاربعة

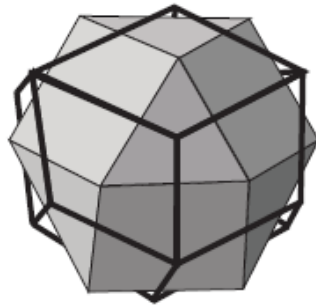
In the 12-around-1  
closest packing of spheres  
arrangement...

...connecting the center points  
of the 12 outer spheres  
forms a cuboctahedron.

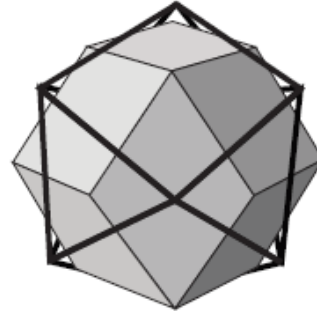


... and connecting the center points of the  
interstices (the areas between the spheres)  
forms a rhombic dodecahedron.

وإذا ما تم صناعة هذه الاشكال بحجم واحد فأن أحدهما سيتضمن ضمن الآخر بدون  
اي مشكلة وبلا تقاطع بين الاضلاع كما في الشكل.



rhombic dodecahedron  
embracing a  
cuboctahedron



cuboctahedron  
embracing a  
rhombic dodecahedron

في الحقيقة ان هذين الشكليين في الطبيعة هما شكل واحد متداخل دائماً ولا يمكن  
الفصل بينهما، وعند وجود أحدهما فأن الآخر يكون موجود دائماً ضمناً. ولتوضيح  
هذه الحقيقة الطبيعية يمكن الاستعانة باثنا عشر شكل كروي ووضعهم مع بعض كما  
في الشكل. لاحظ مباشرة إنك بمجرد ان تأخذ بنظر الاعتبار مراكز الكرات بحيث

عشر للرومبك دوديكايدرون تقابل  
مراكز وجوه الكوبكتوهيدرون  
الاربعة عشر. حتى ان كل مثلث من  
الشكل الاول يقابل مربع من الآخر  
والعكس صحيح.



تتخيل خط وهمي يوصل بينها سيتكون لديك مباشرة الشكل المشتق الكوبكتوهيدرون. اما إذا نظرت الى الفجوات بين الكرات وحددت مراكزها ووصلتها بخط وهمي سيتكون لديك مباشرة الشكل المشتق الرومبك دوديكايدرون. لذلك فهذان الشكلان موجودان معاً ابداً ولا فصل بينهما في الطبيعة.

هذان الشكلان المشتقان والعلاقات التي تحكمهما مع باقي الاشكال الهندسية الاخرى كانت نقطة انطلاق الكثير من نظريات الهندسة الباطنية او ما تعرف بالهندسة المقدسة في العصور الوسطى وما قبلها حتى ان كبلر نفسه اعتقد ان الكون كله يتبع هذا النموذج الافلاطوني وقد اطلق عليه (وغيره ايضاً من علماء الاقدمين) تسمية نموذج حبة الرمان حيث اعتقد ان شكل حبة الرمان

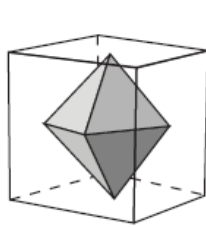


وطريقة ترتيبها واصطفافها مع اخواتها هي اوضح مثال على هذا الشكل، ومن هذه الخلفية الباطنية جاء تقديس ثمرة الرمان في بعض الحضارات وكذلك الاشارة اليها بالمدح والبركة في اغلب الكتب الدينية المقدسة.

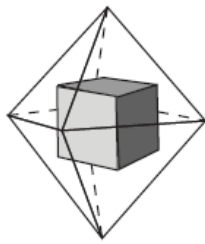
التضاد او التناظر لا يقتصر على هذين الشكلين بل هو قانون عام يحكم كل الاشكال الافلاطونية

الاخرى ومشتقاتها. كل شكل افلاطوني يتقابل (يتناظر) مع شكل اخر بنفس قانون التناظر الذي يحكم عالم الاعداد وكل مظاهر الوجود الاخرى.

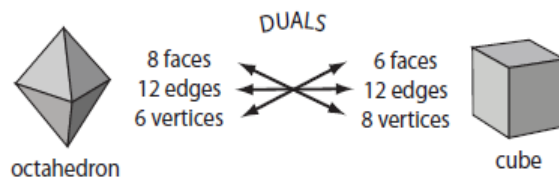
لاحظ معي التناظر الحاصل بين شكلين افلاطونيين هما المكعب والاكثاهيدرون، حيث ان كل زاوية من زوايا أحدهما تقابل تماماً مركز وجه من وجوه الاخر والعكس صحيح، كما ان عدد اضلاع أحدهما هو نفس عدد زوايا التقاء اضلاع الاخر والعكس صحيح ايضاً.



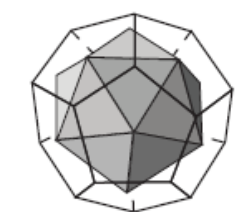
the 6 vertices of an octahedron correspond to the center points on the 6 faces of a cube



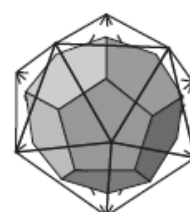
the vertices of a cube correspond to the center points on the 8 faces of an octahedron



تقابل اخر نجده بين شكلين افلاطونيين اصليين اخرين هما الايكوساهيدرون والدوديكايدرون. حيث نلاحظ ايضاً ان زوايا التقاء الاضلاع لأحدهما تقابل بالضبط مراكز وجوه الاخر والعكس صحيح، كما في الشكل.



the 12 vertices of an icosahedron correspond to the center points on the 12 faces of a dodecahedron



the 20 vertices of a dodecahedron correspond to the center points on the 20 faces of an icosahedron

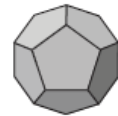


icosahedron

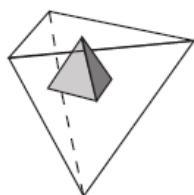
20 faces  
30 edges  
12 vertices

DUALS

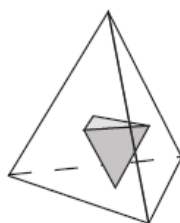
12 faces  
30 edges  
20 vertices



dodecahedron



the 4 vertices of a "inverted" tetrahedron correspond to the 4 center points on the faces of an "upright" tetrahedron



the 4 vertices of an "upright" tetrahedron correspond to the face center points on the faces of an "inverted" tetrahedron

اما بالنسبة للشكل الافلاطوني التيترايدرون فانه لا يتقابل الا مع نفسه (يشبه الرقم تسعة في موضوع الاعداد) ولذلك يسمى شكل الاله في بعض النصوص.



tetrahedron

4 faces  
6 edges  
4 vertices

SELF-DUAL

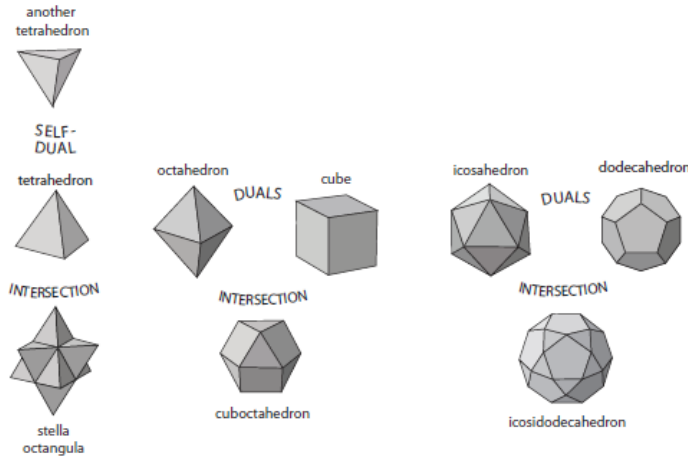
4 faces  
6 edges  
4 vertices



tetrahedron

## الانثى والذكر:

كما ان الازداد في الطبيعة تتكاثر فيما بينها وتتحد وتولد نسل، كذلك اعداد الرياضيات يمكن لها الاتحاد مع بعضها وتوليد اشكال اخرى منها، والاشكال الاخرى الناتجة (النسل) تكون هي بدورها مضادة لأشكال اخرى لتقع منها موقع الذكر من الانثى او العكس مرة اخرى. نلاحظ الشكل الاتي:



بما ان الشكل الافلاطوني الاول التيتراهيديرون لا يضاد الا نفسه فلذلك تكون فيه خاصية الثنائية الجنسية اي انه انثى وذكر لنفسه، ولذلك فهو لا يتحد الا مع نفسه ولا يتداخل الا معها، ليكون الشكل النجمي الظاهر في الشكل والذي

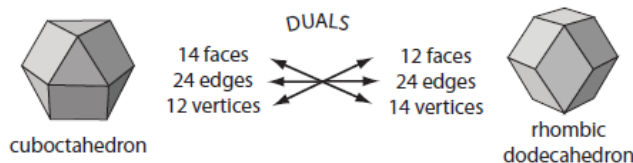
يسمى ب استيلا اوكتانكيولا stella octangula وهو من الاشكال التركيبية المهمة جداً في الهندسة الباطنية والتي سنبين شيء عنه لاحقاً.

الضدان الاخران هما المكعب والاوكتاهيديرون وحاصل اندماجهما او التزاوج بينهما هو الشكل المشتق الكوبيكتوهيديرون.

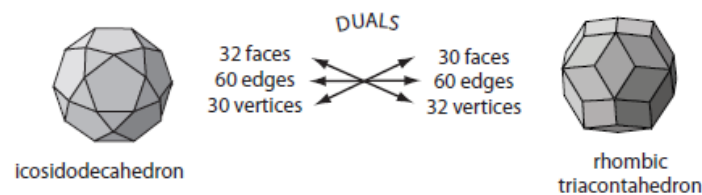
الضدان الاخيران هما الايكوساهيديرون والدوديكاهايديرون وحاصل الاتحاد بينهما هو الايكوسيدوديكاهيديرون وهو أحد الاشكال المشتقة الارخميدسية.

كل شكل من اشكال النسل الناتج هو بدوره ضد او مقابل لشكل اخر تجمعهما معاً قوانين التقابل سالفه الذكر (للتذكير: قوانين التقابل او الضدية هي ان يكون عدد رؤوس أحد الاشكال نفس عدد وجود الاخر ويقع كل رأس في منتصف او مركز وجه الاخر لو ضمهما شكل واحد). انظر الشكل الاتي:

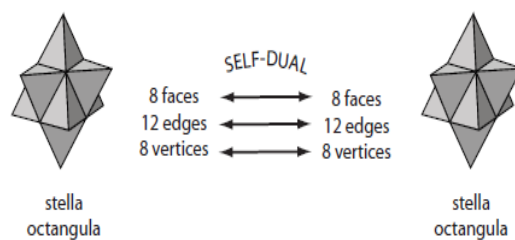
لاحظ ان الكوبيكتوهيديرون وهو نسل اتحاد المكعب مع الاوكتاهيديرون يتكون له ضد مباشر وهو الرومبك دوديكاهايديرون (سبق ذكر العلاقة التكاملية بينهما). لاحظ ايضاً الشكل الاتي:



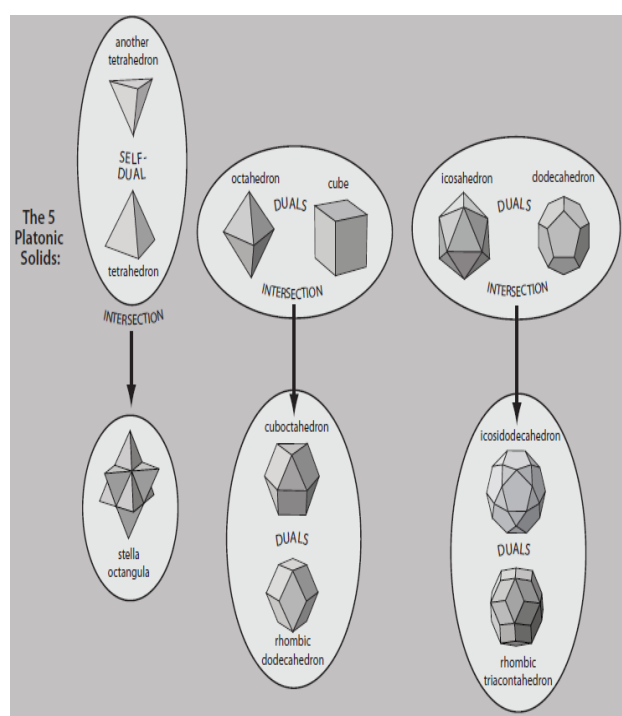
ثم لاحظ كيف ان الايكوسيدوديكاهيدرون وهو النسل الناتج من اتحاد الايكوساهيدرون والدوديكايدرون ينخرط مباشرة في علاقة تقابل مع شكل اخر مشتق وهو الرومبك ترايكونتايدرون، وهو شكل مشتق ينتمي الى مجموعة الاشكال الارخميدسية، لاحظ علاقات التقابل الموضحة بينهما.



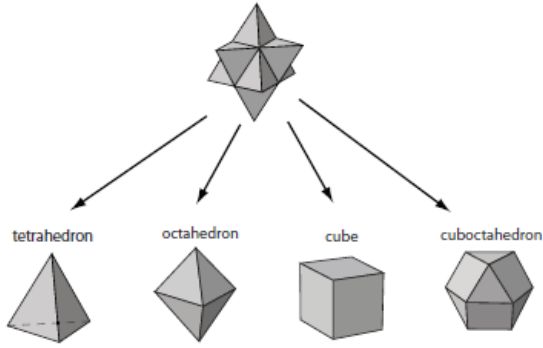
اما الشكل التالي فهو يوضح حقيقة مهمة، وهي ان الشكل الناتج من اتحاد التيتراهيدرون مع نفسه (لأنه لا ضد له) وهو ما يسمى بالستيلا اوكتانكيولا هو ايضاً بدوره لا يمكن له الاتحاد الا مع نفسه اي انه مثل ابويه لا ضد له.



الشكل الاخير يوضح ملخص علاقات الاتحاد بين الاشكال الافلاطونية المتضادة وناتج الاتحاد، وكذلك الضد المقترح للنسل الناتج:



## الستيللاوكتانكيولا stella octangula:

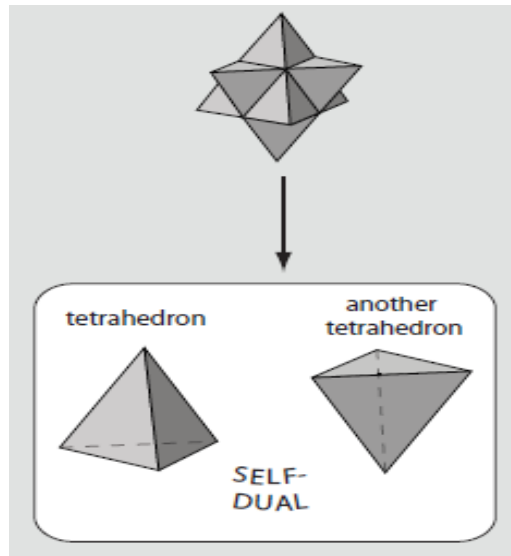


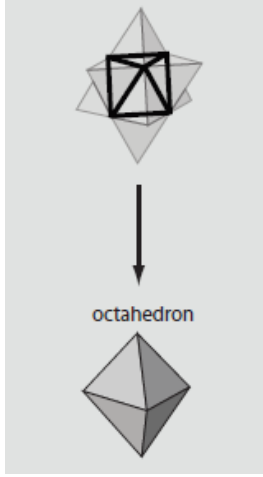
في عام 1509 ميلادي كتب ليوناردو دافنشي عن هذا الشكل واسماه شكل النسبة الالهية او الشكل الالهي وصنع منه شكل مجسم مصمت واخر مفتوح واولاه بعده المهتمين بالهندسة الباطنية اهمية كبيرة.

كان لهذا الرمز مدخل في الكثير من العلوم الباطنية، مثل الخيمياء والتنجيم والسحر وغيرها. وسيجد الباحث هذا الرمز امامه وهو يتتبع تاريخ اغلب العلوم الباطنية او ما تسمى بالعلوم الوسطى. وقد يكون لنا وقفات اخرى مع هذا الشكل في كتب او ابحاث قادمة. ما يهمنا منه الان هو اهميته الهندسية وعلاقته بباقي الاشكال الافلاطونية.

يمكن ملاحظة ان للشكل هذا علاقة وثيقة بالأربع مجسمات الافلاطونية الاصلية او المشتقة، وهي المجسمات التي تظهر في الشكل.

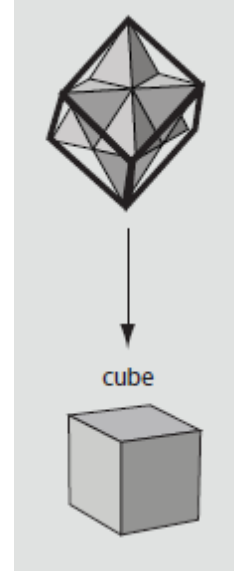
بالنسبة للشكل الاول وهو التيتراهيديرون (وقد تم شرح ذلك سابقاً) نلاحظ ان الستيللا اوكتانكيولا هي حاصل اتحاد او زواج بين اثنين من التيتراهيديرون أحدهما صاعد واخر نازل (وهو رمز مهم في الخيمياء او الهرمسية عن تداخل العوالم) كما يظهر في الشكل.



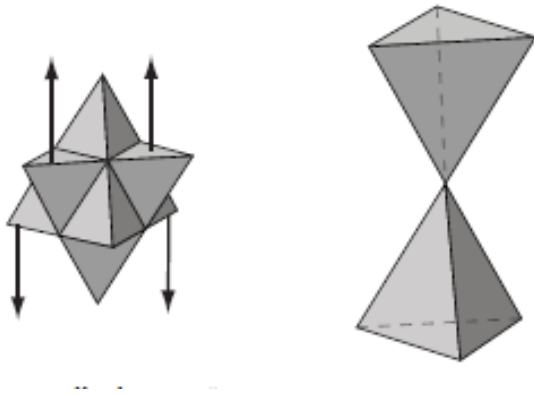


نلاحظ ايضاً اننا اذا طبقنا عملية الاقتطاع لرؤوس الستيلا (وسنسمي الشكل ستيلا فقط للاختصار) سيتكون لدينا مباشرة اوكتاهيدرون. أي ان الستيلا كانت من البداية تستبطن الاوكتاهيدرون في مركزها مضافاً اليه ثمانية تيتراهيدرونات صغيرة. لاحظ الشكل.

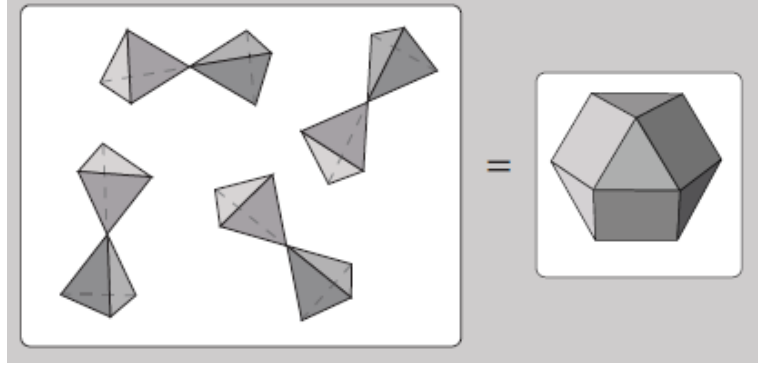
اما علاقتها بالمربع فهي كما يوضحها هذا الشكل، وهو ان الرؤوس الثمانية التي تنتهي بها الستيلا في اعلى قمم مثلثاتها يمكن ان تنتج مكعب نموذجي مباشرة فقط بتمرير خطوط مستقيمة بينها. أي ان الستيلا اوكتانكيولا كانت ايضاً تستبطن المكعب فيها منذ البداية.



الان حاول ان تتخيل بمساعدة الشكل المائل امامك ان الستيلا بدأت تتفكك وذلك بحركة الشكلين المكونين لها ونقصد بذلك التيتراهيدرون النازل والتيتراهيدرون الصاعد. كل واحد منهما بدأ بالتراجع حتى توقفا في وضعيتهما الاولى وهي ان كل واحد منهما يقابل قمة الاخر وبدون ان يحصل التفاف لأي منهما. سيتكون مباشرة الشكل المائل امامك وهو أقرب ما يكون الى ساعة رملية فارغة.



الآن حاول ان تستخدم مخيلتك لتفهم العلاقة بين هذا الشكل الناتج وشكل الكوبيكتوهيدرون والذي هو في الحقيقة عبارة عن أربع ساعات رملية متداخلة فيما بينها لا أكثر ولا اقل. كما في الشكل الاتي.



لاحظ كيف ان كل قاعدة مثلثة من قواعد الشكل هي قاعدة احدى الساعات الرملية الاربع المتكونة من حركة التيتراهيديرونات بحيث ينفصل احداها عن الاخرى.

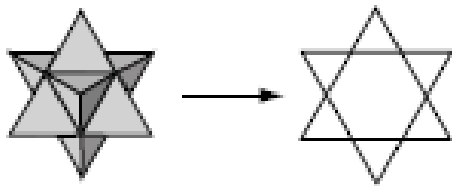
في حالة توقف التيتراهيديرونات عن الحركة في منتصف طريقها بالضبط سيتكون الاوكتاهيدرون مرة اخرى بمجرد التوصيل بين نقاط الزوايا لقاعدة التيتراهيديرونات المتحركة.



التقابل بين التيتراهيديرونات المتداخلة له عدة انعكاسات في عالم الطبيعة اهمها طريقة انعكاس الضوء في الكاميرا او العين البشرية. كما ان للموضوع اشراقات باطنية وخصوصاً في العلاقة بين الحقائق وانعكاسها في عالم الطبيعة ونترك التوسع في الموضوع للكتب والابحاث المختصة.

بقي ان نعرف انه في حالة تسليط ضوء على شكل ستيللا اوكتانكيولا فأن الظل المتكون منها سيكون رمز النجمة السداسية الرؤوس او ما يعرف بنجمة داوود

الشهيرة وهو من اهم الرموز الباطنية وله شروحات لا تنتهي. أي بعبارة اخرى ان النجمة السداسية هي الشكل ثنائي الابعاد لمجسم الستيللا ثلاثي الابعاد. او هو الانعكاس المختزل للحقيقة الباطنية.



## الفصل الثالث:

- أصل التضاد (جذر التقابل)

- الواحد ليس بعدد

- العدد الافلاطوني



## أصل التضاد (جذر التقابل):

صفر-واحد:

لو أردنا ان نختصر كل المعلومات التي وردت في الفصول السابقة في كلمة واحدة فلا بد انها ستكون -التضاد-. كل رقم كما رأينا في فصل الارقام او كل شكل هندسي يكون له دائماً ما يقابله (ضده المقابل)، وهذه الصفة يمكن ملاحظتها بسهولة في كل الاجزاء الاخرى من الكون كما أسلفنا. الان سنحاول ان نتعمق في هذه الخاصية الاصلية في الطبيعة أكثر قليلاً، ونحاول ان نستكشف أصلها ومنبعها باستخدام الارقام التي هي بحق كاشف عن الطبيعة ومظهر لها. يمكن دراسة أصل التضاد حسابياً بطرق عديدة ولكن يمكن ان تكون طريقة العالم الرياضي (مارشال) هي الابطس والاقدر على توصيل الفكرة.

تستند هذه الطريقة اساساً على دراسة الارقام الاولية ذات المرتبتين، وللتذكير بالأرقام الاولية فهي الارقام التي لا تقبل القسمة الا على نفسها وعلى الواحد. وقد تم ذكر خصائصها الاخرى في الفصول السابقة ويمكن مراجعتها. اما ذات المرتبتين فهي الاعداد التي تتكون من رقمين اي كل الاعداد المحصورة بين 10 و 99. من الممكن دراسة الموضوع باختيار اعداد من مرتبة اعلى ولكن ستكون عملية الحسابات معقدة كما ان الاعداد ذات المرتبتين تفي بالغرض بشكل كامل.

كل الاعداد الاولية ذات المرتبتين هي كما تظهر ادناه:

11 13 17 19 23 29 31 37 41 43 47 53 59 61 67 71 73 79 83 89

97

كل عدد منها لا يقبل القسمة الا على نفسه او الواحد. لو دققنا النظر سنجد هناك تقابل بين اربعة ازواج منها (انعكاس مرآتي) وكما هو ظاهر في الصورة:

11 13 17 19 23 29 31 37 41 43 47 53 59 61 67 71 73 79 83 89 97  
11 31 71 91 32 92 13 73 14 34 74 35 95 16 76 17 37 97 38 98 79

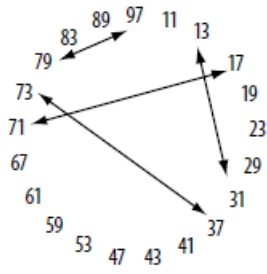
او يمكن توضيح الامر أكثر بالصورة الاتية التي تضع كل ضد مع ضده ونقصد طبعاً هنا بالضد الانعكاس الصوري المرآتي كما تم شرحه في فصول سابقة.

13 ⇌ 31

17 ⇌ 71

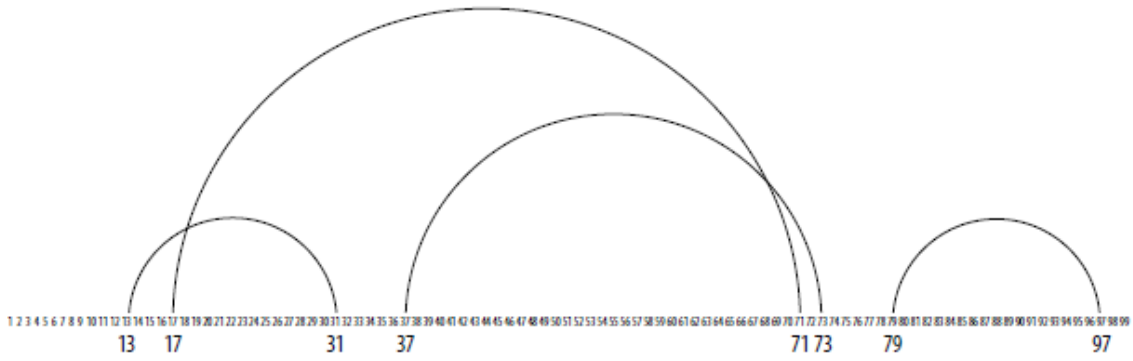
37 ⇌ 73

79 ⇌ 97



الصورة هنا توضح التقابل بين ازواج الاعداد الاولية ذات المرتبتين. نعيد ونذكر بان الدراسة تشمل الاعداد الاولية فقط من ذات المرتبتين التي هي ضمن النطاق 10 الى 99.

سيتوجب الانتباه أكثر في الخطوات اللاحقة. لاحظ الشكل الاتي الذي يضع كل الاعداد ذات المرتبتين على شكل خط مستقيم ويوصل بين ازواج الاعداد المتناظرة على شكل انصاف دوائر.



لاحظ العلاقات الاتية:

قطر الدائرتين الصغيرتين هو نفسه لأن:

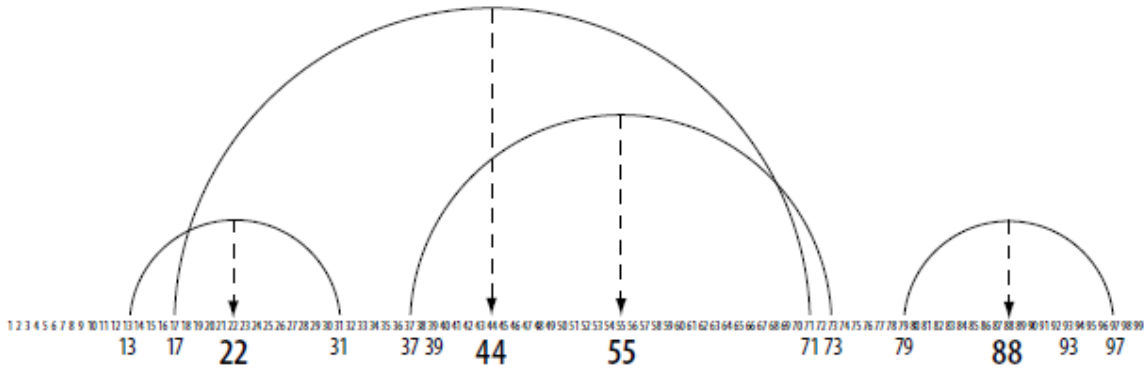
$$18 = 13 - 31$$

كما ان  $18 = 79 - 97$  اي ان المسافة دائماً هي 18 خطوة في الحاليتين.

لاحظ ايضاً قطر الدائرة المتوسطة يكون  $36 = 37 - 73$  وهو مجموع قطري الدائرتين الوسيطيتين ( $36 = 18 + 18$ ) اضافة الى ذلك لاحظ ايضاً ان الدائرة المتوسطة بالحجم هي متوسطة بالموقع ايضاً بين الدائرتين الصغيرتين بالضبط.

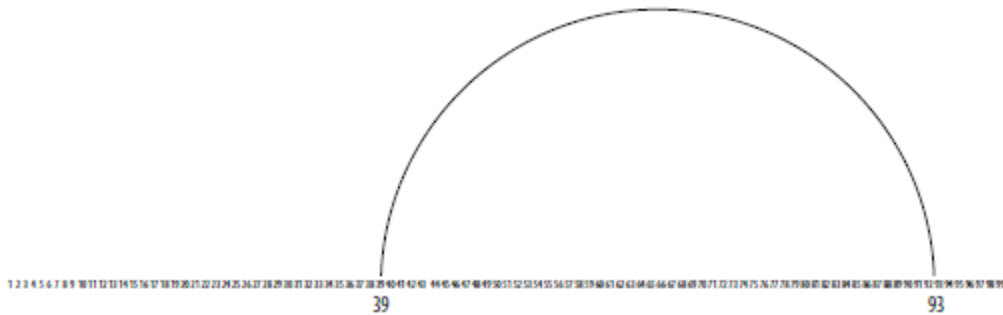
الدائرة الكبيرة التي لا تبدو انها في المنتصف تربطها ايضاً علاقة رياضية مع باقي الدوائر وهي ان قطرها الذي هو حاصل  $54 = 17 - 71$  يمكن ان ينتج ايضاً بجمع قطري الدائرة الصغيرة والمتوسطة  $54 = 18 + 36$  اي ان الدائرة الكبيرة هي مجموع دائرة صغيرة واخرى متوسطة بالضبط او حاصل جمع ثلاث دوائر صغيرة بالضبط (لأن الدائرة المتوسطة ممكن ان تنتج من دائرتين صغيرتين كما شرحنا).

لاحظ الان الشكل التالي:



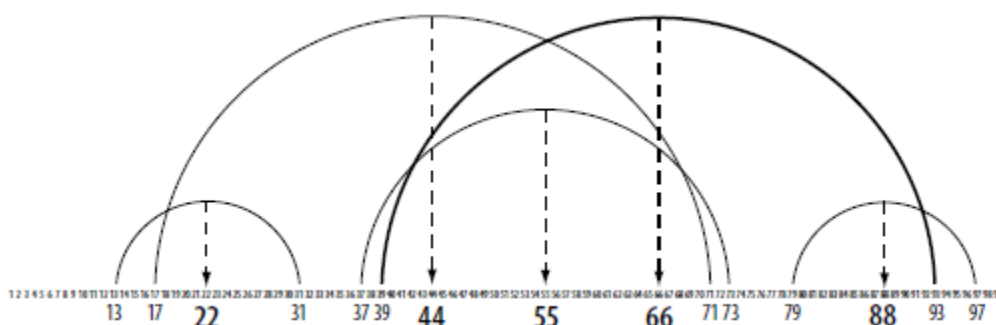
تأمل جيداً وحاول ان تكتشف بنفسك العلاقة التي يوضحها الشكل. يمكن بسهولة رؤية ان منتصف المسافة في كل نصف دائرة (وهو شكل يوضح المسافة بين كل ضدين) ينتهي الى رقم هو أحد الاعداد التي تنتمي الى ما عرفناه سابقاً بموجة الاحد عشر وهي الموجة التي تنصف مربع الاعداد الى نصفين بالضبط (راجع الفصول السابقة). يمكن ايضاً صياغة الامر بصورة اخرى وهي ان المعدل الناتج من كل رقمين متقابلين في مجموعة الاعداد الاولى ذات المرتبتين هو عدد ينتمي لمجموعة موجة الاحد عشر (كل رقم في مجموعة الاحد عشر يقبل القسمة على الاحد عشر).

مارشال هنا اكتشف انه من الممكن ان يكون هناك تناسق أكثر في الشكل لذلك افترض ان هناك دائرة اخرى مفقودة، لذلك قام بتحديد لها لإكمال التناسق في الشكل السابق وكانت الدائرة هي كما في الشكل الآتي:



الدائرة كانت بالضبط بين العددين 93 و 39 ويا للغرابة فأن العددين ايضاً كانا متضادين. بقيت هناك مشكلة واحدة وهي ان هذان العددان لا ينتميان الى مجموعة الاعداد الاولى ولكن بعد التدقيق تم اكتشاف ان العدد 39 هو في الحقيقة العدد الاول 13 مكرر ثلاث مرات  $39 = 3 \times 13$ . كما ان العدد 93 هو العدد الاول 31

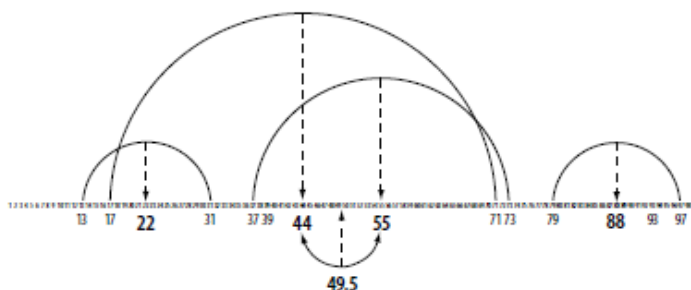
مكرر ثلاث مرات  $93 = 3 \times 31$  وكما سبق ان عرفنا ان العددين 31 و 13 هما عددان اوليان متقابلان ويشكلان الدائرة الصغيرة الاولى لذلك اصبح من الممكن ان تندمج الدائرة الرابعة المكتشفة اخيراً مع باقي الشكل لتكوين شكل جديد (لاحظ ايضاً ان العدد 39 يتكونان من العددين 9 و 3 المهمين جداً في الهندسة الباطنية كذلك العدد 13 الذي يعتبر من اهم الاعداد عند الفرق السرية ويشبهوه احياناً بالسلم الى السماء ذي الثلاث عشر عتبة، كذلك الرقم ثلاث المتصل اصلاً بعقيدة الثالوث وما يتبعها، وكأن التناسق والتضاد لا يحدث الا بتدخل مباشر من السماء).



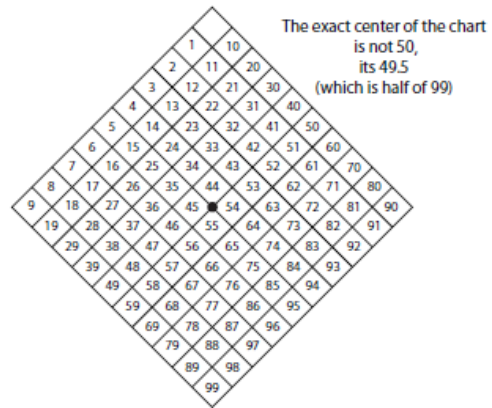
لاحظ الشكل المتناسق المتكون من ادخال الدائرة الرابعة مع باقي النظام. ولاحظ ايضاً ان منتصف المسافة تكون فوق النقطة 66 التي هي بدورها ايضاً تنتمي لموجة الاحد عشر.

الان لنلاحظ العلاقات بين هذه الاعداد المتناظرة وبين موجة التسعة (راجع موجة التسعة) حيث نلاحظ اولاً ان كل اقطار انصاف الدوائر 18 36 54 هي اعداد تنتمي الى موجة التسعة. لنعود قليلاً الى الشكل الاصلي بدون الدائرة الزائدة، سنلاحظ ان منتصف المسافة بين منتصفتي الدائرتين الكبيرة والوسطى هو 49.5 وهو منتصف المسافة بالضبط في موجة التسعة سابقة الذكر. لاحظ الشكل.

الان لنعود قليلاً الى الشكل المستوي لمربع الاعداد الطبيعية. لاحظ ان منتصف المسافة في موجة التسعة هي 49.5 كما ان منتصف المسافة في موجة الاحد عشر هي ايضاً 49.5 (من حيث عدد المربعات السابقة واللاحقة لها) وهي النقطة المظلة الظاهرة هنا.

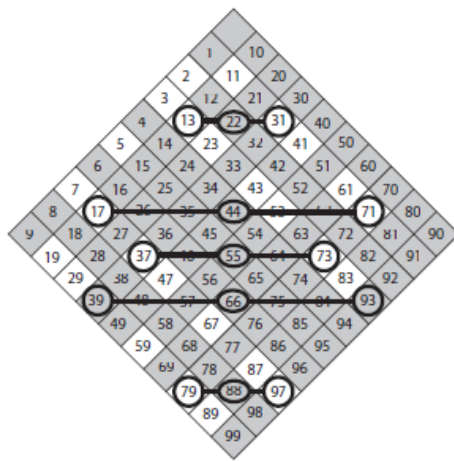


الان لنلقي نظرة على الشكل الاخر الذي تظهر فيه الاعداد الاولى باللون الابيض لنلاحظ ان معدل كل زوج متناظر منها يكون عدد ينتمي الى موجة الاحد عشر لاحظ العدد 31 13 والذي يكون معدلها معاً 22 ، وكذلك 71 و 17 الذي يكون معدلها 44 والعديدين 73 37 والذي يكون معدلها 55 وكذلك باقي الاعداد الاولى



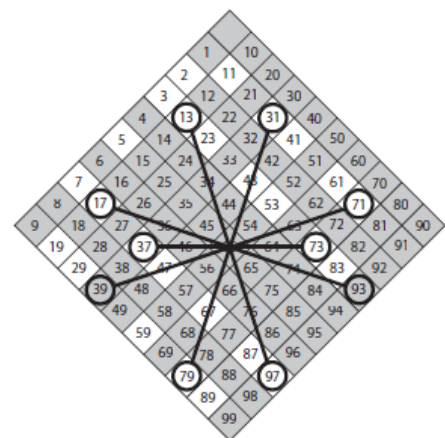
المتناظرة. وأكثر من ذلك فأن معدل كل هذه المعدلات 22 55 66 88 لو استخرجناه سيكون 55 وهو عدد ينتمي الى موجة الاحد عشر كما هو واضح. حتى ان ترتيب الخطوط في الشكل متناظر ومتناسق.

الان لاحظ العلاقات التكاملية الاتية بين الاعداد الاولى ذات المرتبتين مع بعضها.

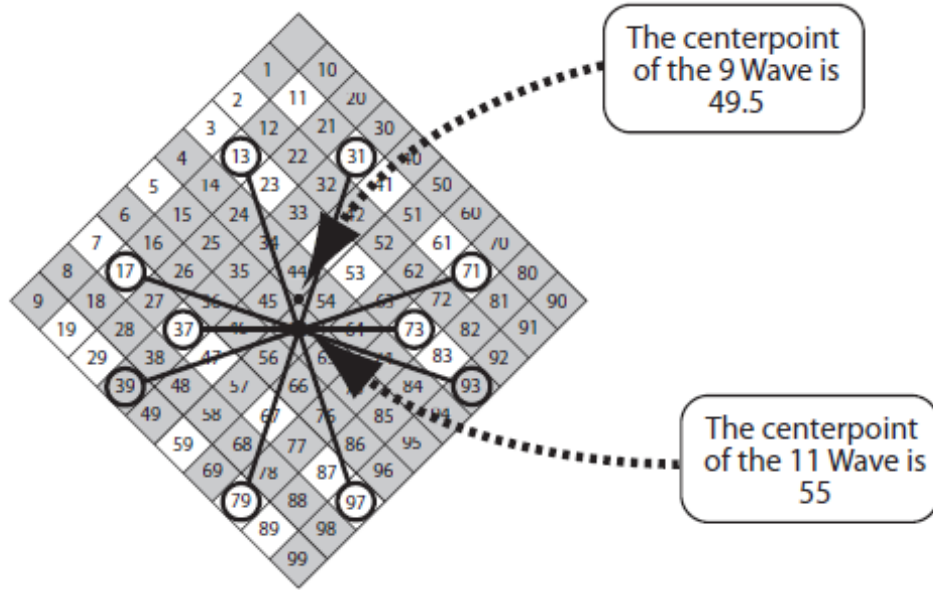


لاحظ ان كل عدد منها يجد له متمم اخر من نفس مجموعته بحيث ان معدلها معاً يكون 55 وهو كما أسلفنا معدل المعدلات او حاصل جمع كل المعدلات الخمسة السابقة الذكر وتقسيمها على عددها. لاحظ ايضاً تناسق الخطوط المتكونة وتناظرها مع بعضها.

يمكن ان نخلص الى قاعدة عامة من كل هذا الكلام وهي ان العلاقات التضادية او التقابلية (التناظرية) بين الاعداد الاولى ذات المرتبتين يكون له نقطة منتصف وهي النقطة 49.5 كما ان العلاقات التكاملية بين الاعداد الاولى ذات المرتبتين تمتلك نقطة مركزية اخرى وهي النقطة 55. نلاحظ ايضاً ان النقطة 55 هي في منتصف المسافة (مكانياً) في موجة الاحد عشر (قبلها أربعة اعداد وبعدها أربعة اعداد).

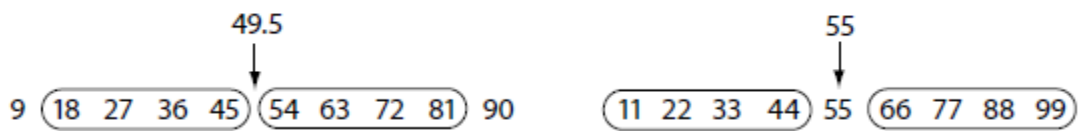


كما ان نقطة 49.5 ايضاً (مكانياً) في منتصف موجة التسعة (قبلها وبعدها خمسة اعداد).



ستقودنا هذه الملاحظات تباعاً الى مصدر هذا التضاد او التناظر بين الاعداد كتجريد عددي وبين التناظر والتضاد في كل الوجود من جهة اخرى بكل جزئياته كحقيقة خارجية. أي ان هناك نقطة تنصف موجة التسعة والتي هي مصب التناظرات في الاعداد الاولى وكذلك نقطة تنصف موجة الاحد عشر والتي هي مصب للتناظرات ايضاً.

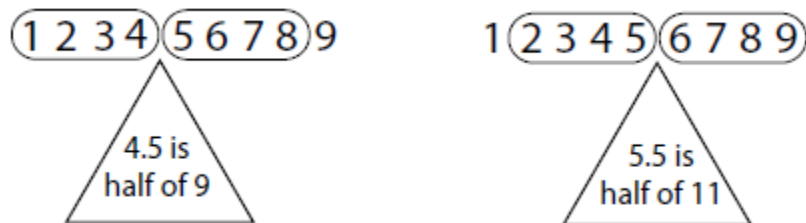
الان لنضع خلاصة استنتاجاتنا بشكل أسهل للرؤية:



الشكل على اليسار هو موجة التسعة نفسها بحيث تنقسم الى مجموعتين كل مجموعة تناظر الاخرى تماماً (كأنها صورة مرآتية عنها) مع استبعاد التسعة لأنه عدد لا ينعكس الى مع نفسه كما شرحنا. نلاحظ نقطة المنتصف في الموجة كما استخرجناها في الشرح السابق وهي 49.5. على اليمين تظهر موجة الاحد عشر وتنظم ايضاً في علاقة تكاملية بحيث ان مجموع كل عددين متقابلين هو 110 وهو نفس العدد 11 كما تم الشرح في فصول سابقة.

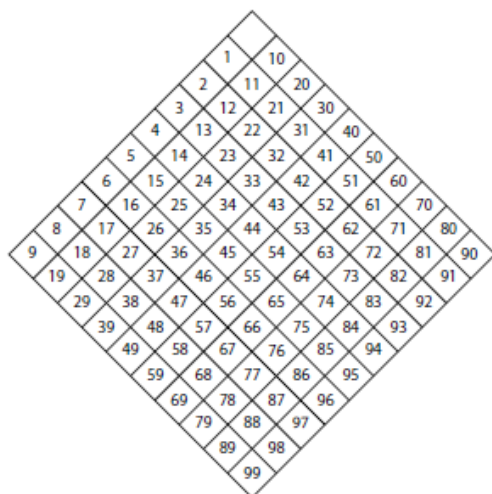
كل هذا الشرح السابق بالانطلاق من العلاقات التناظرية بين الاعداد الاولى ذات المرتبتين وصولاً لاستخراج النقاط المركزية في موجة التسعة والاحد عشر هو الوصول الى ان أي علاقات بين الاعداد يجب ان تخلص في النهاية الى موجة التسعة ومنتصفها وموجة الاحد عشر ومنتصفها.

الان لنلاحظ العلاقة بشكل أكثر بساطة أي في الاعداد الحقيقية البسيطة ذات المرتبة الواحدة (من 1 الى 9)، ولنطبق نفس الشكل السابق عليها:



على اليسار يظهر الشكل التناظري بين الاعداد الحقيقية البسيطة (راجع العلاقات التكاملية بين الاعداد الحقيقية البسيطة في الفصول السابقة) مع استخراج التسعة لأنها لا تتناظر الا مع نفسها، نلاحظ ان نقطة المنتصف في هذه الموجة هي 4.5 وهي نصف التسعة بالضبط لذلك سيكون هذا الشكل موجة تسعة في أبسط حالاتها.

وبما ان موجة تسعة يجب ان يكون لها موجة أحد عشر لذلك نلاحظ ان بمجرد تغيير ترتيب المجاميع بحيث نستخرج الواحد بدلاً من التسعة كما في الشكل على اليمين (لأن الواحد في الحقيقة ليس بعدد كما سيتبين لاحقاً) سيكون لدينا موجة لها نقطة منتصف هي 5.5 بالضبط وهي نصف الاحد عشر لذلك ستكون هذه الموجة هي موجة أحد عشر بأبسط حالاتها. لاحظ كيف ان الاحد عشر وموجته والتسعة وموجتها لا يمكن ان تنفك عن الاعداد ابداً وهي الضابطة التي من خلالها تتناغم الاعداد وتتناظر فيما بينها حول نقطة مركزية هي منتصف الموجة بالضبط.

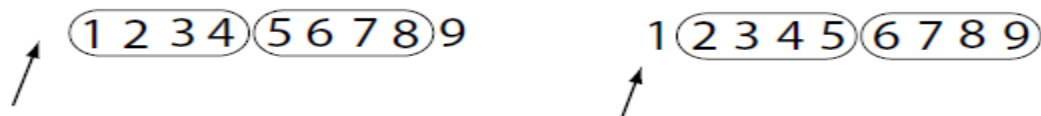


هذه التقسيمات هي تقسيمات عقلية ذهنية من اجل فهم الموضوع، اما في الطبيعة فإن الامر يحدث دائماً بوقت واحد وان مظاهر الوجود من حولنا تستطبن الموجتين في وقت واحد وهما يعملان معاً ويكامل بعضهم بعضاً بشكل أبدي، ووضح مظهر للتكامل بينهما هو العدد 99، هذا العدد هو نهاية موجة التسعة من جهة ونهاية موجة الاحد عشر من جهة



أخرى، ويقع في اخر بلاطة من بلاطات الجدول الرباعي المائل سابق الذكر. لذلك نستطيع ان نقول ان العدد الذي يمثل نقطة تلاقي الوجود بكل اضداده هو العدد 99 وهو عبارة عن مفهوم او معنى مجرد بنقطة التلاقي في قطبي الوجود او نقطة التماهي بينهما، حيث الشر سيكون قاعدة لظهور الخير والليل مكان وجود النهار وكل ضد هو المظهر والكاشف لضده ولا يخفى مكانة العدد تسعة وتسعين في العقائد والاديان ومنها الاسلام طبعاً.

الان لنحاول رؤية الامر من زاوية اخرى ولنلاحظ نفس الشكل السابق:



في حالة التقسيم لتكوين موجة الاحد عشر أي تكوين الشكل الذي على اليمين سيكون الواحد هو الخارج عن التقسيم، وفي حالة تكوين موجة التسعة أي تكوين الشكل على اليسار سيكون الواحد داخل الترتيب أي ان خارج الترتيب سيكون صفر او لنقل لا شيء (باعتبار ان التسعة عدد منفرد لا يدخل في علاقة الا مع نفسه كما أسلفنا). لذلك سنرى هنا ان أصل التضاد في الحقيقة هو بين الصفر والواحد او لنقل بين الشيء والا شيء او بين الوجود والعدم. أي ان المظهر التجريدي للوجود وهو ظهور الواحد الذي يستلزم انسحاب باقي الاعداد الى الوراء (التي هي بالحقيقة تجريدات للمظاهر الوجودية) وعند انسحابها تتكون موجة الاحد عشر العمودية النازلة من فوق الى تحت او لنقل من السماء الى الارض. وبما ان الاعداد داخل هذا الترتيب لا تكون بينها علاقات تقابل لذلك سيكون الوجود هنا لا مظهر مادي له أي سيكون هناك واحد لا أحد معه. او لنقل انه عند دخول العدد تسعة والذي هو مظهر الاله الذي لا ينعكس الا مع نفسه داخل الترتيب سيكون هناك الواحد الذي لا ضد معه ولذلك لن يكون هناك وجود ظاهر، وهي موجة الاحد عشر. اما عندما يدخل الواحد داخل الترتيب والذي يستلزم خروج التسعة من الترتيب ستتكون هناك علاقات تقابل وتضاد بين الموجودات بعضها وبعض. ظهور علاقات التضاد سيعني انتقال الوجود من الخفاء الى الظهور المادي. الظهور المادي للوجود يستلزم انسحاب التسعة الذي هو عدد الاله الذي لا ينعكس الا مع نفسه، خروج التسعة من الترتيب يعني خفاء الاله عن الانظار وعدم القدرة على ادراكه لأنه خرج من التضاد الكوني (لا ضد له) وهذا يعني بالنسبة الى الموجودات الاخرى هو عين العدم لذلك سيكون الصفر هنا مكان الواحد في الترتيب الاول أي العدم المحض.

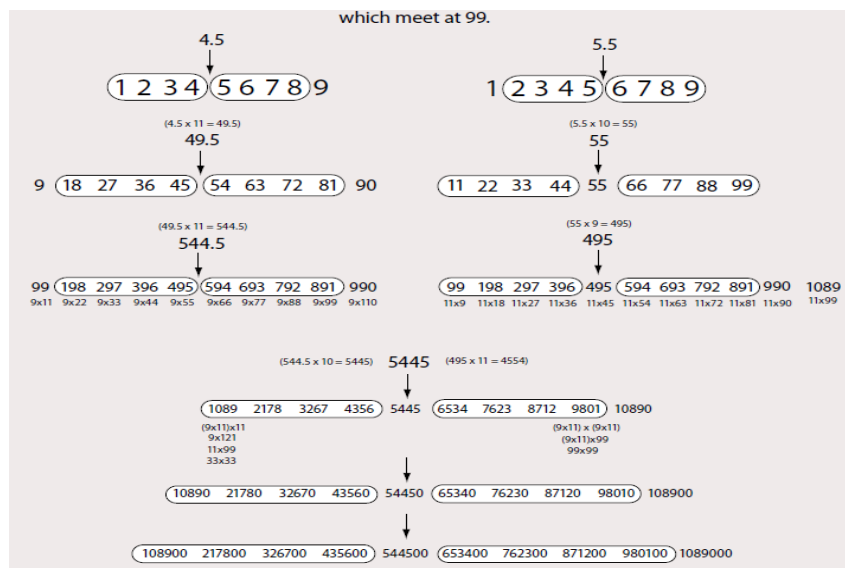
هل أدركت الاشكالية الكونية ام ما زلت غافلاً عنها؟ لنصوغها بعبارات اخرى. لا يمكن للوجود الحقيقي ان يظهر بصورة مادية تتجلى فيها حقيقة الاله (دخول



التسعة) لأن ذلك سيستلزم خروج الواحد وعند خروج الواحد لن يكون هناك علاقات تضاد بين الموجودات وبدون علاقات التضاد لا وجود للوجود. لذلك فالتجلي المادي للحقائق يستلزم دخول الواحد داخل علاقات التضاد وهذا سيستلزم خروج التسعة من الترتيب. خروج التسعة من الترتيب (حقيقة الاله التي يمكن ادراكها) سيستلزم خفاء حقيقة الاله مرة اخرى وهذا هو ايضاً نفس العدم. أي ان التضاد الحقيقي هو بين وجود مادي مدرك يختفي فيه معنى الاله الحقيقي وهو عين الجهل والعدم او ظهور للإله بشكل قابل للإدراك ولكن بنفس اللحظة يختفي الوجود لانتكاس فجائي في مبدأ الضدية والتقابل والذي هو أصل الوجود المادي.

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ  
 أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا  
 وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ...

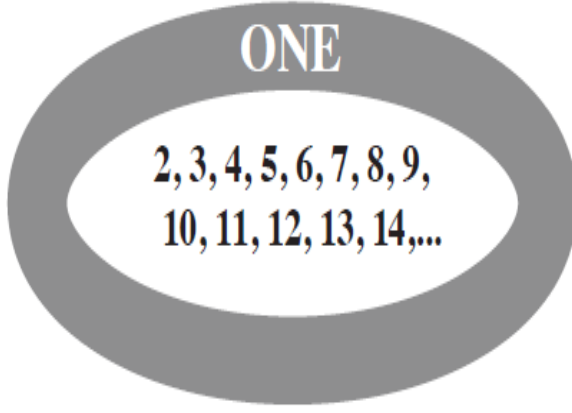
سبب دك الجبل عند تجلي الاله هو الانتكاس في قانون التضاد الذي يستلزم زوال العالم المادي الطبيعي مباشرة. اذ لا شيء يدخل العالم الطبيعي الا وله ضد ومقابل والله تعالى لا ضد له ولا مقابل ولذلك لن يكون هناك ظهور مباشر له في عالم الطبيعة. اما عند دخول الواحد (والواحد هنا ليس الاحد) فإنه سيدخل في علاقة تناظر وتقابل مع الثمانية كما شرحنا في فصول سابقة والثمانية هي مظهر المقابل الارضي للواحد وهو الملك او الامام المنصب سماوياً لذلك فالملوكية هبطت من السماء..



شكل يوضح ان العلاقات السابقة الذكر بين الاعداد والتي تكون في أي مستوى منها الى ما لا نهاية ولكن نحن اخترنا ابسطها للتوضيح لا أكثر

## الواحد ليس بعدد:

قد يبدو هذا الكلام غريباً بالنسبة لتجارب حياتنا اليومية، شخص ما لديه سيارة واحدة واخر لديه بيت واحد، كما ان للأرض قمر واحد. لذلك فأن مفهوم الواحد كعدد من الامور التي درج الناس عليها. لكن لنضع الفهم السطحي جانباً قليلاً ولننتعمق أكثر بالموضوع. لنبدأ



برؤية الاقدمين للواحد، حيث يقول المؤرخين لتاريخ الرياضيات ان الناس قبل العام 1700 ميلادية لم يكونوا يعرفوا الواحد كعدد، لا بل ان مفهوم الواحد العددي الذي نتداول به اليوم كان غريب كل الغرابة عليهم، رغم ذلك كانوا هم ايضاً يتداولون العملات ولذلك

كان لديهم مثلاً شيكل واحد كما ان الارض نفسها كانت ايضاً امام اعينهم لديها قمر (واحد).

يقول أحد المؤرخين (D.E. Smith) ان الناس كانوا يعتبرون الواحد هو الوحدة او الشيء الموحد في ذاته. عرف اقليدس الواحد على انه كمية تتكون من الوحدات الموحدة. ارسطو يقول ان الرقم الاصغر في الوجود هو الرقم اثنين. كما قال نيكوماخوس ان الوحدة ليست بعدد. رياضيو القرون الوسطى مثل الخوارزمي، ميشيل سيلس ورولانديس استثنوا جميعهم الواحد من عالم الاعداد. استمر هذا المفهوم حتى طلائع عصر النهضة حيث اشار الرياضي الايطالي لوكا باسيليو الى ان الوحدة ليست عدد. رياضي الماني ايضاً يدعى ثيودوريكس قال ايضاً ان الوحدة ليست عدد ولكنها مصدر الاعداد. الرياضي والعالم الباطني المشهور جون دي قال ما معناه ان الوحدة شيء ينتمي الى عالم الرياضيات ولكنها ليست عدد كما لا يمكن تقسيمها. استمرت هذه النظرة سائدة في المفاهيم الرياضية حتى عام 1585 حيث بدأ بعض التشكيك واهم ما قيل في الموضوع هي مقولة العالم الرياضي سيمون ستيفن (بما اننا نستطيع ان ننتزع واحد من ثلاثة وعندها لن تصبح الثلاثة ثلاثة بل ستكون اثنان لذلك فالواحد المنتزع لا يمكن ان يكون غير عدد من الاعداد. رغم هذا القول الصريح حول عددية الواحد الا ان مدارس الرياضيات المعتمد بها استمرت باعتبار الواحد ليس بعدد حتى عام 1700 تقريباً حيث بدأ مفهوم لا عددية الواحد بالاختفاء تدريجياً من العقلية الرياضية.

لنحاول ان نفهم السبب الذي حدا بالأقدمين على اخراج الواحد من حضيرة الاعداد وبالطريقة التي سلكها الواحد في علاقاته الرياضية مع باقي الاعداد. الواحد في الحقيقة يختلف تماماً في سلوكه عن باقي الاعداد اختلاف جذري. ادخل اي رقم مهما كان نوعه او حجمه الى آلتك الحاسبة واضربه في الواحد سيخرج نفس العدد كنتاج عن العملية، ادخل رقم اخر ولكن هذه المرة اقسمه على الواحد سيخرج ايضاً من غير تغيير. رغم شيوع هذا الامر وبساطته ولكن لو تأمل فيه أحد تأملاً عميقاً سيجد ان هذا السلوك غريب وفريد ومختص بالواحد فقط.

الان ادخل اي عدد اخر واضف اليه الواحد سينتقل العدد مباشرة طبعاً الى العدد المباشر الاعلى منه، أضف واحد مرة اخرى سينتقل خطوة اخرى مرة ثانية الى الامام. اعادة هذه العملية مرة بعد اخرى سيتكون منها طبعاً سلسلة الاعداد الطبيعية، او يمكن عكس الموضوع بطرح واحد بدلاً من اضافته ستتكون سلسلة اعداد طبيعية معكوسة. هذا الامر على بساطته وشيوعه ولكنه مختص بالواحد فقط حصراً لا يشاركه فيه اي عدد اخر من الاعداد. نحن ننظر للواحد كأول الاعداد بينما الاقدمين نظروا له كمصدر الاعداد. الامر كما لو ان كل الاعداد كانت منضوية في الواحد ومتضمنة فيه ومنه تخرج الى حيز الوجود. رغم هذا الشرح فموضوع فهم كيفية رؤية الاقدمين للواحد أصعب من ذلك بسبب عدم امتلاكنا للرؤية الكونية التي كانوا يمتلكونها والتي انعكست على كل نظرتهم الى الاشياء من حولهم والتي تتلخص بمصطلح الجوهر الفرد او الفردانية الاولى التي انطلقت منها كل الاشياء.

عالم النفس المشهور كارل غوستاف يونك درس معمقاً ما كان يقصده الاقدمين بمصطلح الجوهر الفرد (الموناد) وهو في الخمس والسبعين من عمره وقد استنتج استنتاج مهم وهو ان الاعداد من اهم الاليات التي يستخدمها الانسان ليصبح أكثر وعياً بالاتحاد بين النفس والجسد المادي، يونغ أصبح مهتماً بما سماه النماذج الاولى للأعداد الطبيعية واعتبر ان للأعداد وجود مثالي قبلي عن وجودها الحالي (شيء اشبه بنظرية المثل الافلاطونية). على قطعة من الورق كتب ما سماه الصفات الرياضية للأرقام الخمسة الاولى وسلمها الى تلميذته الاقرب فان فرانز قائلاً لها انه أصبح كبير في السن ليتتبع الموضوع لذلك فأنا اعتمد عليك في سبر اغواره. بعد ذلك بفترة كتبت فرانز مقال عن الموضوع جاءت فيه على ذكر الواحد قائلة ان الواحد هو الكل غير القابل للتجزئة. الواحد هو الفريد المتفرد كما انه في كل الاشياء.

سابقاً قال افلاطون أنك لا تستطيع إدراك الكثرة بدون ان تدرك معنى الوحدة وان كل الاعداد هي اجزاء من الجوهر الفرد (الموناد)، اما فرانز فقد اعتبرت ان الواحد هو المبدأ الذي يجري ابدأ خلال سلسلة الاعداد الى ما لانهاية. حتى انها اقترحت ان

تسمى سلسلة الاعداد الطبيعية (استمرارية الواحد) لأنها ببساطة — كما ادعت فرانز — اعادة ابدية لأضافه واحد الى العدد السابق لينتج اللاحق وهي ستبقى هكذا مستمرة بلا تغيير الى ابد الابد. ولفهم الموضوع أكثر لنقارن بين وجهة نظر افلاطون حول الواحد ووجهة نظر فرانز، حيث نظر أفلاطون الى ان العدد اثنين مثلاً هو — كيان — حاصل من مضاعفة او قسمة الجواهر الفرد، نظرت فرانز اليه على انه مفهوم مشابه لاستمرارية الواحد — واحد اخر مضاف للواحد الاصلي —. هذه الاضافة لا تلبث ان تعيد الاستقرار الى نفسها فتتراجع الى الوراء خطوة نحو الواحد الاصلي قبل التشويه بالاضافة، وهنا سيتكون العدد ثلاثة. تضيف فرانز ان هذه الخطوة وهي خطوة التراجع لنيل الاستقرار تعاد مرة بعد مرة لتخلق سلسلة الاعداد الطبيعية. ميل الواحد الى ان يبقى واحد بلا اضافة هو سبب خلق الاعداد.

تضيف ايضاً ان العملية في الحقيقة من خطوتين فقط، الخطوة الاولى هي اندماج الواحد الاصلي بواحد اخر لتكوين الكيان المتناظر الذي يطلق عليه اصطلاحاً اثنين ثم الخطوة الاخرى وهو العودة الى الواحد الاصلي لنيل الاستقرار وتكوين ما يدعى اصلاً بالثلاثة. الثلاثة المنتجة من هذه الخطوة هي في الحقيقة واحد جديد اخر بعد تجربة الاندماج والعودة وله القابلية على القيام بالخطوتين مرة اخرى لتكوين الاربعة والخمسة والتي ماهي في الحقيقة الا كيان متناظر اخر — اثنين اخرى — وعودة اخرى وهكذا الى الابد. اي ان الحركة الحقيقية من خطوتين فقط — واحد، اثنان — ثلاثة.

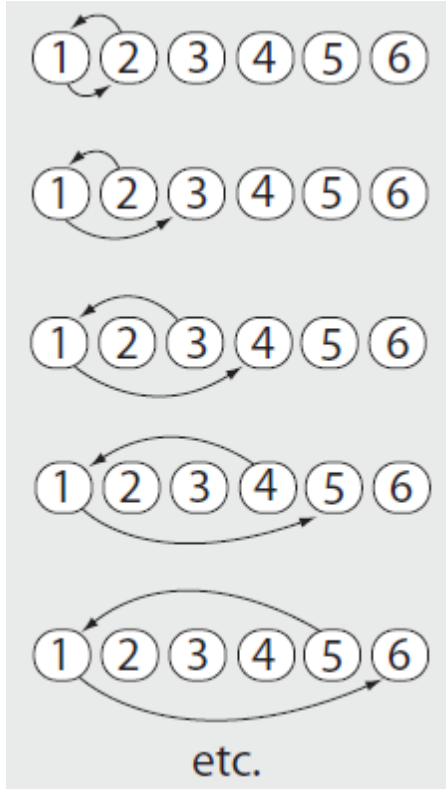
اقتبست فرانز فقرة مشهورة منسوبة لاحد الكيميائيات المشهورات وهي ماريا بروفيتزا 250 بعد الميلاد حيث تقول:

*من الواحد يأتي الاثنان*

*من الاثنان يأتي الثلاث*

*ومن الثلاث يأتي واحد*

*كأنه الاربعة*



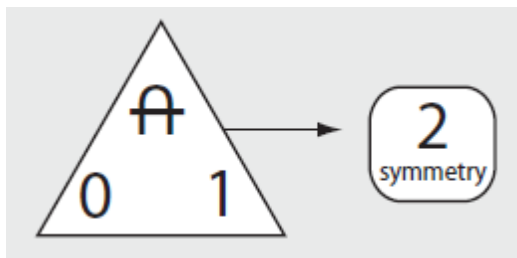
تضيف فرانز: هذا يعني ان العدد ثلاث يؤخذ على انه وحدة تكاملية ثم ليعود مرة اخرى الى الواحد الاساسي ليصبح اربعة. لذلك يجب ان نفهم ان الاربعة لا يمكن ان يتقدم الى الامام بدون خطوة تراجعية الى الوراء نحو الواحد الاساسي، كذا كل الاعداد الاخرى لديها لا يمكن لها القفز نحو الامام خطوة بدون التراجع الى الوراء نحو الواحد الاصلي. يمكن رؤية الامر كما في الشكل.

كل الشرح السابق قد يبدو فلسفياً أكثر منه رياضياً ولكنه مفيد لألقاء الضوء على السبب الذي جعل الاقدمين لا يعتبرون الواحد من ضمن الاعداد.

الان لنُدخل فكرة العالم الرياضي سابق الذكر

مارشال حول التناظر او التضاد بين الصفر والواحد الذي هو كما قلنا أصل كل تناظر اخر في عالم الاعداد التجريدي او في كل الوجود المادي المشاهد. ولنبدأ من الخطوة الاولى المهمة وهي خطوة صفر-واحد الى اثنين. ولنحاول هنا اعادة التركيز على بعض الافكار المهمة في موضوع التناظر بين الصفر والواحد ابو بين العدم والوجود.

اولاً لا نقصد بالعدم هنا هو العدم الفلسفي الذي هو نقيض الوجود، لأنه وكما هو معروف في المواضيع الفلسفية فأن هذا النوع من العدم هو عدم فلسفي محض ومحال خارجياً ولذلك فالعدم المراد هنا هو ما يمكن ان ندعوه العماء او الفوضى او الماء الاول الذي جاء منه كل شيء او الحالة الاولى للمادة قبل ان تأخذ أي شكل



من الاشكال او الهولي الاول قبل التشكل او الجوهر قبل العرض او اللاشيء الفيزيائي او سمه ما تشاء، المهم هو ليس عدم بمعنى اللاوجود النهائي. وسنسميه هنا العماء لاعتقادنا ان هذا هو اوضح مثال لحالة الكون قبل خلق الاشياء او قبل الانطلاقة الاولى للموجودات وهو اصطلاح قديم وموجود في اغلب المخطوطات او الكتب المقدسة. هذا العماء الاول هو الذي يتضاد او يتناظر مع الوجود وهو الذي نرمز له عددياً بالصفر الذي يقابل او يناظر الواحد الذي هو رمز عددي للوجود.

التضاد او التقابل بين الوجود والعدم هو كخيار بين عدمين كما شرحنا سابقاً، العدم الاول هو دخول التسعة في الترتيب لتكوين الموجتين الاوليتين وهو ما يسبب انهيار مباشر لمبدأ التضاد ورجوع مباشر الى العدم. الخيار الثاني هو دخول الواحد في الترتيب وخروج التسعة وذلك يستلزم خفاء الحقيقة الالهية وعدم ادراكها الابدائي وهو نوع اخر من العدم. الخيار بين الخيارين انعكاسي أي ان في كل لحظة من لحظات الوجود تدخل التسعة ويخرج الواحد ويدخل الواحد وتخرج التسعة وهكذا الى الابد، ومظهر ذلك هو العدد 99 الذي هو نهاية موجة التسعة (دخول الواحد) ونهاية موجة الاحد عشر (دخول التسعة) وهنا مكمن اهمية العدد 99 باطنياً (راجع الموضوع السابق).

هذا التردد بين الوجود والعدم (او نوعي العدم) ينتج عنه نوع من الطاقة او الفيض (مثل أي تردد اخر). كما ان هذا التردد الاول هو ما يصطلح عليه الثالث وهو ثلاثية الوجود والعدم والعلاقة التقابلية التي تجمعهما وهو ما يظهر بالرسم السابق على شكل مثلث يجمع الصفر والواحد وعلامة التقابل او التضاد. هذا الثالث الاول هو اول شيء في الوجود ومن هنا اكتسب قدسيته في بعض العقائد كما انه هو ما يصطلح عليه بالواحد العددي او العدد واحد. أي ان ما نعرفه نحن بالواحد كعدد هو في الحقيقة علاقة بين الوجود والعدم مكونة من ثلاث عناصر. وهنا يمكن ان نكون فهمنا قليلاً لماذا لم يجعل الاقدمين الواحد ضمن الاعداد. هذا الواحد الاصلي لا يمكن ان يولد الا نفسه او شيء ما مطابق له تماماً (لأنه لا يوجد في الوجود سواه بعد) لذلك سيخرج منه مباشرة التشابه او التماثل الذي هو العدد اثنين والذي هو بحق اول عدد في الاعداد كما عده افلاطون طبقاً لهذا الطرح الحالي.

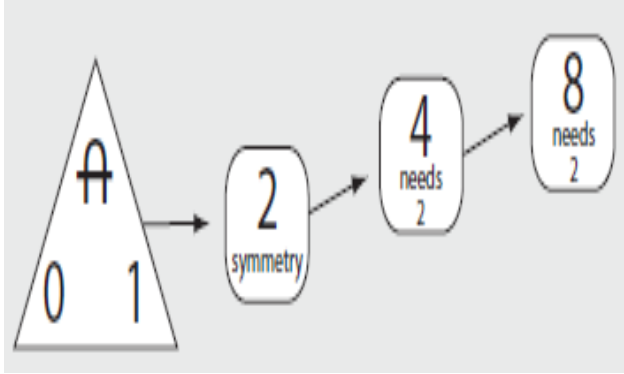
**استدراك:** تقريباً كل الفلسفات والعقائد القديمة منها والحديثة واهمها العقائد التوحيدية تجعل من هذا الطرح او ما يشابهه مدخلة لفهم صفات الله او الخالق، ولكن اغلبها يدخل في التباس كبير عندما يحاول تفكيك الصفات الالهية. الاسلام هو العقيدة الوحيدة التي خرجت من هذه الاشكالية الكبرى بطرح مفهوم جديد وهو مفهوم الاحدية لإخراج الله تعالى من الثنائية او التثليث او الولادة او التضاد والتقابل. حيث أصبح الاحد غير الواحد الذي يستلزم ان يكون له ثاني وان يتضاد مع العدم. لذلك جاءت السورة صريحة

[ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ]

"إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك."

[ لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً. ولا كفاء له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه ] .

نعود لأصل الموضوع، هذا الشيء او المفهوم المنتج الجديد الذي اسميناه التماثل او التشابه والذي رمزه هو العدد اثنان لو أردنا ان نتخيل مصيره بعد وجوده مباشرة ماذا كان سيكون؟ اي طريق سيسلك في الوجود؟ سيكون لديه خياران لا ثالث لهما، الخيار الاول هو ان يستمر مرة اخرى بعكس نفسه او بإنتاج ما يشابهه، اذا سلك

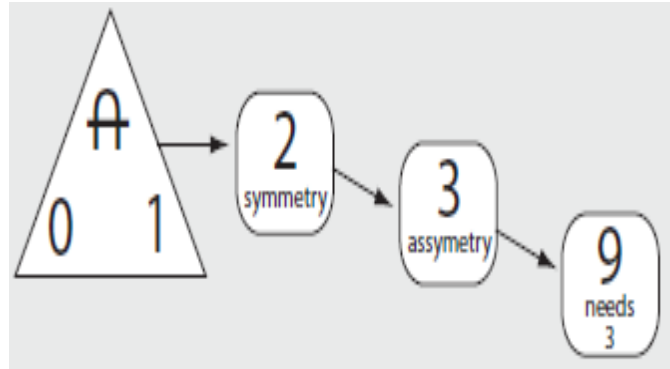


هذه الطريق سيكون لدينا اثنان من الاثنين، او لنقل نسختان متطابقتان من شيء او مفهوم واحد ظهر الى الوجود توأ وهو التماثل او التشابه. هاتان النسختان من التماثل بلحظة وجودهما الاولى معاً يكونان

مفهوم جديد تماماً، فكرة تظهر الى الوجود وتنبتق من العدم، هذا المفهوم الجديد هو العدد اربعة، رمز لوجود متشابهين متطابقين معاً لا تمايز او انفصال بينهما ابداً لأن لا وجود لغيرهما في الكون بعد (الا الواحد الاصلي الذي اخرجناه من عالم الاعداد)، وهذا كان الخيار الاول.

الخيار الثاني هي ان يعود العدد اثنان المتكون حديثاً من تماثل الواحد مع نفسه

ليندمج بالواحد الاصلي اي يختار العودة الى مبداه والتقهر بدلاً من المضي وحيداً الى الامام وهنا سيتكون مفهوم اخر تماماً يظهر الى الوجود وينبتق من العدم وهو مفهوم العدد ثلاثة



وهو تجريد لفكرة تناقض تماماً الفكرة الاولى -اقصد فكرة التماثل- وهي فكرة او مفهوم اللا تماثل او اللا تشابه والذي يجردها رمزياً العدد ثلاثة. لماذا اللا تماثل هنا؟ لأنك لا يمكن ان تنتج شيئين متشابهين من ثلاث اشياء ابداً بحيث تبقىها كلها سليمة. جرب ان تقسم ثلاث كتب الى كميتين متساويتين بدون ان تضحي بأحدها، وهكذا كل الاشياء الاخرى. لا يمكن ان تنتج تماثل او تشابه من العدد ثلاثة ابداً لذلك فهو مثال للا تماثل.

اذن هناك خياران امام مفهوم التشابه او التماثل او العدد اثنين في لحظاته الاولى في الوجود، الاول ان يماثل نفسه وهنا سيتكون منه العدد اربعة، او ان يعود ليقترّب من الواحد الاصلي وهنا سينتج مفهوم اخر هو اللا تماثل او اللا تشابه وهو العدد ثلاثة في لحظة خلقه الاولى.

الاستمرار في الطريق الاول سينتج دائماً التماثل كل خطوة هي عبارة عن انتاج شبيه للخطوة الاولى وبذلك ستتكون لدينا سلسلة المضاعفات الزوجية الاولى 2 4 8 كما ظهرت في الصورة السابقة، كل خطوة منها إذا اردت تفسيرها رياضياً هي حاصل ضرب الخطوة السابقة في 2.

الاستمرار في الطريق الثاني سينتج عنه المتوالية 3 9 ... والتي هي مثال لعدم التماثل او عدم امكانية انتاج نصفين متماثلين طبيعيين منها، والتعبير عنها رياضياً سيكون ان كل خطوة هي الخطوة السابقة مضروبة بثلاث.



The Cuboctahedron

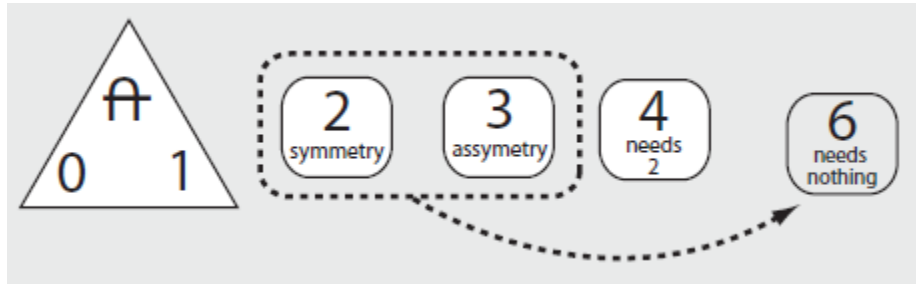
اي ان بعد خطوة التماثل الاولى وهي خطوة انتاج العدد اثنان من الواحد الاصلي سيكون هناك طريقان أحدهما تكوين الثلاث والآخر تكوين الاربع، ولكن اي من الطريقين سيسلك (او قد سلك) الوجود في لحظات خلقه الاولى؟ من من العددين 3 و4 سيكون بعد الاثنين؟ من الممكن ان نقول بسهولة ان الثلاثة طبعاً قد فازت بالسباق بدليل وجودها حالياً قبل الاربعة كأعداد طبيعية ولكن الثلاث هنا بصفقتها

مظهر لفكرة اللا تماثل كانت متأخرة اساساً عن فكرة التماثل التي مثلتها الاثنين سابقاً قبل مجيء الاربع الذي هو تكرار توكيدي لنفس المفهوم. من جهة اخرى كيف يمكن لنا ان نفهم معنى التماثل او التوازن بدون ان يكون لدينا فهم سابق لمعنى اللا تماثل؟ هل سنفهم ماذا نعني بالليل إذا لم يكن هناك نهار مثلاً؟ الاشياء دائماً تعرف بأضدادها لذلك فالصراع بين الاضداد ازلي كما انه أبدي ولا يمكن ان يكون هناك كون مادي بدونه. لذلك فالثلاث تستلزم الاربعة لوجودها كما ان العكس صحيح. هذه الحقيقة تتجلى هندسياً بأوضح مظاهرها في الشكل المجسم المشتق من المجسمات الافلاطونية وهو الكيوبوكتاهيدرون الذي يظهر فيه جلياً هذا الصراع التكاملي بين الثلاث او المثلث وبين الاربع او المربع في شكل مجسم واحد لا يكون الا بوجودهما معاً لذلك عدّ الحكماء الاقدمين هذا الشكل من اهم الاشكال التي تعبر عن حركة الكون الابدية القائمة على التكامل بين الاضداد.

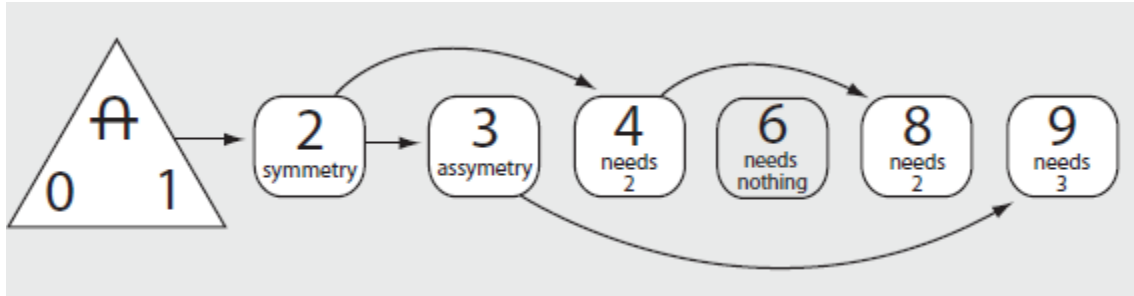




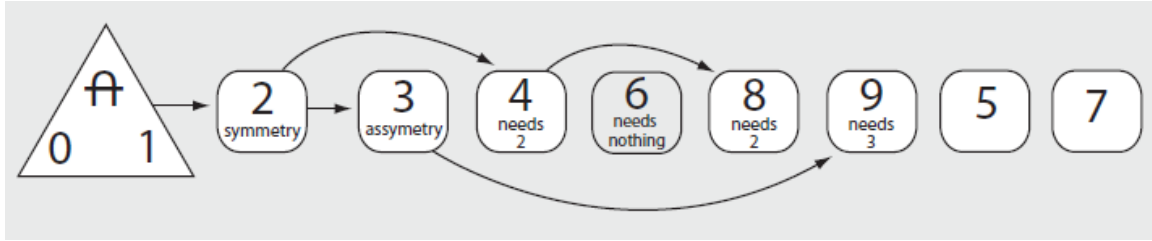
لنستمر قدماً فنقول ان العدد ستة سيكون موجود بمجرد ظهور العدد ثلاثة الى الوجود لأنه ليس الا تكرار له، او لنقل انه تماثل عدم التماثل، او هو المفهوم الكلي للوجود المادي الذي ظاهره عدم التماثل وباطنه التماثل، ظاهره الفوضى وباطنه النظام، ظاهره القسوة وباطنه العدل والرحمة. اي ان الوجود بأكمله يمكن ان يرمز له بالعدد ستة او الشكل الهندسي المشتق منه وهو أحد الاشكال الافلاطونية المشتقة وهو الاستيلاوكتانكيولا سابق الذكر والذي يحوي كل المجسمات الافلاطونية والمشتقة في داخله كما شرحناه في حينه.



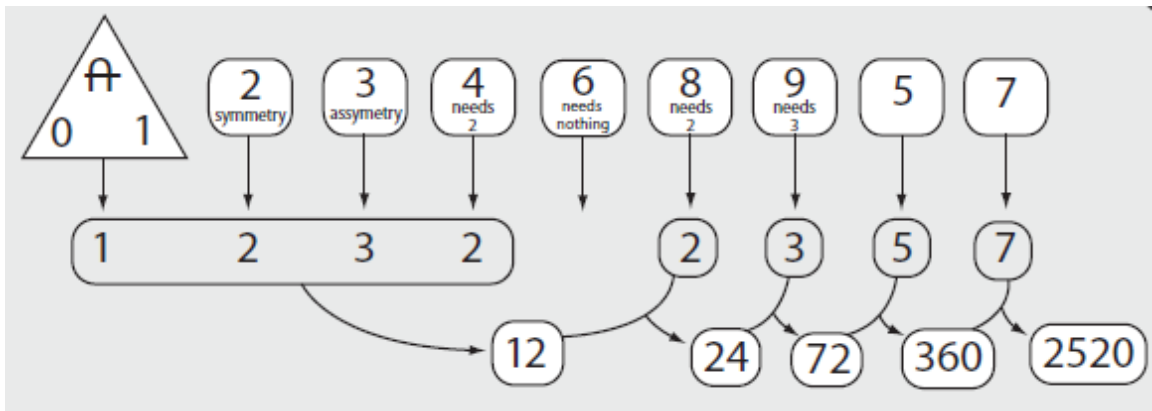
بعد العدد ستة سيكون الصراع الجديد إذا صح التعبير بين العدد ثمانية وتسعة، ويمكن ان يقال عن هذا الصراع الجديد كل ما قد قيل عن الصراع السابق بين الثلاث والاربع، الموقع الاول سيكون للثمانية لأنه مشتق من العدد اثنين وهو يسبق الثلاث، العدد التالي سيكون التسعة وهو سيأتي بعد الثمانية لأنه مشتق من الثلاث وهي بعد الاثنين.



يبقى من السلسلة فقط الاعداد الاولى الخمسة والسبعة والتي لا تنتمي لا الى التشابه ولا الى اللا التشابه لأنها لا يمكن خلقها بكلا الطريقتين التماثلي واللا تماثلي ولذلك فهي كيانات مستقلة استقلال الواحد الاصلي ومن هنا جاء شرفها او حتى قدسيته في اغلب العقائد والاديان.



الان لنحاول ان ننظر للأعداد من حيث اصولها فقط أي حسب نظرية التماثل واللا تماثل ليكون لدينا الشكل التالي:

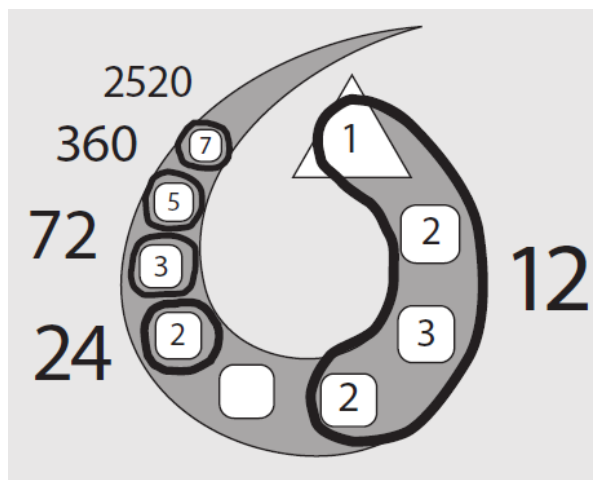


يظهر في الشكل الثالث الاول الذي اعتبرناه الواحد الاصلي ثم الاثنين الذي هو تماثل الواحد مع نفسه ثم الثلاث الذي هو عودة الاثنين الى الواحد وتحقيق عدم التماثل ثم الاربعة الذي هو في الحقيقة اثنين مزدوجة لأنه ليس الا مبدأ التماثل نفسه، ثم الستة المستقلة لأنها مجموع المبدئين ثم العدد الثمانية الذي هو اثنين ايضاً لأنه مبدأ التماثل مكرر أربع مرات ليس الا، ثم التسعة وهو ثلاث لأنه مبدأ اللا تماثل نفسه مضروباً بنفسه، ثم يأتي في نهاية السلسلة الخمسة والسبعة حرين طليقين لانهما اصليان كما الواحد الاصلي.

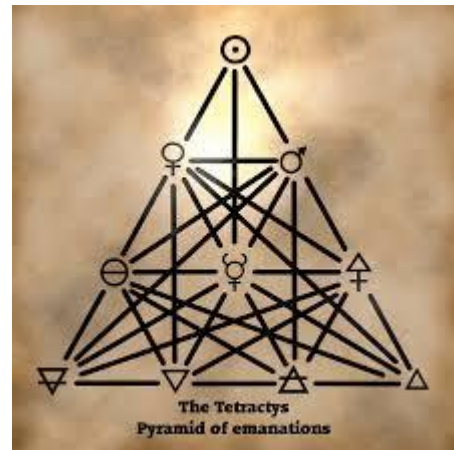
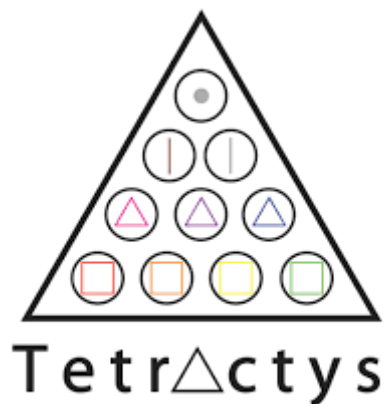
الان ألقى نظرة على نتائج ضرب الاعداد الاصلية مع نفسها، ناتج ضرب السلسلة الاولى سيكون اثنا عشر وهو عدد أشهر السنة (لاحظ ان عدد أشهر السنة ينتج من ضرب اول الاعداد أي في مراحل الخلق الاولى في مرحلة المفاهيم الاولى حول التماثل واللا تماثل ويمكن ان نستذكر هنا النص المقدس من القرآن **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ**.. لاحظ كيف يشير النص الى بداية الخلق ولاحظ كيف ان الاشهر الحرم اربعة على عدد الاعداد الاولى الذي اشتقت منها مفاهيم الاضداد الكونية التي

العدد الآخر الناتج عن مواصلة عملية الضرب هو الاربع والعشرين وهو عدد ساعات اليوم وتتاغمها مع كل دوران الافلاك السماوية. العدد الآخر الناتج من مواصلة عملية الضرب هو العدد 72 وهذا العدد ايضاً يظهر في الكثير من العقائد والاديان كعدد مقدس او كرقم لعدد الملائكة الرؤساء مقابل عدد الشياطين او عدد الفرق المتشعبة من بعض الديانات، وهكذا، تستطيع ان تستشف ان موقع هذا العدد وسطي، أي بعد خلق السماوات والارض وقبل الدخول في عالم الكثرات وكأنه تشعب وسطي بعد التشعب الاثني عشري وقبل باقي التشعبات، ملائكة وشياطين وجدوا بعد خلق السماوات والارض وقبل خلق الانسان، فرق دينية تشعبت بعد ظهور الدين وقبل الحساب وهكذا.

فكان الجواب ان اضرب عدد ايام سنتك في عدد ايام اسبوعك أي اضرب 7 في 360 ليكون الناتج 2520 وهو عدد غريب يقبل القسمة على جميع الاعداد بدون باقي وهو الناتج الاخير من مواصلة عملية الضرب في موضوعنا هذا -راجع الشكل- أي ان عدد ايام السنة الحقيقية هو 360 يوم كدورة فلكية كاملة والله اعلم.



من الجدير بالاستذكار ايضاً ان المثلث الفيثاغوري او ما يدعى بالتيتراكتايل تكون في قاعدته ايضاً الاعداد الاربع الاولى وتتشعب منها كل الاعداد الاخرى وهي تجريد لكل شيء اخر في الكون مثلما يقول فيثاغورس والفيثاغوريين.



## العدد الافلاطوني:

لا يشاع عن افلاطون انه كان رياضياً، ولكن الدارس لكتاباتة يجد فيها الكثير من الاشارات الرياضية لأرقام او رموز او عمليات حسابية كان ينطلق منها لبناء نظرياته الفلسفية. وفي فصل سابق كنا قد درسنا المجسمات المنسوبة اليه (المجسمات الافلاطونية) ورغم انها تعود اصلاً الى فيثاغورس او أقدم من ذلك، الا انها نسبت اليه لأنه اعاد احياءها بعد ان اندرس ذكرها بسبب اندثار الارث الفيثاغوري. اضافة الى الاشكال الافلاطونية هناك ما يدعى بالرقم او الارقام الافلاطونية. وهو عبارة عن رموز ظهرت في كتاب الجمهورية حاول الكثير من الفلاسفة والمختصين تأويلها ظناً منهم انها تحوي اسرار باطنية.

في حدود عام 340 قبل الميلاد كتب افلاطون واحدة من اهم مؤلفاته التي بقيت تُقرأ بعده لقرون كتاب الجمهورية The Republic، في الجزء الثامن منه كان هناك حوار متخيل بين اربعة فلاسفة هم سقراط وكلاوكون وبوليماركوس واديمانوس حول أفضل نوع حكم للدولة. في منتصف الحوار طرح افلاطون بعض الافكار على لسان سقراط تتعلق بعددين، دعا الاول بعدد الاله او عدد ولادة الاله، ودعا الثاني بعدد الانسان او عدد ولادة الانسان. هذان العددان عرفا معاً فيما بعدد بعددي الولادة او عددي الاتحاد او الزواج ثم بعد ذلك أصبح اسمهما معاً الرقم الافلاطوني. وبالرغم من ان المصطلح يشير الى المفرد الا انه اصبح اصطلاح يشير الى العددين معاً.

افلاطون في كتابه وتحديداً الفقرة التي تشير الى هذين الرقمين ذكر ما يقارب جملة واحدة فقط عن رقم ولادة الاله اما باقي الفقرة فقد كانت كلها تذكر رقم ولادة الانسان. هذه الفقرة كانت من اغرب الفقرات في الفلسفة اليونانية بدءاً من استخدام رقم للإشارة الى الولادة مروراً برموز الفقرة ولغتها المبهمة وليس انتهاءً بمحاولات فك شفرتها من قبل اغلب الفلاسفة وخصوصاً المهتمين بالشأن الرياضي او بالرموز الباطنية وخلال قرون عديدة.

الخوض في محاولات فك الشفرة الافلاطونية خلال التاريخ قد يحتاج الى كتاب وحدة كما انه ليس الغاية التي من اجلها نضع هذا المدخل، لذلك سنشير الى بعض اهم الترجمات الحديثة حول الموضوع باختصار شديد ثم سنشرح أفضل تفسير للرقم الافلاطوني الذي جاء على يد جون دي الغنوصي والرياضي والعالم المعروف من القرون الوسطى.

“For a divine creature there is a period comprehended by a perfect number;  
but for a human creature the number is the first in which multiplications of roots and squares  
(which contain three distances and four limits of numbers  
that make like and unlike, wax and wane)  
make all things consistent and rational with one another.

Of which numbers, three multiplied by four and by five,  
and raised to the fourth power, produces two harmonies:  
the one is a square so many times a hundred;  
the other a rectangle on the one side of a hundred squares of rational diameters of five  
diminished by one or of irrational by two,  
on the other of a hundred cubes of three.

This complete geometrical number is lord over better or worse births;  
and when your guardians, through their ignorance of it,  
join brides and bridegrooms at inopportune seasons,  
their children will not have good natures or enjoy good fortune”

هذه الفقرة هي ترجمة للفقرة الاصلية الموجودة في كتاب الجمهورية والتي تتحدث عن العدد الافلاطوني، الترجمة منسوبة الى العالم الرياضي اليكساندر ليندساي (1879-1952)، ستلاحظ ان العدد المنسوب للإله (عدد له علاقة بخلق إلهي وليس إله، أي مخلوق منسوب الى الله مباشرة يحتاج الى فترة معينة ليستحكم امره)، باقي الفقرة تتعلق بشرح لعدد منسوب الى البشر، الفقرة رمزية ومبهمة وتتحدث عن استخراج عدد ما بضرب الاعداد الاولى بطريقة ما ببعضها.

"There is a cycle for divine procreation that the perfect number comprehends.  
There is also a period of time for mortal procreation when at the first moment  
multiplication by both roots and squares  
with three dimensions and four limits of those elements  
producing likeness, unlikeness, growth, and decline  
has shown all components to be in proportion and harmony with one another.

All these components have  $4/3$  as a base, which, joined to a unit of 5,  
produces a double harmony when raised to the third power.  
In the first dimension it is equal to the basic unit times 100.  
The second dimension has an equal base but is oblong –  
one side being 100 times the measurement of the rational numbers of the whole unit of 5 minus 1,  
or else of irrational numbers minus 2;  
the other side is 100 times the cube of the unit of 3.

This geometrical figure decides when begetting will be seasonable and when not.  
When your guardians mistake the figure  
and unite brides and bridegrooms out of season,  
the children will not be well-favored or fortunate."

الفقرة الاخرى الماثلة هنا حديثة جداً وتعود الى العام 1985 ومنسوبة الى ريتشارد ستيرلنك ووليام سكوت. النص فلسفي أكثر تقريباً يتحدث عن دورات الحياة والموت والعودة بتعبيرات رياضية رمزية. تقريباً كل الترجمات التي حاولت فك رموز الرقم الافلاطوني كانت تختلف جذرياً واحدة عن الاخرى وتعطي معاني بعيدة كل البعد وذلك بسبب صعوبة فهم النص الاصلي ورمزيته الشديدة، ولذلك سنضع النص باللغة الاصلية لمن يريد ان يحاول اعادة الترجمة بنفسه. المشكلة التي تواجه اغلب المحاولات هي ان المترجمين الماهرين غالباً لا يكونون رياضيين ماهرين والرياضي الضليع غالباً مترجم سيء.

esti de theiôî men gennêtôi periodos hên arithmos perilambanei teleios,  
anthrôpeiôi de en hôî prôtôi auxêseis dunamenai te kai dunasteuomenai,  
treis apostaseis, tettaras de horous labousai  
homoioiountôn te kai anomoiountôn kai auxontôn kai phthinontôn,  
panta prosêgora kai rhêta pros allêla apephênan:

hôn epitritos puthmên pempadi suzugeis duo harmonias parechetai tris auxêtheis,  
tên men isên isakis, hekaton tosaoutakis,  
tên de isomêkê men têi, promêkê de, hekaton men arithmôn apo diametrôn rhêtôn pempados,  
deomenôn henos hekastôn,  
arrêtôn de duoin,  
hekaton de kubôn triados.

sumpas de houtos arithmos geômetrikos, toioutou kurios, ameionôn te kai cheironôn geneseôn,  
has hotan agnoêsantes humin hoi phulakes sunoikizôsîn numphas  
numphiois para kairon, ouk euphueis oud' eutucheis paides esontai.

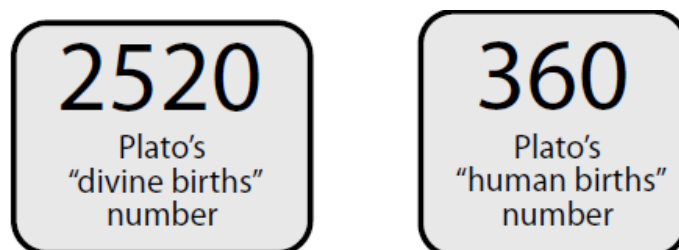
ارسطو نفسه عندما ناقش المواضيع السياسية اشار من طرف خفي الى النص الافلاطوني هذا وقال ما معناه ان الثورات لها قوانينها وهي دورات تشبه الدورات الكونية. وكل تغيير له أصل عددي تكون قاعدته النسبة بين الثلاث والاربع 4:3



وتداخلها مع العدد خمسة ليعطي نوعين من التناغمات مختلفة. وهذه اشارة الى الاعداد التي جاءت اصلاً في فقرة افلاطون حول الرقم البشري.

ويبدو ان كل التفسيرات للشفيرة الافلاطونية الحديثة منها او القديمة باستثناء فقرة ارسطو المقتضبة كانت بعيدة عن الواقع (للاستزادة راجع كتاب Dees decad of shapes and platos number لمؤلفه Jim Egan 2010). ولكن في الاعوام التي تلت 1500 بعد الميلاد كان هناك شخص درس الفلسفة الافلاطونية وكتابات افليدس والافلاطونية الجديدة كما درس بعمق العلوم العربية الباطنية وفهم رموزها ودلالاتها، ثم استطاع بعدها ان يضيف اضافة مهمة للغنوص في كتابه المهم المونادة الهيروغليفية، هذا الرجل هو الرياضي والغنوصي الشهير جون دي. وبالرغم من ان الكتاب من نوع الكتب الرمزية الباطنية الا انه يحتوي الكثير من الاشارات المهمة حول الرقم الافلاطوني وما يعنيه، يستطيع من خلالها المتتبع الوصول الى فهم اوضح وأقرب الى حقيقة المعاني السرية للنص الافلاطوني الاصلي.

من يدرس كتابات دي بعمق وينتبه الى كل الرموز والاشارات فيها سيصل حتماً الى استنتاج ان الرقمين الذين كان يقصدهما افلاطون هما 360 و 2520 وهما نفس الرقمين اللذين انتهت بهما سلسلة الاعداد الاولى سابقة الذكر. كتابات دي لا تتحدث مباشرة عن كشف سر الرقم الافلاطوني ولكنها مثل كل الكتابات الغنوصية تجعل كشف السر متضمناً فيها بصورة سرية عصية على وصول غير المتمرسين في قراءة هكذا نوع من الكتب.



في هذا الكتاب لن نناقش الطريقة التي كشف بها جون دي سر الرقم الافلاطوني ولا طريقة اكتشاف هذا السر من قبل بعض المختصين بالموضوع ولكننا سنعتبر ان الرقم المقصود هو فعلاً هذين الرقمين المهمين ثم سنحاول معرفة بعض خصائصهما وللمهتمين بالتوسع بالموضوع قراءة الكتب المختصة بذلك.

في ترجمة حديثة لكتاب القوانين المنسوب الى افلاطون جاء في فصل منه تحت عنوان توزيع الاراضي يتحدث عن أفضل صيغة لتوزيع او تقسيم الاراضي في المدينة المثالية، جاءت محاوره بين اشخاص متخيلين من ضمنهم غريب اثيني يسأل:

ماهي الطريقة الصحيحة للتوزيع؟ يأتيه الجواب انه في البداية يجب تحديد العدد الكلي للناس اللذين يجب ان يكونوا سكان المدينة. ثم يستمر الحوار ويصل الى نقطة انه يجب ان يكون هناك عدد محدد جداً لا أكثر ولا اقل وقابل للتوزيع بشكل كبير بحيث يمكن ان يتم تقسيمه الى مجاميع بكل مرونة، هذا الشرط الاساسي سيضمن عدالة التوزيع والكل يعرفان العدل سمة اساسية وشرط انشاء المدن الفاضلة، لذلك فتحديد عدد معين للسكان بشكل علمي مدروس سيكون هو المدخل الاساسي لتحقيق شرط العدل العمود الفقري للمدينة الفاضلة. بعد تحديد الرقم المناسب بلا زيادة ولا نقصان سيكون هناك فكرة واضحة عن مساحة المدينة وطريقة انشاء المباني والحدود والعلاقة مع الجيران. عدد السكان يجب ان يكون متوازن بحيث يكون كافي لكل النشاطات او الاعمال داخل المدينة كما انه يجب ان يكون كافي للدفاع عن المدينة في حالة تعرضها للخطر الخارجي بحيث لا يكون هناك اخلال في الاعمال اليومية داخل المدينة.

تستمر المحاوره حتى يتوصل افلاطون فيها الى ان أفضل عدد لأنشاء المدينة المثالية هو 5040 شخص لا أكثر ولا اقل، طبعاً يمكن ان تكون هناك مدن أكبر بحيث تُستخدم مضاعفات العدد 5040 ولكن كنواة للمدينة المثالية فأن هذا العدد هو الافضل. اختيار هذا العدد من قبل افلاطون لم يكن اعتباطي ولكن بسبب امكانية التقسيم اللا متناهية له حيث انه يمكن ان ينقسم على 59 عامل بدون باقي، وإذا ما أدخلنا العدد نفسه كعامل من عوامل القسمة فسيكون لدينا 60 عامل او ستين عدد يمكن ان ينقسم عليها العدد بدون باقي. هذه الخاصية الكبيرة في التقسيم تؤسس لنواة الدولة العادلة لأن التقسيم العادل للموارد هو اساس العدل وهل العدل الا التوزيع العادل؟ وجود عدد بخاصية مرنة جداً للتقسيم هي من اذكى الافكار التي جاد بها عقل افلاطون الفذ في مشروعه المعروف عن الدولة او المدينة المثالية.

العدد 5040 هو بالحقيقة ضعف العدد الالهي الذي اشار اليه افلاطون في محاورته الرمزية سابقة الذكر وله نفس الخصائص الالهية إذا صح التعبير. الفرق بينهما هو ان الاول ينتج مباشرة من مواصلة عملية الضرب في السلسلة التي ذكرناها سابقاً وهي كما أشرنا تجريد رياضي لأصل خلق الاشياء ابتداءً من الواحد الاصلي. اي ان العدد الالهي 2520 هو نهاية السلسلة الإلهية، اما العدد 5040 والذي هو ضعف العدد الاصلي لا أكثر ولا اقل فهو بداية السلسلة الارضية. او لنسميه العدد الذي يجب ان يكون عليه شعب الله المختار او على الاقل أحد مضاعفاته. كل ما يميز العدد 2520 من خصائص موجودة في العدد 5040 اضافة الى خاصية تقسيم اعلى حيث ان العدد 2520 ينقسم على 47 عامل بينما العدد 5040 ينقسم على 59 كما ذكرنا.



The Factors of 10080 (there are 71 of them)										
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	
	12	14	15	16	18	20				
21	24	28	30	32	35	36	40			
42	45	48	56	60	63	70	72	80		
84	90	96	105	112	120	126	140			
144	160	168	180	210	224	240				
252	280	288	315	336	360	420				
480	504	560	630	672	720	840				
	1008	1120	1260	1440	1680					
	2016	2520	3360	5040						

The Factors of 5040 (there are 59 of them)										
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	
	12	14	15	16	18	20				
21	24	28	30	35	36	40				
42	45	48	56	60	63	70				
72	80	84	90	105	112					
120	126	140	144	168	180					
210	240	252	280	315	336	360				
420	504	560	630	720	840					
	1008	1260	1680	2520						

The Factors of 2520 (there are 47 of them)										
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	
	12	14	15	18	20					
21	24	28	30	35	36	40				
42	45	56	60	63	70					
	72	84	90	105						
120	126	140	168	180						
210	252	280	315	360						
420	504	630	840	1260						

زيادة عوامل القسمة بمضاعفة الرقم هي من اهم خصائص العدد الالهي 2520 حيث نراه يقبل القسمة على 47 رقم ومن ثم بعد مضاعفته ليكون 5040 يصبح قابل للقسمة على 59 رقم وباستمرار مضاعفته تزيد معه عوامل التقسيم، مثلاً بمضاعفته مرة اخرى ليصبح 10080 تزيد مباشرة عوامل قسمته لتصبح 71. الكثير من الاعداد تزداد قليلاً عوامل قسمتها بمضاعفتها ولكن ليس بهذه المرونة. زيادة عوامل القسمة يعني الاستمرار بإمكانية التقسيم العادل باستمرار نمو المدينة.

من جهة اخرى فإن عوامل القسمة الكثيرة لا علاقة لها بحجم العدد حيث ان العدد 2500 مثلاً يقل فقط عشرين رقم عد العدد الاصلي وهو 2520 ولكن اختزال عوامل قسمته 14 فقط.

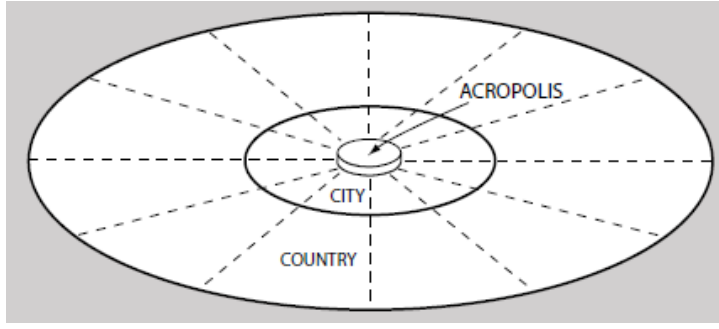
$$\begin{array}{r}
 36,000 \\
 - 10,080 \\
 \hline
 25,920
 \end{array}$$

(the number of years in Copernicus' Great Year)

استخدام هذه الارقام ليس اعتباطي ابدأ بل مدروس ليكون متوافق مع الكون. حسب القاعدة الباطنية المهمة التي تقول ان الانسان هو كون مصغر، ولذلك كلما كان متوافق مع الكون من حوله سيكون أقرب الى الدوام والازدهار والنمو والتوسع.

الفلاسفة الكبار القدماء راعوا هذه الحقيقة جداً وحاولوا ان يجعلوا الانسان في تناغم كامل مع الوجود من حوله في ادق الاشياء فما بالك في انشاء مدينة مثالية. كمثال على ذلك لاحظ العدد السابق 10080 كيف يتوافق مع العدد الذي يمثل دورة كاملة وهو 360 وهو عدد الانسان او عدد ولادة الانسان كما أشرنا ولنأخذ أحد توافقاته 36000 لاحظ الصورة، عند طرح 36000 من العدد 10080 ينتج لدينا عدد هو رقم كوبرنيكوس الذي يمثل ما يدعى بالسنة الكبيرة 25920 وهو عدد السنوات اللازمة لتحويل زاوية ميلان كوكب الارض الى الجهة الاخرى. لاحظ كيف ان كل شيء مدروس للتوافق مع الكون من حولنا.

يستمر الحوار في النص بين الفلاسفة حتى يخلص افلاطون الى نتيجة ان المدينة الفاضلة يجب ان تكون في مركز الارض او مركز البلد وهي اشبه بعاصمة له، كما

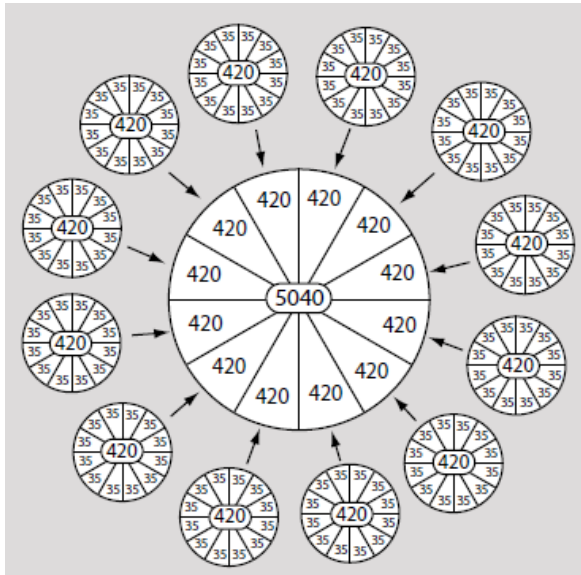


انها يجب ان تكون في الارض المقدسة وهي البقعة التي تهبط فيها الالهة وتتخذها مسكن لها، كما ان المدينة المثالية هي اشبه بعاصمة دينية لكل

الارض من حولها يتوسطها معبد مركزي في اظهر بقعة من أقدس ارض ليكون ما يشبه قدس الاقداس.

باقي المدن يجب ان تقسم الى اثنا عشر قسم او محافظة مساحة كل واحدة منها تعتمد على خصوبة اراضيها، الجزء الذي يكون اقل خصوبة يعوض بمساحة أكثر والاكثر خصوبة تكون مساحته اقل. توزيع المدن سيكون حول المدينة لا اثنا عشر جزء لا أكثر ولا اقل.

بالنسبة لتوزيع الاراضي على السكان فأن هناك تفاصيل خارج نطاق بحثنا في هذا الكتاب، المهم التوزيع يكون لاثني عشر قسم كل قسم يسمى قبيلة بحيث تكون لدينا



اثنا عشر قبيلة تمثل بمجموعها الشعب المختار ليسكن الارض المقدسة وما حولها، كل قبيلة تُسمى باسم إله من الالهة الاثنا عشر ليكون كإسم دال عليها.

بالتالي يكون عدد نسمة الشعب المختار ليكون شعب المدينة المثالية 5040 نسمة وهم القبائل الاثنا عشر بحيث تكون كل قبيلة مكونة من 420 نسمة تنقسم الى عوائل او بيوتات او

قبائل فرعية كل قبيلة فرعية 35 شخص بالتمام والكمال كما في الصورة. يكون ايضاً لكل قبيلة عيد شهري وهو يوم عبادة خاص بالإله الذي يتسمى به اعضاء القبيلة ويرجعون اليه.

استدراك: يمكن لها التقسيم الاثني عشري ان يكون ايضاً باستبعاد الالهة الوثنية الاثنا عشر واستبدالهم بأشخاص مقدسين مثل توزيع قبائل بني اسرائيل او ائمة المسلمين.

يقترح افلاطون ايضاً ان يتم كل شيء في المدينة الفاضلة بالنظام الاثنا عشري حتى الاوزان والمقاييس وطريقة البيع والشراء وتقسيمات الجنود او توزيع البيوت في المدينة يجب ان تكون بالنظام الاثنا عشري محاكاة للكون الواسع وليكون الانسان في حياته أكثر قرباً وتناغماً مع كل الكون من حوله.

يضيف افلاطون على لسان شخصياته في الحوار المتخيل ان الرياضيات يجب ان تكون حاضرة في كل تفاصيل المدينة المثالية من التشريع والقوانين وحتى ادق التفاصيل، يجب ان تكون حياة الناس فيها تشبه مجسم افلاطوني معنوي بحيث تتحقق شروط تكوين شكل افلاطوني كامل على شكل مدينة ومجتمع. حتى طريقة الاكل والحياة والرقص والموسيقى يجب ان تكون متناغمة مع الكون والوجود ولذلك يجب ان تتبع نموذج رياضي محسوب من البداية.

ينطلق افلاطون ايضاً من النموذج الرياضي المثالي لبحث موضوع الخير والشر والاخلاق حيث يعتبر الشر انحراف عن النموذج الرياضي المحسوب وكلما كان الانحراف عن النموذج أكثر كلما كان الشر أكبر، الخير طبعاً هو المطابقة والتناغم مع النموذج الرياضي الذي هو اصلاً مطابقة لحركة الكون والوجود الاوسع. النماذج الرياضية التي يقترحها افلاطون هي المجسمات الافلاطونية التي يكون اغلبها متعلق بحسابات العدد اثنا عشر.

قد تكون افكار افلاطون مغرقة في المثالية ونظرية أكثر من اللازم ولا يمكن تطبيقها عملياً خصوصاً عندما نأخذ بنظر الاعتبار ان عدد السكان متغير دائماً بسبب الولادات والوفيات ولا يمكن المحافظة على عدد ثابت يتناغم مع الوجود لفترة طويلة. ولكن فكرة ان تكون هناك مدينة او تجمع سكاني يتناغم مع الكون ويتبع نموذج رياضي هي فكرة عبقرية بحد ذاتها. يمكن ان يتم الاستفادة من هذا الطرح لتشكيل جيش أفضل من مدينة حيث سيكون هكذا جيش كفوء جداً وسهل القيادة والتنظيم والحركة كما ان تناغمه مع الوجود من حوله ممكن ان يؤهله لتحقيق انجازات وفتوحات قد لا يستطيعها جيش عادي. المهم ان الفكرة تحتاج الكثير من التعديل لتصبح صالحة لتطبيقها واقعياً.

## الفصل الرابع:

- زهرة الحياة

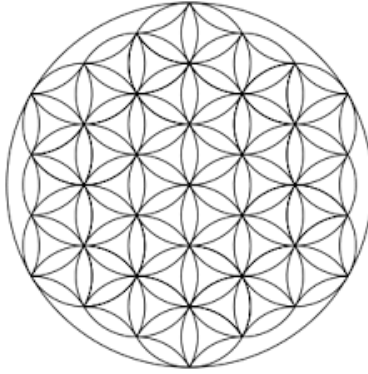
- المربع السحري (الوفق)

## زهرة الحياة:



زهرة الحياة هي رمز او شكل رمزي قديم ممكن ان تجده منقوش على الصخور او المعابد العائدة لأغلب الديانات القديمة، كذلك ظهر جلياً في نصوص عديدة تنتمي للديانات التوحيدية الحديثة سواء اليهودية او المسيحية واهمها المقاطع الاولى من سفر التكوين في العهد القديم. اسلامياً لم يسجل ظهور للرمز بشكل جلي ولكن هناك نصوص ظهر فيها المصطلح للإشارة الى الحياة الدنيا (زهرة الحياة الدنيا).

رمز زهرة الحياة هو نموذج اولي للطريقة التي حدث بها خلق العالم من المنظور الغنوصي الباطني، ولأنه نموذج اولي فأن هذا الشكل الهندسي كان يعتمد في الكثير من العلوم القديمة مثل الحساب والهندسة والطب والموسيقى والفلك اضافة الى الدين. في الموسيقى مثلاً فأن المسافات الفاصلة بين النقاط تعتبر كالتوقيفات بين النوتات. البعض يراها كالشكل الاول الناتج من انقسام الخلايا في المراحل الجنينية الاولى ولذلك اعتبرها النموذج الاول الذي خلق على شكله الانسان، البعض الاخر يراها في الكثير من انواع النباتات والازهار واخرين يرونها نموذج فلكي. المهم ان هذا الشكل شائع جداً في اغلب الحضارات القديمة ولا غنى لمن اراد معرفة طريقة تفكير الاقدمين من الاطلاع عليه.



النصوص الدينية الحديثة واهمها التوراة والقران تذكر ان خلق السماوات والارض كان في ستة ايام وبترتيب معين، كل يوم له احداث معينة، لاحظ النص التوراتي الاتي وهو الاصحاح الاول من سفر التكوين:

1 في البدء خلق الله السموات والارض. 2 وكانت الارض خربةً وخاليةً، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرفُّ على وجه المياه. 3 وقال الله: «ليكن نور»، فكان نور. 4 ورأى الله النور أنه حسن. وفصل الله بين النور والظلمة. 5 ودعا الله النور نهاراً، والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساءً وكان صباح يوماً واحداً. 6 وقال الله: «ليكن جلدٌ في وسط المياه. وليكن فاصلاً بين مياهٍ ومياهٍ». 7 فعمل الله الجلد، وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد. وكان كذلك. 8 ودعا الله الجلد سماءً. وكان مساءً وكان صباح يوماً ثانياً.

9 وقال الله: «لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكانٍ واحدٍ، ولتظهر اليابسة». وكان كذلك. 10 ودعا الله اليابسة أرضاً، ومجمع المياه دعاه بحاراً. ورأى الله ذلك أنه حسن. 11 وقال الله: «لتنبت الارض عشباً وبقلاً يبرز برراً، وشجراً ذا ثمرٍ يعمل ثمرًا كجنسه، يزره فيه على الارض». وكان كذلك. 12 فأخرجت الارض عشباً وبقلاً يبرز برراً كجنسه، وشجراً يعمل ثمرًا يزره فيه كجنسه. ورأى الله ذلك أنه حسن. 13 وكان مساءً وكان صباح يوماً ثالثاً.

14 وقال الله: «لتكن أنوارٌ في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل، وتكون لآياتٍ وأوقاتٍ وأيامٍ وسنين. 15 وتكون أنواراً في جلد السماء لتنبير على الارض». وكان كذلك. 16 فعمل الله النورين العظيمين: النور الأكبر لحكم النهار، والنور الأصغر لحكم الليل، والنجوم. 17 وجعلها الله في جلد السماء لتنبير على الارض، 18 ولتحكم على النهار والليل، ولتفصل بين النور والظلمة. ورأى الله ذلك أنه حسن. 19 وكان مساءً وكان صباح يوماً رابعاً.

20 وقال الله: «لتفيض المياه زحافات ذات نفس حية، وليطير طيرٌ فوق الارض على وجه جلد السماء». 21 فخلق الله الثنائين العظام، وكل دوات الأنفس الحية الدبابة التي قاصت بها المياه كأجناسها، وكل طائر ذي جناح كجنسه. ورأى الله ذلك أنه حسن. 22 وباركها الله قائلاً: «أثمري واكثري واملأي المياه في البحار. وليكثر الطير على الارض». 23 وكان مساءً وكان صباح يوماً خامساً.

24 وقال الله: «لتخرج الارض دوات أنفس حية كجنسها: بهائم، ودبابات، وحوش أرض كآجناسها». وكان كذلك. 25 فعمل الله وحوش الارض كآجناسها، والبهائم كآجناسها، وجميع دبابات الارض كآجناسها. ورأى الله ذلك أنه حسن. 26 وقال الله:

«نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَنَسَبْهَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». 27 فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. 28 وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْمُرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». 29 وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُزْرُ بِزَرٍّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يُزْرُ بِزَرٍّ لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. 30 وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ.

31 وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

تفاصيل الخلق وما حدث في كل يوم ليست من اختصاص هذا الكتاب ما يهمنا هنا عدد ايام الخلق وكيف ان المخلوقات اشتقت بطريقة ما واحدة من الاخرى وكان كل نوع هو الممهد للذي يليه. لاحظ ايضا النصوص القرآنية:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيُنْزِلَ

لاحظ كيف ان الآيات تتحدث عن ايام ستة في بداية خلق الكون وتحدث ايضا عن تسلسل مرحلي للخلق.

فهم الحكماء الاقدمين لهذه الايام الستة لا ينحسر بالماضي، ولا يتعامل معه على انه شيء حدث وانتهى ونحن الان نعيش تبعاته، بل ان هذا الوصف هو نص رمزي باطني للطريقة او النموذج الذي يجب اعتماده في خلق الاشياء، ان خلق السماوات والارض وكل ما فيها يحدث دائماً وفي كل يوم ووفق نفس النموذج الاولي. ويمكن ان تشاهد ذلك في ابسط المخلوقات واعدها. كل مخلوق من المخلوقات له سماءه وارضه وهو كون كامل متصل بباقي الاكوان من حوله ومتفاعل معها، لذلك فهذه الايام الستة هي مراحل خلق الاشياء كل الاشياء دائماً وابدأ وفهمها وفهم طريقة تسلسلها سيكون المدخل لكل العلوم السرية التي دأب الحكماء الاقدمون على تحصيلها في مختلف العصور.

في هذا الكتاب سننظر الى الموضوع من وجهة النظر الهندسية فقط وعلاقة الموضوع بالأشكال الاخرى الموصوفة في فصول سابقة، على اننا سيكون لنا وقفة



او وقفات اخرى عند زهرة الحياة في كتب لاحقة ان شاء الله. سنعتمد ايضاً على نصوص وردت كترجمة لنصوص هيروغليفية قديمة في شرح طريقة خلق الكون من قبل روح الله، على أنك تستطيع ان تتتبع نفس المراحل للخلق او ما يشابهها في نصوص لحضارات مختلفة قد لا يكون هناك بينها ترابط زمني او مكاني.

تحقيق أصل ومصدر الروايات والنصوص ليس من شأن هذا الكتاب، كما ان شرح معنى روح الله او القائم بهذه العملية ليس من شأن الكتاب ايضاً. الكتاب يوضح نظرة الحكماء الباطنية القديمة لطريقة نشوء الكون واللحظات الاولى له وعلاقة الموضوع بالهندسة الباطنية فقط.

### هندسة الخلق:

اغلب العقائد تنطلق من نفس النقطة في وصف أصل الخليقة وهي نقطة وجود العماء والروح الواعية. العماء او اللا شيء او الفوضى الأولى، هي مصطلحات تعبر عن وجود اول لشيء ما لا ينتمي لمفهوم الشيء الذي نفهمه حالياً، هو وجود لمادة اولى قابلة للتشكل ولكنها لم تتخذ أي شكل. تعبر عنها بعض النصوص الدينية ومنها النصوص الاسلامية بالماء الاول. ثقافات اخرى تعبر عنها بالعماء او الفوضى الاولى او البحر الطمطم الاول. المهم ان الكل متفق على ان نقطة الانطلاق لخلق كل شيء لم تكن من العدم بل ان العدم الحقيقي لا وجود له في هذا الكون ابدأً، والعقل البشري بالكاد يدرك الحقائق التي حدثت بعد الماء الاول، اما ما كان قبله فهو خارج نطاق ادراكنا البشري.

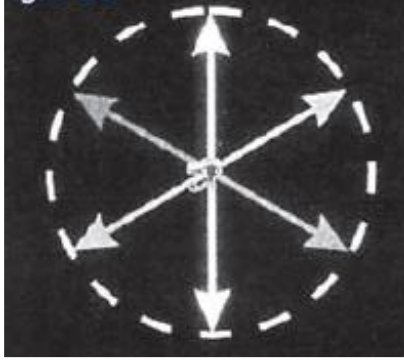
كان هناك ايضاً من البداية روح الهية طافية في هذا الماء او مسيطرة عليه وقادرة على احداث التغيير فيه (وكان عرشه على الماء). حركة هذه الروح المعنوية كانت هي السبب في احداث كل شيء اخر.

ولكن هذه الحركة ستكون استحالية في العماء الاول، حيث لا يوجد شيء. عدم وجود شيء سيجعل الحركة مستحيلة، لان الحركة هي في الاساس علاقة بين شيئين او نسبة وجود مكان أحد شيئين الى الاخر، لذلك أي متحرك في الكون لا معنى لحركته، بل هي السكون المطلق إذا لم يكن هناك شيء اخر معه. حتى ابسط اهتزاز لأبسط نقطة يجب ان تكون هناك نقطة اخرى معها تكون المنطلق لقياس هذا الاهتزاز نسبة اليها. أي ان الحركة هي نسبة بين شيئين أحدهم كاشف عن الاخر.



(في الصورة يظهر شكل متخيل يرجع الى الحضارة المصرية للروح الالهية وهي في منتصف العماء او الغمر الاول).

لذلك كانت المهمة الاولى لهذه الروح الالهية الخلاقة ان تجعل هناك نقطة اخرى معها في الوجود فوق هذا الغمر العظيم ليكون هناك بعدها حركة حقيقية. لذلك كانت النقطة هي اول ما في الوجود وهي المنطلق الذي وجد منه بعد ذلك كل شيء. كل شيء اخر حدث نسبة الى هذه النقطة الوجودية الاولى التي بسببها أصبح هناك

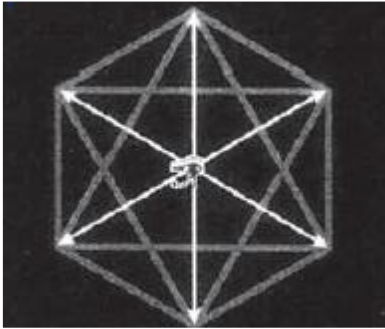


حركة وخلق ووجود. مفهوم النقطة في الهندسة مهم جداً وشكلها واصلها، وهل هناك نقطة حقيقية؟ كل هذه الاسئلة نتركها للباحث الراغب في الاستزادة ليبحث بها بنفسه.

هذه الروح الالهية بعد ان خلقت النقطة استطاعت ان تنطلق منها سواء بحركة حقيقية او بكشف واطلاع الى المحيط من حولها. اول حركة لها

كانت الى الامام، طبعاً لا امام ولا خلف هنا ولا فوق ولا تحت ولكن كل حركة من حركة الروح الاولى هي من جعلت هذه الجهة امام او خلف او شمال او جنوب. انطلقت هذه الروح لأقصى ما تستطيع ان تنطلق له في الغمر الذي حولها. حركاتها الاولى هذه هي من وضع مفاهيم الجهات الستة نسبة الى النقطة الاولى التي خلقتها أولاً. مهما كانت مسافة الحركة سواء انج واحد او الى ما لا نهاية لا يهم. المهم ان الروح الاولى كانت لابد ان تصل الى اقصى ما يمكنها ان تصل اليه انطلاقاً من النقطة الاولى. الشكل الان يوضح اتجاهات حركة الروح الالهية انطلاقاً من نقطتها الاولى.

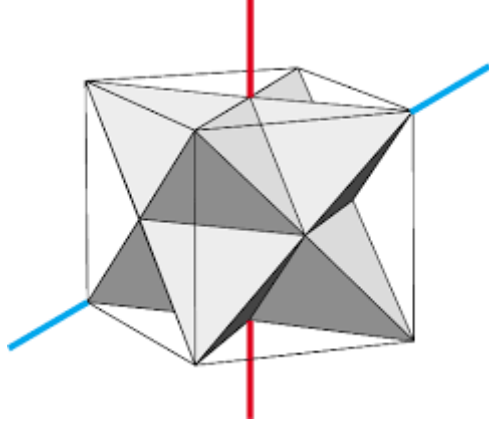
نهاية حركتها من كل جهة هي نقطة اخرى مضافة الى النقطة الاولى، أي سيكون



لدينا ستة نقاط اضافية كل واحدة هي نقطة انتهاء الخط المستقيم الذي شكلته الروح المتحركة في كل جهة من اتجاهات الوجود الستة. هنا يكون قد تكون لدينا عدة مفاهيم اولى هندسية للوجود، مفهوم النقطة، مفهوم الاتجاه، مفهوم البداية، مفهوم النهاية ومفهوم الخط المستقيم ومفهوم الحركة.

الان أصبح لهذه الروح الالهية حرية حركة واستكشاف وخلق أكثر بكثير مما كان لها في النقطة الاولى، اصبحت تمتلك سبعة نقاط بدلاً من نقطة وتستطيع الانتقال مباشرة من نقطة الى اخرى. خطوط الانتقال من نقطة الى اخرى من هذه النقاط الستة المحيطة سيكون اول الاشكال او المجسمات في الوجود.

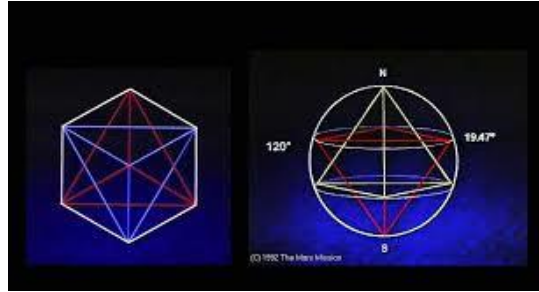
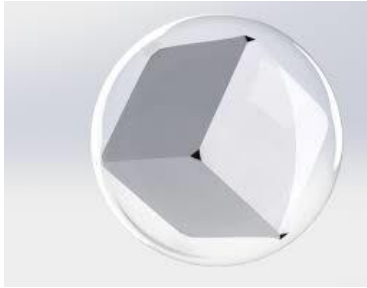
يمكن ان تكون الاشكال الافلاطونية الخمس من حركتها بين النقاط، ووضح مثال لها هو المكعب. المكعب هو الشكل الهندسي الاول الذي نتج من حركة الروح الاولى بين نقاطها الستة والذي إذا ما أردنا



ان نرسمه بشكل مستوي فسيكون لدينا شكل النجمة السداسية المعروف والذي هو ظل للتيتراهدرونين المتداخلين او ما يسمى الاستيلاوكتانكيولا الذي سبق شرحها.

هذا الشكل المتكون والذي هو مكعب اول لو تم تدويره حول أي محور من محاوره لأنتج مباشرة شكل كرة نموذجية. يمكن ان نقول

ايضاً ان اختيار الانتقال بين النقاط الست الاولى المتكونة من الحركة الاولى للروح الاولى من النقطة الاولى لو تم على شكل خطوط مستقيمة فسيكون هناك مكعب، اما لو تم اختيار الانتقال بخطوط منحنية فسيكون هناك كرة نظامية مثالية. وهنا نكون امام اول تضاد كوني بين الخط المستقيم او لنقل المبدأ الذكري وبين الخط المنحني او لنقل المبدأ الانثوي وهي ثنائية اولى ستظهر بعد ذلك في كل مظهر من مظاهر الوجود. هناك الكثير من النصوص الرمزية التي تقول ان حواء او المبدأ الانثوي للوجود قد تم خلقه من ضلع اعوج او شكل منحني مشتق من ادم نفسه او المبدأ الذكري الكوني.



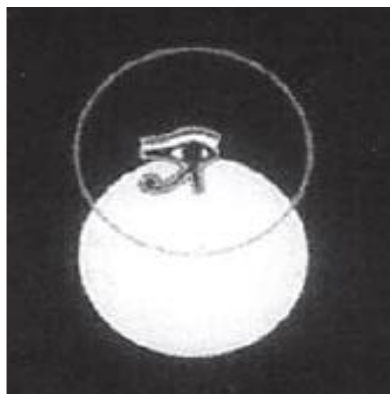
بعد هذه المرحلة تكون الروح الالهية قد اتمت اول مرحلة خلق، وهو النموذج الاول للكمال والتمام، وهي الكرة النموذجية المثالية التي تستبطن في داخلها كل الاشكال والنماذج الاولى التي سيتم على اساسها خلق كل شيء اخر. من هذه النقطة كانت انطلاقا الكثير من الحضارات في تقديس وعبادة المبدأ الانثوي ومظاهره الاخرى التي هي الدائرة او الكرة المثالية التي ولد منها كل شيء اخر حرفياً. هذه

الانحناءات والاشكال الكروية ستجدها ملازمة دائماً لكل شيء مؤنث في الطبيعة الولود.



بعد هذه المرحلة ستكون الروح الالهية الخلاقة قد تكون لديها كرة مثالية، ليس مهماً ما هو حجمها، فلتكن ما تكون، المهم ان هذه الكرة هي عبارة عن حدود تفصل بين مفهومين وهو الداخل والخارج. هذان المفهومان هما نقطة الشروع لتكوين مفهوم الانا فيما بعد والذي هو مفهوم يتكون مباشرة بعد ان يكون هناك حدود بين داخلك وخارجك.

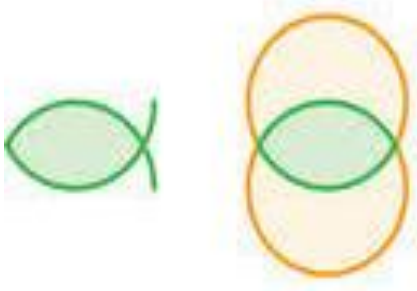
للروح الان الحرية في ان تقف في أي نقطة تختار من النقاط التي تكونت في محيط الكرة الخارجية والذي هو حدود ما استطاعت ان تصل (بوعيتها) اليه. العماء الاول او الغمر العظيم مازال ممتداً امامها الى ما لا نهاية. والروح مازالت خلّاقة، والامتداد أحد اهم صفاتها، ولذلك ستختار ان تقف في أي نقطة من نقاط المحيط الذي كونته حول الانا لديها لتنتقل مرة اخرى وتستكشف حيز اخر من الغمر العظيم وتظمه الى حدودها. ستقوم بالضبط بنفس الخطوات التي قامت بها في السابق، الفرق ان النقطة الاولى التي ستختارها ستكون احدى نقاط محيط الكرة الذي كونته. أي ان النقطة التي تقف عليها الان هي احدى نقاط محيط الكرة الاولى والذي ستعتبره الان مركز انطلاق لتكوين كرة ثانية كما في الصورة.



الروح الالهية حكيمة ولذلك ستختار ان تستخدم كل امكاناتها، ستمتد بوعيتها الى اقصى حدودها مرة اخرى، وبما انها امتدت في تكوين الكرة السابقة الى اقصى حدودها ايضاً، لذلك ستكون الكرة الجديدة المتكونة هي نسخة مطابقة تماماً للأولى، الفرق ان مركز هذه الكرة الثانية هي نفس النقطة التي كانت وقفت عليها الروح بعد تكوين الكرة الاولى وهي احدى نقاط محيطها الاول. لذلك سيكون هناك

تداخل حتمي بين الكرتين المتكونتين. هذا التداخل سيولد شكل جديد مهم جداً وهو ما يدعى بالحوت او النون الظاهر بالصورة، وكما سيتم شرحه حالاً.

## النون او الحوت vesica piscis:



وهو شكل اشبه بالسمة او حبة الشعير ينشأ من التداخل بين الكرتين الاولى والثانية، وهو من اهم الرموز القديمة ويشير الى حقيقة معرفة الانا بالآخر وكيفية التداخل بينهما. له علاقة كبيرة بمواضيع السحر والحسد واي تأثير يكون من كيان على كيان اخر. دراسة

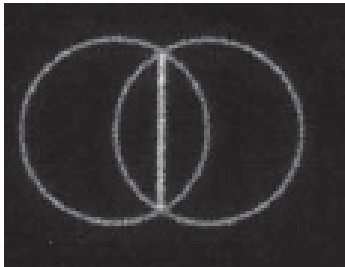
هذا الشكل وخصائصه الباطنية تتيح معرفة كيفية التداخل بين الموجودات في العالم وعلاقة موجود بموجود اخر وكيفية التأثير والتأثر بين الكائنات. لولا هذا التداخل بين الموجودات لما أثر أحدهما بالآخر، ولكان الوجود عبارة عن كيانات منفصلة ولا علاقات بينهما.

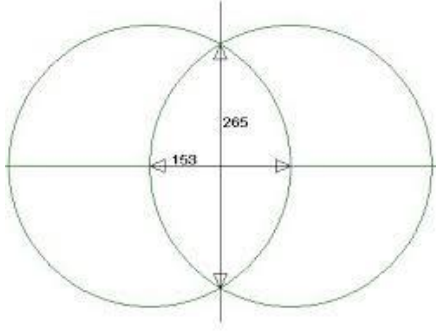
وكما انه لا يمكن في الطبيعة من حولنا خلق شيء مستقل عن المخلوقات الاخرى حاجة له بأحد ولا علاقة له بكيان اخر، كذلك في التجريد الهندسي للخلق، لا يمكن ان تكون هناك كرة منشأة بصورة مستقلة عن الكرة الأخرى، ولا بد من منطقة تداخل بين الوجودين. منطقة التداخل هذه هي ما يسمى بالنون، ولها خصائص وحسابات معقدة قد لا تكون من ضمن نطاق بحثنا في هذا الكتاب ولكن الموضوع من اهم المواضيع الباطنية وخصوصاً المتعلق منها بإحداث تأثير من موجود على موجود اخر كما في السحر والطب الروحاني، حيث يتم استخدام حقيقة هذا التداخل في ارسال الاثر المطلوب بين موجودين وان بعدت المسافة الظاهرية بينهما..



لذلك قد تأخذ التماثل والاحراز المستخدمة لدرأ الحسد والسحر والتأثيرات الشريرة اشكال تشبه العيون في الغالب في اشارة الى أصل الموضوع وهو النون الذي منه يأتي التداخل بين الكيانات في هذا الوجود الغريب.

الغرابية تظهر ايضاً في هذا الموضوع عند فتح الدائرتين عن بعضهما واخراج شكل الحوت الى الخارج سيتبقى لدينا شكلين هما حرفا نون باللغة العربية، قوس كل منهما هو ما يتبقى من الدائرة بعد اخراج شكل الحوت منها ونقطة النون هي النقطة التي كانت مركز الدائرة فيما بعد. الموضوع هنا يمكن ان يكون مدخل لدراسة أصل اشكال الاحرف وقد أشرنا الى شيء منه في كتاب حبة الرمان.





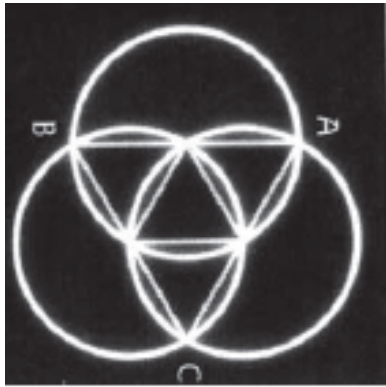
اخيراً نقول ان شكل الحوت او النون من خصائصه انه يكوّن في داخله صليب يكون قطره الصغير الى قطره الكبير نسبة معينة لها حسابات باطنية قد يكون لنا معها وقفة في المستقبل، وقد يكون هو أصل رمز الصليب في الحضارات القديمة.

في نص مقدس من القرآن يرد ذكر النون وله علاقة بوعي موجود مقدس بالموجودات الاخرى الاقل وعياً من حوله والعلاقة بينهما وكذلك علاقته بالأبصار والادراك والتكامل الباطني.

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5).

في نهاية هذه المرحلة تكون الروح الالهية قد اتمت اليوم الاول وهو فصل النور عن الظلام او لنقل احداث القطبية او التضاد في العالم وظهور الانا وعلاقتها ووعيها بالآخر.

بعد هذه المرحلة ستكون هناك الكثير جداً من المفاهيم الجديدة التي تمظهرت الى الخارج (أصبح لها وجود واقعي بعد ان كانت مخفية) ومنها مفهوم العدل والظلم. لان الوجود الان يحتوي كرتين متناظرتين تتناظر كامل فان وجود الروح الالهية بقرب أي واحدة منها سيكون بالضرورة بعداً عن الاخرى، ولأن الروح الالهية هي مظهر العدل والحكمة المطلقة فأنها ستختار ان تكون في نقطة وسط بين الكرتين وهي نقطة التقاطع بينهما، اما ان تكون في النقطة العلوية او السفلية، أي اعلى او أسفل الخط العمودي الظاهر في الصورة (والعلوي والسفلي هنا مجرد مجاز). أي نقطة اخرى غير هاتين النقطتين هو ظلم لاحد الكرتين او اقتراب من واحدة على حساب الاخرى. هنا تبدأ الروح الالهية رحلة وعي وامتداد جديد في الغمر او العماء الاول بحيث تكون هذه النقطة الوسطية بين الكرتين



والتي هي احدى نقطتي تقاطع محيطيهما، تكون هي النقطة المركزية للكرة الثالثة. ستقوم الروح بنفس خطوات الامتداد السابق لتكون الكرة الثالثة التي ستتقاطع مع الكرتين الاوليتين لتكوّن الشكل الظاهر في الصورة. بمجرد تكوين الشكل الثالث سيكون هناك ما لا حصر له من العلوم والمفاهيم الجديدة واهمها التكاثر بين الضدين والتثليث وغيرها. وهذا

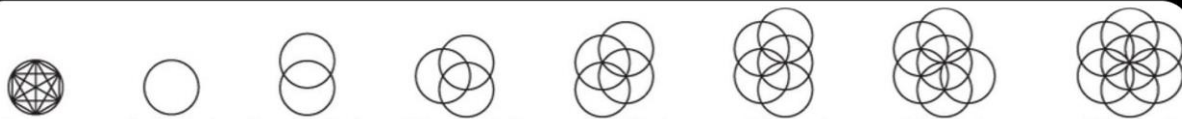
هو اليوم الثاني من ايام الخلق المستمرة ابداً ولذلك ترى في النص التوراتي اشارة

الى مفهوم التكاثر وخلق الكائنات فيه، لأن اهم مفهوم يتمظهر بعد تكوين الكرة الثالثة هو تكاثر الاضداد او اشتراكهما في تكوين شبيه من نقطتين تنتمي كل واحدة منها لأحدهما.

لِتُثْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ  
عَلَى الْأَرْضِ

الشكل المتكون من اتحاد الكرات الثلاث هو نسخة عن التيتراهدرونات المتداخلة التي بدأت منها اول العملية (الاشكال المتكونة من توصيل نقاط الامتداد الاولى) وكان الخطوة الثالثة دائماً هي خطوة كمال وعودة الى المبدأ.

بعد ذلك تستمر هذه الحركة الوجودية للروح الالهية الاولى في الغمر العظيم لتكون ثلاث كرات اخرى متداخلة مع الكرات الاولى بحيث يصبح هناك شكل جديد سداسي الكرات، وهو ما يطلق عليه بذرة الحياة لأنه النموذج الاول الكامل للمثال الذي سيتم على اساسه خلق كل شيء اخر بمضاعفته فقط.



أي ان الوصف الظاهر في النصوص الدينية للأيام الستة هو وصف لمراحل خلق النموذج الالهي الي سيكون مثال خلق كل شيء فيما بعد، والايام الستة هي المراحل التي يمر بها ذلك. ايام الخلق الستة تبدأ من مرحلة تكوين الحوت او النون وهي اليوم الاول وتنتهي بتكوين ما يعرف ببذرة الحياة التي هي النموذج الاول لتكوين زهرة الحياة فيما بعد وهي شكل متكون من تداخل ستة كرات متماثلة مع بعضها. كما في الشكل.

في حالة اخذ مرحلة تكوين النقطة الاولى والامتداد الاول قبل تكوين الكرة الاولى التي هي نموذج تكوين باقي الكرات سيكون عدد المراحل ثمانية بدلاً من ستة ولكن اغلب الحضارات لم تكن تُدخل هذه المرحلة ضمن مراحل تكوين النموذج لأنها قد تكون مرحلة تكوين نموذج النموذج على ما يبدو.

لاحظ الآيات القرآنية الآتية التي تشير الى ان ايام الخلق ستة فقط:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ



ثم انظر الآيات الآتية:

قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

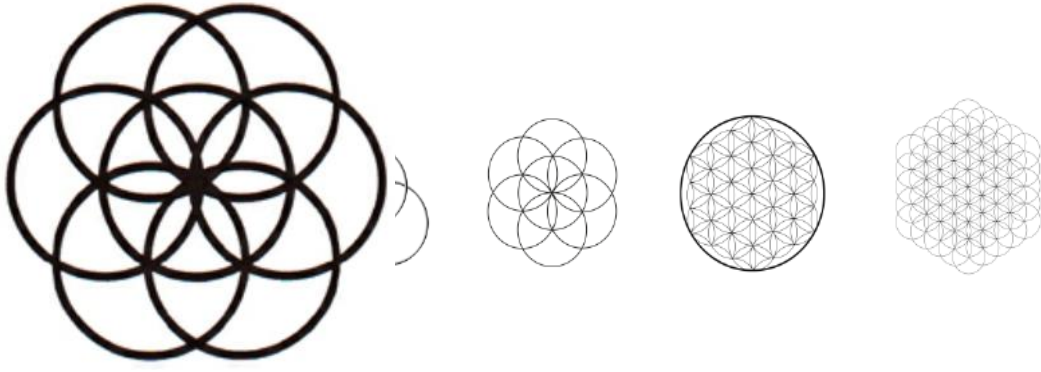
هذه الآيات تقول ان مجموع مراحل الخلق هي ثمانية وليست ستة. وهذه الاشكالية او التناقض الظاهر قد يكون حله بسيط جداً، وهو يشير الى طريقتين في حساب مراحل تكوين الوجود، الاولى لا تدخل مرحلة تكوين الكرة الاولى في حساباتها لأنها نموذج لإنشاء النموذج كما قلنا، ولذلك ستكون ايام الخلق فيها ستة فقط. الطريقة الثانية تبدأ من مرحلة تكوين او خلق النقطة الاولى والامتداد الحاصل منها وتكوين الكرة الاولى التي على ضوئها سيتم خلق باقي الكرات الأخرى، وبذلك يكون عدد ايام الخلق فيها ثمانية ايام بالتمام والكمال ولا تناقض بين الطريقتين.

بذرة الحياة هي الشكل السداسي المتكون من تداخل سبع كرات مع بعض (ست كرات محيطية تشكل كرة في المنتصف. أي الشكل الذي يشبه زهرة البابونج المقدسة في الحضارة الاشورية، او هي الدائرة الوسطية المحاطة بست دوائر اخرى والتي تضم ما يشبه الزهرة ذات الست بتلات.

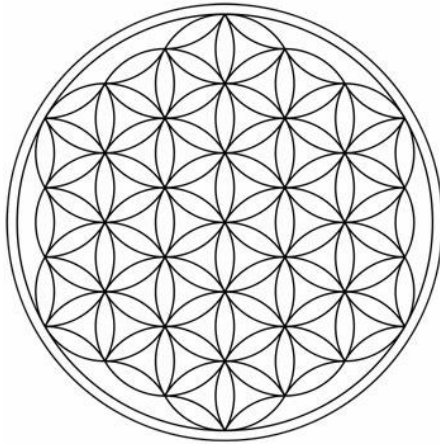
اما زهرة الحياة فهي الشكل المتكون من تتداخل تسعة عشر بذرة حياة مع بعضها لتكون الرمز المألوف في اغلب الحضارات القديمة. العدد تسعة عشر كان مرتبطاً دائماً بالحياة الدنيا لأنه يمثل النموذج التي انشأها والعدد تسعة عشر يظهر قرآنيّاً مرتبطاً بالنار الأخروية التي تكون نتيجة للتعلق بالحياة الدنيا وزهرتها على ما يبدو وبحسب الطرح العقائدي الاسلامي.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ

ولأن الخلق مستمر والروح الالهية الخلاقة باقية الى الابد في حالة خلق مستمر فإن الكرات الناتجة من هذه العملية ستكون بلا نهاية ولذلك فهي تشكل شكل الكون بحسب الكثير من الفلسفات الباطنية. أي ان الكون او الوجود المادي هو عبارة عن مصفوفة لا نهائية من هذه الكرات تمتد من كل الاتجاهات وليس بعدها الا العماء او الغمر العظيم الذي مازال الروح الالهي يستخدمه لخلق الكون منذ الازل وحتى الابد.



### الميتاترون:

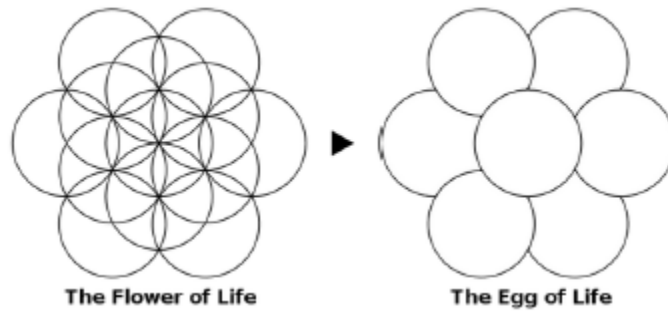


اذن، تكونت لدينا بذرة للحياة من حركة الروح الالهية خلال العماء في الايام الستة الاولى. هذه البذرة ذات الست بتلات هي جزء من زهرة الحياة التي تحوي داخلها تسعة عشر بذرة. بذرة الحياة هي النموذج الاول الذي طبقاً له نشأت الزهرة والزهرة بدورها هي النموذج الذي سينشأ من كل شيء اخر في الكون المادي. يجب ان نستذكر مرة اخرى ان كل الامر هو انعكاس مادي للحقيقة المعنوية المجردة التي هي فوق الادراك الحسي.

يجب ان نستطيع ان نتخيل الشكل المجسم ثلاثي الابعاد لزهرة الحياة، تسعة عشر كرة او فقاعة متماثلة تماماً في الشكل متداخلة فيما بينها، لا يهم هنا حجم الكرات المتداخلة سواء كانت الاف الكيلومترات لكل واحدة او مجرد اجزاء من المليميتر المهم هو التماثل التام بين كرات كل زهرة من الزهورات في الوجود. ستجد في عالم المادة الظاهر امامك مئات او ربما الاف النماذج عنها بمختلف الاحجام، ولكن الفكرة الاساسية المجردة هي نفسها بلا تغيير. ستجد اوضح الامثلة لها في بلورات الثلج، لأن الماء هو اوضح مثال مادي يمكن ان تستخدمه لفهم العماء الاول او الغمر العظيم الذي منه حدث كل شيء. ولذلك تجد اغلب النصوص الدينية من مختلف العقائد والثقافات تستخدم مصطلح الماء او الماء الاول او البحر او اي مصطلح اخر مرتبط بالماء لوصف ذلك العماء. ولا أحد يستطيع ان ينكر ارتباط الماء بكل نظام الطبيعة والحياة، وان وجوده في مكان دليل على وجود الحياة هناك بالضرورة.



كما قلنا، زهرة الحياة هي الشكل المستوي من النموذج الاول الذي طبقاً له سيُخلق كل شيء اخر. زهرة الحياة كأى زهرة اخرة (او للدقة قل اي زهرة اخرى هي كزهرة الحياة) مصيرها ان تتحول الى ثمرة ولكن بعد اخصابها وتحولها الى بيضة مخصبة. التحول هذا هو ترتيب البذور (الكرات الاولى التسعة عشر) بحيث تأخذ ترتيب مجسم ثلاثي الابعاد. بحيث تكون البذرة الاولى التي هي في مركز الزهرة الى الامام (امام المشاهد) ثم تليها باقي الكرات تباعاً. أفضل مثال لها في الطبيعة هو الجنين في المراحل الجنينية الاولى حيث يكون مجرد كرات او خلايا مشتقة من الخلية الاولى التي هي البيضة المخصبة.



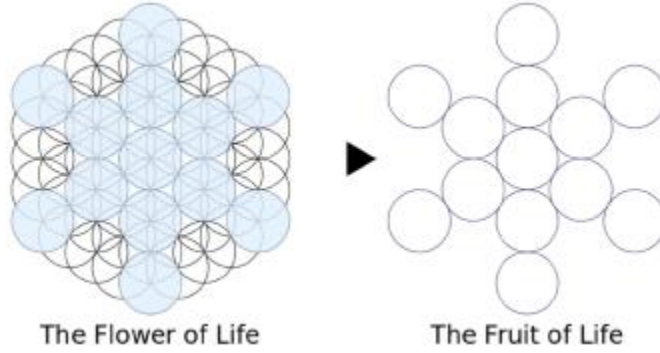
بعد مرحلة البيضة (بيضة الحياة) ستكون مرحلة الثمرة، ثمرة الحياة. كل مراقب للطبيعة سيجد ان تحول الزهرة الى ثمرة في عالم النبات او تحول أي بيضة مخصبة الى كائن جديد في عالم الحيوان يستتبعه عملية نمو لبعض الاجزاء وموت لأجزاء اخرى. بتلات كل الازهار واجزاء اخرى منها تذبل وتموت عندما تنعقد الثمار، خلايا تموت وتختفي تماماً لتسمح لخلايا اخرى بالنمو. في عالم الحيوان، كمثال بسيط على ذلك هو موت واختفاء الخلايا التي تكون طيات جلدية بين الاصابع في المراحل الجنينية الاولى في الحيوانات ذات الاصابع (ومنها الانسان) لتفسح الطريق امام خلايا اخرى بالنمو والتضاعف.

الموضوع معروف لأغلب دارسي علوم الحياة ويسمى الموت الخلوي المبرج apoptosis او الموت البيئي وعليه شواهد بالمئات. هذا الموضوع من وجهة نظر الهندسة الباطنية هو تحول النموذج الاول لزهرة الحياة الى ثمرة الحياة، التي هي الجزء المهم الصالح للنمو والتكاثر، او قل هي الغاية النهائية من كل عملية الخلق وهي الوصول الى الثمرة. ثمرة الحياة هندسياً هي شكل اخر مرحلة من مراحل تطور النموذج الاول.

لاحظ في الشكل كيف ان بعض الكرات امتدت أكثر واخذت حيز أكبر مقابل اختفاء بعض الكرات الاخرى وخروجها من حيز الوجود الى حيز العدم مرة أخرى، وكأن

مهمتها كانت التضحية من اجل التكامل الذي هو الغاية العظمى من الوجود كما تشير الكثير من العقائد والثقافات الإنسانية على اختلاف انواعها. تأمل الموضوع جيداً وتذكر عالم الازدحام مرة اخرى وانظر كيف ان الموت والحياة يشتركان معاً في انتاج ثمرة الحياة. الموت البيئي او اختفاء بعض الخلايا او موتها واستمرار اخرى بالتكاثر تجد له صدى في الكثير من النصوص المقدسة، وكمثال عليها آيات من القرآن تتحدث عن مراحل جنينية مخلقة وغير ومخلقة:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ



او آيات تتحدث بشكل واضح عن موت بيئي مُقَدَّر يحدث في المثال الاول:

نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ، عَلَىٰ أَن نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ

ثلاث عشر كرة متبقية من كل النموذج الاول والتي تمثل ما كان يدعوه الاقدمون ثمرة الحياة وهي المرحلة النهائية من مراحل الخلق، أي ان الكون المادي او الوجود الطبيعي كان قد اكتمل في هذه المرحلة وأصبح قابل للإدراك الحسي. رمز الثمرة هو أفضل رمز لشيء ما قابل لأن يرى ويشم ويلمس ويذاق، وهو الثمرة المقدسة او المحرمة التي بتذوقها تدخل بوابة العالم الحسي.

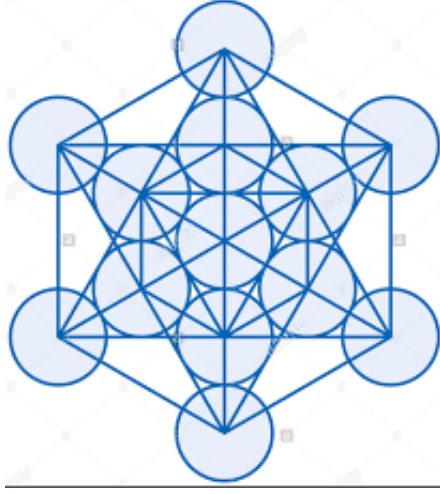
اما لماذا هذا الشكل بالذات ليكون ثمرة الحياة؟ فالجواب ببساطة ان هذا الشكل البسيط المكون من ثلاث عشر كرة يستبطن في داخله كل الاشكال الافلاطونية او المجسمات المثالية الخمس. ولذلك فهو يستبطن ايضاً بالضرورة كل الوجود المادي الطبيعي الذي لا يخرج عن أحد النماذج المثالية الاولى او أحد اشتقاقاتها. لذلك فهذا الشكل هو شكل رمزي يمثل كل الوجود المادي وهو كما قلنا الثمرة الاولى التي بتذوقها يبدأ كل شيء.

لاحظ معي الاشكال التالية التي تشير الى ان ثمرة الحياة هي كل المجسمات الخمسة مجموعة في شكل واحد.



وهنا نستطيع ان نقف قليلاً حول موضوع الطبائع الاربعة او العناصر الاربعة (الماء، الهواء، الأرض، النار) التي منها بدأ كل شيء او منها يتشكل كل شيء والتي نجد صداها ايضاً في كل الثقافات القديمة حيث يرمزون لكل عنصر باحد المجسمات المثالية الاولى. ولذلك فالعناصر الاربعة القديمة والعنصر الخامس الذي هو الروح هي رموز للنماذج الاولى التي طبقاً لها او لاحدها يكون كل جزئية من جزيئات العالم المادي وهي ليست العناصر الكيميائية المعروفة في علم الكيمياء الحديث. وقد شرحناها في كتاب اورورا فراجع.

الان لنسأل انفسنا السؤال الافتراضي الاتي: ماذا لو كان لأحد ما القدرة على الفهم والاحاطة بكل ما يتعلق بأحد الاشكال المثالية الخمسة؟ ماذا ستكون قدرات هذا الكائن الذي استطاع ان يعرف كل شيء عن احد الاشكال الخمسة بكل تفاصيله ومتعلقاته بالكون المادي؟ الجواب ممكن ان يكون: هو القدرة على السيطرة على كل انعكاس مادي في عالم الطبيعة من حولنا للشكل المثالي المذكور. أي انه سيكون قادر على احداث التغييرات التي يريدها في عالم الطبيعة بشيء اشبه بالسحر فيما يتعلق بالجزء الطبيعي التابع للنموذج الذي يفهم عنه كل شيء. كذلك الحال لكائن اخر يفهم كل شيء عن شكلين مثاليين مثلاً، يمكن ان نفترض مباشرة قدرته على احداث تغييرات في الطبيعة بقدر تعلق الامر بالشكلين المثاليين الذين يفهم عنهما كل شيء. اما الكائن الذي يفهم كل شيء بكل التفاصيل عن كل المجسمات المثالية الخمسة فهذا الكائن بالتالي سيكون مسيطر بشكل كبير على العالم المادي بكل جزيئاته لأنه يفهم كل النموذج الاولى الذي طبقاً له حدث كل شيء في عالم الطبيعة. سيكون الوجود المادي كاللعبة بيد كائن من هذا النوع ويمكن له احداث كل التغييرات في أي جزء من اجزاء العالم لأنه يفهم ويعلم كل القوانين المتعلقة بذلك.



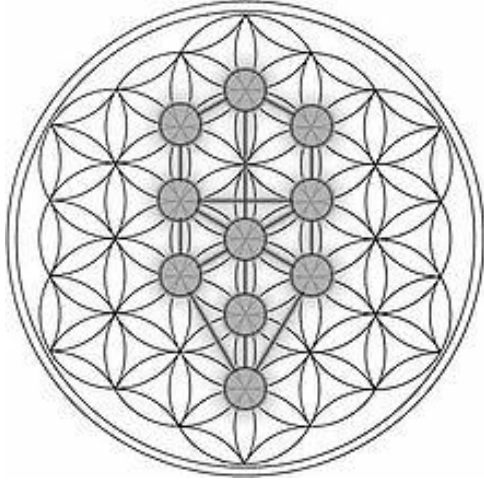
لو اردنا ان نضع رمز مناسب لهذا الكيان القوي ضمن نطاق الهندسة الباطنية التي نحن هنا بصدد شرحها فماذا سيكون افضل رمز له؟ سيكون طبعاً شكل يحوي كل الاشكال المثالية فيه. شكل يستبطن كل ما قيل في هذا الفصل وهو الشكل الظاهر بالصورة:

هذا الشكل هو عبارة عن تداخل كل المجسمات المثالية مع بعضها داخل ثمرة الحياة ذات الثلاث عشر بذرة. هذا الشكل يسمى ميتاترون وهو من أشهر الاشكال في الهندسة الباطنية وستجده في اغلب الثقافات والعقائد سواء القديمة او الحديثة كرمز لكيان سماوي ما مسيطر بقوة على كل عالم الطبيعة.

في الديانة اليهودية يظهر اسمه الصريح (ميتاترون)، ويسمونه ايضاً يهوا الصغير او يهوا الشاب، ويعتبر الاله الاصغر الذي يأخذ اوامره من الاله الاكبر يهوا الكبير وبيده مقاليد كل عالم الطبيعة. في الثقافة الاسلامية وخصوصاً الجزء الباطني منها يظهر ايضاً بصيغة معربة لنفس الاسم ميظطرون، ويعتقد الروحانيون المسلمون انه ملاك صالح قوي جداً بيده ناصية الكثير من الملائكة الذين يديرون العالم المادي. سيجد المتتبع للموضوع الكثير عن ميتاترون في النصوص الباطنية اليهودية والقليل عن ميظطرون في النصوص الاسلامية وكلاهما واحد.



ميظطرون، ميتاترون الاسلامي



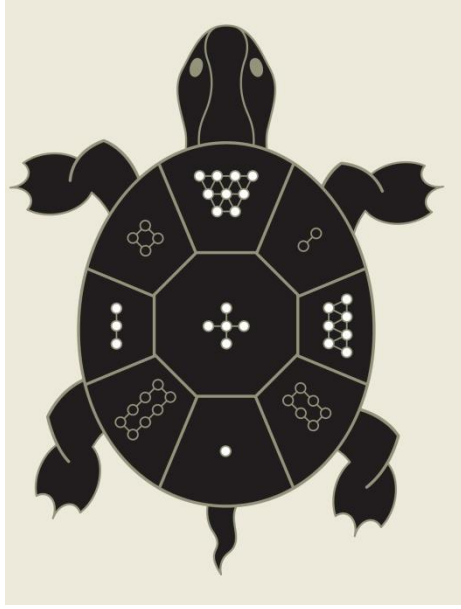
من نفس رمز زهرة الحياة سابق الذكر يظهر رمز اخر مهم جداً وهو ما يعرف بشجرة الحياة. رمز شجرة الحياة او ما كان يعرف قديماً بحبة الرمان نسبة الى شبه الشكل بحبة الرمان هو العمود الفقري لكل علم الباطن اليهودي الاصل او ما يدعى بالكبالات والذي نعتقد نحن شخصياً انه أقدم من اليهودية بكثير، وهو يرجع الى علوم قديمة جداً، أقدم من أي نصوص وثنية معروفة، ثم تسلسل الى علوم الكهنة الوثنيين في الحضارات الاولى ومن ثم الى اليهودية وربما الى عقائد اخرى لاحقة، وقد شرحناه مفصلاً في كتاب حبة الرمان.

### المربع السحري (الوفاق):

أحد أقدم الانظمة العددية التي استُخدمت لقرون كجزء من الدين او السحر في كل اجزاء العالم تقريباً، يمكن ان تجد له جذور في الصين والهند او مصر القديمة كما ان له وجود في الكثير من النصوص العربية الاسلامية وبأقلام شخصيات دينية بارزة كالغزالي وابن سينا كجزء من كتاباتهم الباطنية او الروحانية وتحت مسمى الوفاق (جمع وفاق). اما أقدم جذوره فيعود الى بابل او ما قبلها من الحضارات الرافدينية القديمة. اخر ظهور قوي للوفاق كان في عصر التنوير الاوروبي حيث أصبح جزء من النظام الرمزي للتنظيمات الباطنية السرية يظهر في لوحاتهم ورموزهم او يضمنونه ضمن الابنية والانشاءات الضخمة كما هي عاداتهم المتبعة.

لا توجد نصوص واضحة عن أصل المربعات السحرية او من كان واضع اول مربع سحري، ولكن ما نستطيع ان نؤكد ان كل الثقافات التي اهتمت بالتنجيم او مواقع النجوم او السحر والقدرة على تسخير الطاقات الباطنية او التواصل مع كيانات غيبية غير مرئية لحل مشاكل معينة او للكشف عن اسرار خطيرة، كانت لها علاقة بشكل او بآخر بالمربعات السحرية.

هناك اسطورة صينية عن وضع اول مربع سحري تعود للعام 650 ق م، عندما حدث فيضان عظيم للنهر الاصفر جعل كل سكان المملكة يخرجون لحفر قناة لتصريف المياه الى البحر بما فيهم الملك نفسه وكان اسمه يو Yu. في خضم العمل شاهد الملك سلحفاة تمشي بجانب الضفة على مقربة منه، شعر الملك ان هناك دافع داخلي في قلبه يجعله يهتم بهذه السلحفاة، ما ان اقترب منها حتى شاهد فوق الصدفة التي تغطيها دوائر بأشكال محددة كل مجموعة من الدوائر تشكل عدد معين وتحتل مكان محدد داخل أحد المربعات التي تتكون منها صدفة السلحفاة. كانت صدفة



السلحفاة تتكون تسعة مربعات، ثلاث اعمدة في ثلاث صفوف اصطففت فيها الدوائر بنظام معين بحيث ان مجموع أي صف من الصفوف او أي عمود من الاعمدة او أي قطر من الاقطار كان يساوي دائماً 15. كان الملك ينظر الى هذا النظام العددي بتعجب ولكن لا يعرف السبب وراء فهمه المباشر للرموز والعلاقات العددية التي فيه، اخذ الملك ورقة وكتب فيها هذا الوفق ورماها في النهر وكانت النتيجة ان انخفاض منسوب المياه وانتهى الطوفان. أطلق الملك على هذا النظام العددي السحري اسم لوشو ويعني المخطط.



نفس هذا الوفق الثلاثي (ثلاث صفوف وثلاث اعمدة لتكوين تسع مربعات) تجده ايضاً في عقائد الهند القديمة كجزء من نصوص الفيدا المقدسة وتسمى جانيش يانترا ومصطلح اليانترا والمانترا من المصطلحات المهمة التي تشير الى الطرق الباطنية المتبعة في التأمل الهندي للتواصل مع كيانات غير مرئية.

مربع سحري اخر 4x4 يمكن ان تجد له اثار في معابد الهند ويسمى جاويتيسا يانترا وكل هذه المربعات تستخدم لأغراض ماورائية.

مجموع كل صف او عمود او قطر في المربع السحري الرباعي في جاويتيسا يانترا يجب ان يساوي 34 بلا زيادة او نقصان.

7	12	1	14
2	13	8	11
16	3	10	5
9	6	15	4

من وجهة النظر الرياضية البحتة يمكن انشاء مربع سحري بعدة طرق سنتطرق لأبسطها في هذه المقدمة ولطالب الاستزادة الرجوع الى الكتب والابحاث المختصة بذلك.

نرمز لعدد الصفوف او الاعمدة في المربع المزمع تكوينه بالرمز  $n$ ، وبذلك يكون عدد الخلايا دائماً  $n^2$ ، اي ان المربع السحري الثلاثي يكون عدد اعمدته 3 وعدد صفوفه 3 وعدد خلاياه  $3^2$  او  $3 \times 3$  اي 9. اما المربع السحري الرباعي سيكون عدد صفوفه 4 وعدد اعمدته 4 وعدد خلاياه  $4^2$  اي  $4 \times 4$  ويساوي 16. بعد ذلك نبدأ بتوزيع الارقام داخل الخلايا، المجموع النهائي للأرقام داخل كل صف او عمود او قطر سنرمز له  $m$  ويمكن ان نستخرجه من المعادلة التالية:

$$M = n(n^2+1)/2$$

كمثال على ذلك في حالة المربع السحري الثلاثي سيكون المجموع الكلي للأرقام داخل اي صف او عمود او قطر هو التالي:

$$M = 3(9+1)/2$$

$$M = 30/2$$

$$M = 15$$

اي ان المجموع المطلوب لكل الارقام في اي صف او عمود او قطر هو 15.

في حالة المربع السحري الرباعي سيكون مجموع الارقام فيه كالآتي:

$$M = 4(16+1)/2$$

$$M = 68/2$$

$$M = 34$$

اي ان مجموع الاعداد في داخل اي صف او عمود او قطر سيكون 34 بلا زيادة او نقصان. ويسمى هذا الرقم بالثابت السحري. وهذا هو الشرط الرئيسي في عمل الاوافق اما كيفية توزيع الاعداد داخل المربعات السحرية فهناك طرق عديدة لا داعي للخوض في تفاصيلها لأنها لا تؤثر على الشرط الاساسي سابق الذكر المهم ان لا يتكرر الرقم سوى مرة واحدة في كل الارقام. يمكن ان يتم توزيع الاعداد بأي طريقة كما يمكن قلب المربع اسفله اعلاه او قلبه درجة واحدة الى اليمين او اليسار او قلبه بحيث يكون الخلف امام والامام خلف، وكل تلك العمليات لا تؤثر على



حساب الاعداد داخله ولا على التأثير الباطني المزمع ان يأتي منه. لاحظ الاحتمالات المتعددة لنفس الوفق ذو الرتبة الثلاثية:

4	9	2
3	5	7
8	1	6

8	3	4
1	5	9
6	7	2

6	1	8
7	5	3
2	9	4

2	7	6
9	5	1
4	3	8

2	9	4
7	5	3
6	1	8

6	7	2
1	5	9
8	3	4

8	1	6
3	5	7
4	9	2

4	3	8
9	5	1
2	7	6

وكل هذه المظاهر هي حالات لوفق واحد ثلاثي الشرط الاساسي فيه كما أسلفنا ان يكون مجموع اي صف او عمود او قطر فيه 15 بالتمام والكمال.

السؤال المهم بعد هذه المقدمة الرياضية هو: هل ان التأثير الماورائي للوفق حقيقي؟ وان كان حقيقي فكيف يتم ذلك ولماذا؟ الاجابة على هذه التساؤلات ليس بالأمر الهين ولكن يمكن لنا ان نقول بأن الفرضية التي يحاول هذا الكتاب اثباتها من البداية هو ان الاعداد وما ينتج منها من اشكال هندسية هي تجريد كامل للوجود المادي، او لنقل انها الصورة التي على وفقها تم اخراج الوجود من العالم المعنوي الى العالم المادي ولذلك ناقشنا في هذا الكتاب الكثير من العلاقات المعقدة التي تحكم عالم الاعداد والاشكال الهندسية، ورأينا ان الانظمة التي تنتظم فيها تكون صورة تجريدية عن الانظمة الفيزيائية او البيولوجية التي تنتظم فيها الموجودات في هذا الكون. اي ان حركتنا الفكرية كانت من عالم الطبيعة الى عالم الاعداد. اي اننا حاولنا ان نبين ان عالم الطبيعة وعالم الاعداد يعكس أحدهما الآخر ولذلك فمعرفة قوانين عالم الاعداد يمكن ان يكون مقدمة جيدة لمعرفة قوانين عالم الطبيعة، والتي تمام معرفتها يفتح الباب حتماً للسيطرة عليها او تطويعها بشكل من الاشكال.

الافاق هي اشكال ورموز تفترض ضمناً ان معرفة النظام الذي يحكم عالم الاعداد واخراجه الى حيز الوجود المادي على شكل جداول عددية او أحرف او اشكال سواء بشكل مستوي او مجسم سيكون لها تأثير بشكل او بأخر على عالم الطبيعة. لا يمكن لنا هنا ان نؤكد او ننفي هذه الاحتمالية، كما ان معرفة الالية التي تحدث فيها هي من العلوم العظيمة (ان صحت) والتي قد تكون ذات جوانب خطيرة لو سقطت بأيدي الاشرار. اخيراً نقول ان الايمان بأمر ما وتصديقه سيكون دائماً ذو أثر ايجابي على حدوثه والعكس صحيح ايضاً.



## وحش بابل:

1	32	34	3	35	6
30	8	27	28	11	7
20	24	15	16	13	23
19	17	21	22	18	14
10	26	12	9	29	25
31	4	2	33	5	36

111 111 111 111 111 111

666

نقرأ أحياناً عن وحش او شيطان كان يسير عياناً في شوارع بابل القديمة وتختلف الروايات حول شكله منها ما يقول انه كان بجسد بشر ووجه اسد، او على شكل تنين عظيم. روايات اخرى تقول ان وحش بابل هو نبوخذ نصر نفسه بعد ان اتحد مع الشيطان

اتحاد كامل. او هو الشيطان نفسه تجسد بفعل السحر العظيم الذي كان بحوزة الكهنة البابليين ليسير بين الناس في شوارع المملكة. تقول الاسطورة ايضاً ان له رمز رقمي وهو 666 وهذا العدد ورد ايضاً في الكتاب المقدس كرمز للشيطان.

كانت هناك محاولات عديدة من اللاهوتيين لمعرفة أصل هذا الرقم والى ما يرمز وكانت نتيجة هذه الابحاث ظهور نظريات عديدة بعضها واقعي وبعضها الاخر مغرق في الخيال. ما يهمنا هنا هو نظرية لتفسير هذا العدد ورمزيته من خلال عالم الاوافق. تقول النظرية (التي لا يعلم بالضبط من هو واضعها) ان كهنة بابل استطاعوا باستخدام الطلاسم القوية ان يوفروا جسد خاص لمعبودهم الشيطان بحيث استطاع من خلاله لأول مرة منذ وجوده على الارض ان يتجسد فيه. وكان اهم ما استخدموه هو وفق قوي جداً من الرتبة السداسية 6x6 والذي يكون مجموع مجموعه 666 بالتمام والكمال. لأن الوفق السداسي وحسب القانون المذكور سابقاً يكون مجموع كل صف او عمود او قطر فيه والذي رمزنا له بالحرف اللاتيني m هو 111 وكالاتي:

$$M = 6(6^2 + 1)/2$$

$$M = (6 \times 37)/2$$

$$M = 222/2$$

$$M = 111$$

الوفق السداسي ثابت رياضياً ويجب ان يكون مجموع كل صف او عمود او قطر فيه 111 وكما ظاهر في الصورة:

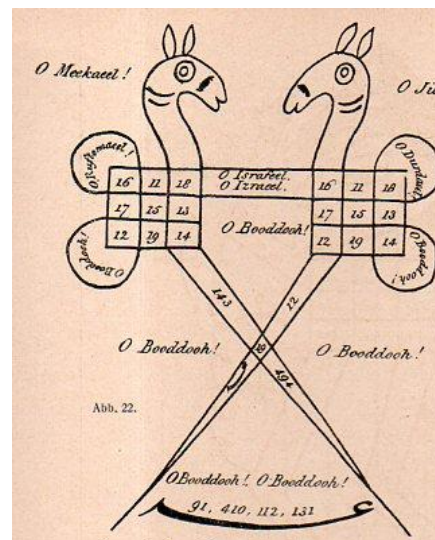
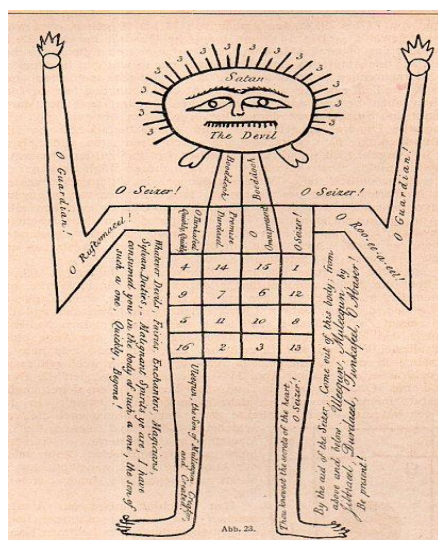
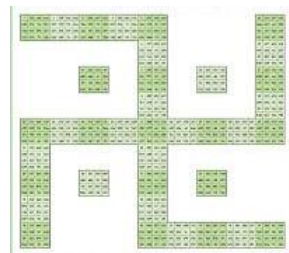
بحيث ان مجموع المجموع لكل الصفوف والاعمدة سيكون 666 بالضبط.

من الجدير بالذكر ايضاً ان نصوص اخرى كثيرة تسمى هذا الوفق او المربع السحري السداسي بوفق السحر البابلي، ولذلك علاقة هذا الموضوع بموضوع شيطان بابل قد لا تكون عارية عن الصحة رغم عدم القدرة على تأكيدها او تأكيد نفيها.

خصوصاً وان هناك عملات اوربية واضحة تعود للقرون الوسطى تظهر فيها من جهة رموز الشمس والاسد والعمودين المشهورين وهي رموز ذات اصول بابلية كما لا يخفى، ومن جهة اخرى يظهر الوفق السداسي المشهور وتحت رموز الوحش او الشيطان بشكل واضح 666.



الكثير من الرموز القديمة او الطلاسم والعزائم هي في الحقيقة مربعات سحرية او اجزاء منها بحيث تكون العلاقات بين الارقام او الاشكال التي تتكون من الارقام او حتى الاحرف المقابلة لتلك الارقام ذات تأثير معين ومحدد في عالم الطبيعة.



## الافواق في عصر التنوير الاوروبي:

في القرن السادس عشر وما بعده كانت هناك موجة شعبية كبيرة لاستخدام السحر والرموز وعلوم الباطن والخيماء، اغلب الشعراء والفنانين والعلماء والسياسيين الكبار كانوا على ارتباط مباشر او غير مباشر بالمدارس السرية الباطنية التي تتعاطى بهذه المواضيع ما يشبهها. كانت للافواق واستخداماتها حصة من هذه الموجة الشعبية الكبيرة. يجد المتتبع للموضوع اثارها في الابنية واللوحات والكتابات التي تنتمي لتلك الحقبة، يمكن سرد امثلة كثيرة عن ذلك ولكننا سنكتفي بمثالين لشخصيتين معروفتين كان لهما اهتمام كبير بعلوم الباطن ومنها الافواق، أحدهما ينتمي للأوساط الفنية وهو الفنان الرمزي المعروف البرخت دورر Albrecht Durer، والآخر ينتمي لعالم السياسة وهو بينجامين فرانكلين احد مؤسسي امريكا الحديثة.

بالنسبة لدورر فقد عرف انتماءه للمدارس السرية وقدرته على تضمين المعلومات والاسرار داخل اللوحات التي يتقن رسمها باحترافية وابداع لا مثيل له. لدورر عدة اعمال فنية ولكن أشهرها والتي هي ضمن مجال بحثنا هنا هي اللوحة المعروفة جداً في عالم الاسرار لتضمنها على رموز كثيرة مما جعل الكثيرين من هواة فتح الرموز وكشف الاسرار من تأليف كتب وابحاث كثيرة عنها. اما المعنى الحقيقي للرموز الموجودة في اللوحة فلا يعلمها الا الله والراسخين في العلوم السرية.

اللوحة المعروفة تحمل اسم -كآبة- وفعلاً تجد اجواء الكآبة ظاهرة فيها. في اللوحة يظهر ملاكان او كيانان سماويان أحدهما انثوي وآخر ذكري صغير العمر كلاهما مجنحان وتجتاحهما علامات الكآبة والضجر، بقربهما عشرات الرموز الباطنية منها عجل صغير وساعة رملية وادوات قياس وكرة، واهم من ذلك كله هو شكل ينتمي الى المجسمات الافلاطونية ولكن لم يكتمل بعد، في السماء يظهر شكل لخفاش او شيطان يحمل عبارة -كآبة-. على الجدار خلف الملاك الكبير يظهر مربع سحري رباعي تظهر فيه الارقام واضحة بحيث تستطيع ان تجمع كل صف او عمود ليظهر الناتج 34 كما تنص قوانين المربعات السحرية. اللوحة تحوي الكثير من الرموز ولكن المعنى العام لها هو الانتظار لشيء او حدث ما مهم جداً كان قد تأخر او تأجل لأكثر من مرة ويظهر ذلك واضحاً في المجسم الافلاطوني غير المكتمل والذي لا بد ان تربطه علاقة ما بالمربع السحري الرباعي على المرسوم على الحائط.



16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

وليس هذا فقط بل ان المربعات الاربعة التي تشكل مركز او قلب الوفق تنتج ايضاً العدد 34 عند جمعها معاً. كما ان الارقام في الأطراف الاربعة عند جمعها تنتج العدد 34. وهذا العمل غاية في الاتقان الرياضي.

باحثين آخرين اكتشفوا اسرار اخرى في مربع البرخت السحري حيث وجدوا ان كل خلية في المربع إذا جمعت الرقم الذي تحويه مع الرقم الذي في الخلية المناظرة لها يكون الناتج دائماً 17 وهي نصف 34 طبعاً. لاحظ الصور كيف ان الخلية الثانية من الصف الاول تناظر (مكانياً) الخلية الرابعة من الصف الاخير (تتضاد معها وتقابلها حسب قوانين التناظر سابقة الذكر -راجع الفصول الاولى) ليكون مجموع ارقامهما معاً  $17 = 15 + 2$ ، كذلك الحال مع الخلية الاخيرة مثلاً من الصف الاول والتي تناظر مكانياً الخلية الاولى من الصف الاخير ليكون مجموع اعدادهما معاً  $17 = 1 + 16$ . جرب مع كل خلية ولاحظ النتائج بنفسك، لا يستطيع الا شخص فائق الذكاء وساحر حقيقي ان يرتب الاعداد هكذا ترتيب فائق الكمال. من وجهة النظر الغنوصية الباطنية فإن العلاقات بين اعداد المربع السحري الواحد كلما كانت أكثر كمالاً كانت أكثر تأثيراً في العالم الطبيعي واحداثت الاثر المطلوب بصورة أكفاً وأكثر وظهوراً.

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1

16	3	2	13
5	10	11	8
9	6	7	12
4	15	14	1



اما بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin الموجودة صورته على العملة الامريكية فقد كان أكثر عبقرية. فرانكلين أحد القادة الاوائل المؤسسين لأمريكا الحديثة، مخترع وفيزيائي ورياضي وصاحب تجارب عن البرق والكهرباء وهو اول من اثبت ان البرق هو كهرباء كما انه اول من أطلق مصطلح كهرباء electricity على هذا النوع من الطاقة. كان من رواد التنوير ومن الباطنيين بامتياز واحد مؤسسي المدارس السرية ثم خاض في عالم السياسة وكان له بصمته فيها. ما يهمنا في بحثنا هنا هو اهتمامه بموضوع المربعات السحرية. رجل بهذه الكفاءة العقلية هل تعتقد انه يخوض بموضوع خرافي او خيالي؟ لا اعتقد ذلك ابداً.

فرانكلين وضع مربع سحري من الرتبة الثمانية وهو امر غاية في الصعوبة، تذكر فقط ان كهنة بابل بكل قدراتهم وضعوا مربع من الرتبة السادسة ليأتي فرانكلين ويضع مربع ثماني بعدهم بألاف السنين. المربع الثماني حسب قوانين المربعات السحرية يتكون من ثمان صفوف وثمان اعمدة اي بمجموع 64 خلية، تتوزع فيها الارقام من 1 الى 64 بدون ان تكرر وبدون نقصان. مجموع الارقام في اي صف او عمود او قطر يُستخرج من المعادلة الخاصة بذلك ليكون:

$$M=8(8^2+1)/2$$

$$M=(8 \times 65)/2$$

$$M=260$$

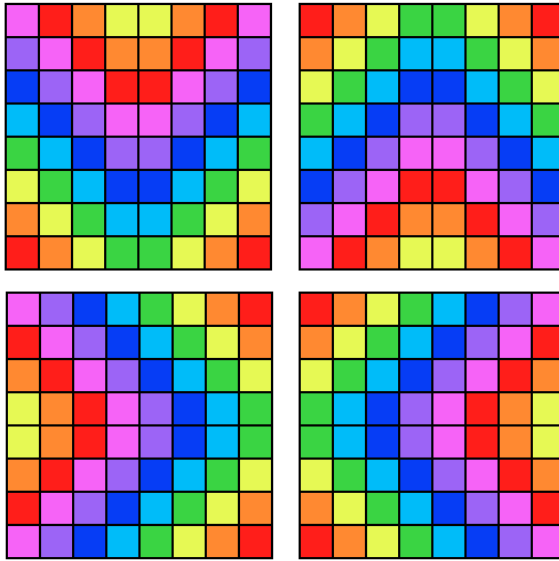
52	61	4	13	20	29	36	45
14	3	62	51	46	35	30	19
53	60	5	12	21	28	37	44
11	6	59	54	43	38	27	22
55	58	7	10	23	26	39	42
9	8	57	56	41	40	25	24
50	63	2	15	18	31	34	47
16	1	64	49	48	33	32	17

اي ان مجموع الارقام في كل صف او عمود او قطر يجب ان يكون 260 وهو الثابت السحري للوفق.



قطر المربع هنا لا يحقق الشرط المطلوب وهو ان يكون المجموع 260 لذلك يدعى هذا النوع من المربعات بالمربعات شبه السحرية. ولكن رغم هذا فهناك اضافات لطريقة ترتيب هذا المربع قد تكون خارجة عن المعتاد للعقل البشري العادي.

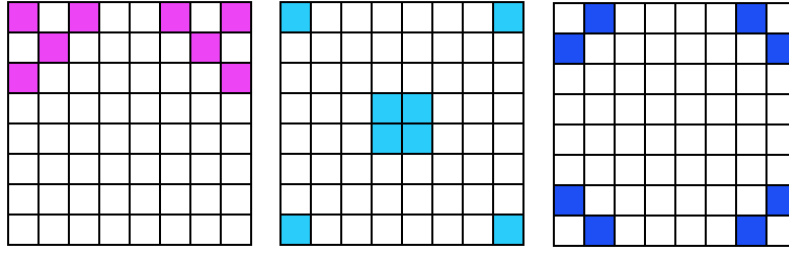
لا يمكن وصف العلاقات بين الاعداد في مربع فرانكلين السحري الا بالاستعانة بالألوان. لاحظ الشكل في الاسفل، كل ثمان خلايا يجمعهم لون واحد يكون مجموع ارقامهم مطابق للثابت السحري. لنجرب اللون الاحمر، نلاحظ انه يظهر في المربع الاول على اليمين في الخلية الاولى من اعلى اليمين والخلية الاخيرة من اعلى اليسار، ثم يظهر في الخليتين الواقعتين في منتصف الصف السادس، ثم في الخلية رقم 3 ورقم 6 من الصف السابع، ثم اخيراً في الخلية رقم 2 ورقم سبعة من الصف الثامن في الاسفل. لنجمع الاعداد التي تضمها هذه الخلايا المحددة باللون الاحمر وستكون  $(1+32+2+31+56+41+52+45)$  والناتج سيكون 260 الثابت السحري المفترض بلا زيادة او نقصان. جرب اي لون اخر ستصل لنفس النتيجة، الشيء المذهل في مربع فرانكلين ليس هذا الاتساق فقط وليس العلاقات الدقيقة التي تصل بين الاعداد ولكن لو تنظر الى المربع نظرة أعمق ستجد ان كل شيء متناظر فيه مع شيء اخر.



وكان المربع عبارة عن كون مصغر يختزل فيه فرانكلين كل شيء. كل ضد يجد ضده في المكان المناظر له ويتكامل معه. لاحظ كم من المتناظرات موجودة فيه؟ أولاً التناسل بين الخلايا ذات اللون الواحد ضمن الحالة الواحدة (لاحظ وجود أربع حالات او قراءات لنفس المربع السحري. ثانياً التناسل بين الحالات ضمن اللون الواحد. لاحظ كيف ان

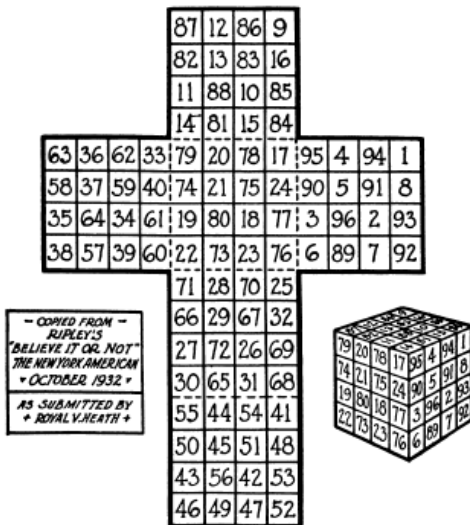
اللون الاخضر او الاحمر في الحالة رقم واحد هو النظير او الضد النوعي لنفس اللون في الحالة الثانية. نفس التناسل يكون موجود بين الحالة الثالثة والرابعة من حيث الألوان. كل حالتين متناظرتين مع بعضهما كما ان كل حالتين تكون شكل الموجة الجيبية التي هي التردد الاكثر وجوداً في الطبيعة. لو تلاحظ ايضاً ان العلاقات داخل الحالة الواحدة هي ثمان علاقات (ثمان ألوان) واستذكر مناظرة الرقم ثمانية مع الواحد الاول الذي بدأ منه كل شيء. كما قلنا وكان الطبيعة مختصرة في هذا الوفق العجيب.

العجيب أكثر ان الامر لم يقتصر على ذلك حيث اكتشف أحد الباحثين في موضوع الاوافق ان وفق فرانكلين فيه خصائص اخرى يمكن توضيحها بالأشكال التالية:



حيث ان كل لون يكون مجموع ارقامه 130 وهو نصف الثابت السحري 260 في هذا الوفق. واخيراً هناك اعقد وأصعب ما يمكن ان يكون وهو ان مجموع اي نصف صف او نصف عمود من أي منطقة من مناطق المربع هو 130 وهو نصف الثابت السحري، أي ان المربع يناظر نفسه بنفسه ويمينه هو نظير يساره واعلاه نظير اسفله وهذا هو العجب العجائب. مثل هكذا نظام تجريدي عددي لا بد ان يكون متناغم بالكامل مع القوانين الطبيعية لا بل انه اختصار لقوانين الطبيعة على الورق ولذلك فليس من العجب ابداً ان يكون له تأثير في نظام الطبيعة إذا حصل لاحد ما العلم الكامل بكيفية استخدامه.

ان موضوع المربعات السحرية او الاوفاق وان كان مشهور بين الناس وخصوصاً من يتعاطون بالمواضيع الروحانية الا انه ليس بالأمر بالسهل ابداً، وفهم العلاقات داخل الوفق الواحد قد يكون مقتصرأ على بعض الاشخاص فقط. اما انشاء وفق لغاية روحانية معينة فيحتاج الى رسوخ كبير في العلوم الباطنية ومعرفة شاملة لمعنى كل عدد ومكان وضعه الصحيح في الخلية المناسبة له وكذلك العلاقات والقوانين التي تحكم علاقته بباقي الاعداد وكيفية محاكاة الوفق للطبيعة والتناغم مع قوانينها، وهذا الامر قد لا نبالغ اذا قلنا انه غير ميسر الا لأشخاص عددهم اقل من عدد اصابع اليد الواحدة.



اخيراً نقول ان هناك اوفاق مجسمة ثلاثية الابعاد، أي انها تكون مرسومة على مكعب بدلاً من مربع، هذه الاوفاق النادرة وبحسب ما يدعي اهل الخبرة ذات تأثير بالغ الاثر لأنها محاكاة مطابقة تماماً لعالم الطبيعة ثلاثي الابعاد. يتم رسمها على ما يشبه شكل الصليب وهو مكعب مفتوح ثم يصنع منها شكل مكعب كامل كما في الرسم التوضيحي.

والحمد لله رب العالمين.



المصادر:

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

A PRACTICAL GUIDE TO QABALISTIC SYMBOLISM ONE-VOLUME EDITION. Library of Congress CatalogCard Number: 66-71818 ISBN0..87728..397-4 EB. Printed in the United States of America. 1984.

**A STUDY ON MAGIC SQUARES. Ramashankar Prajapati and others.** 5th National Conference on Role of Engineers in Nation Building, 3rd and 4th March, 2017.

Abstract. Deborah C. DeHovitz Department of Mathematics Whitman College. Walla Walla, Washington. May 12, 2016.

Applications – Mathematics – Qualitative Arith. and Vortex Based Maths. [1/18] Miguel Ángel Rodríguez-Roselló marosellom@gmail.com – 2018.

Dee's Decad of Shapes and Plato's Number. Jim Egan. 2010 Published by Cosmopolite Press 153 Mill Street Newport, Rhode Island 02840.

**Fibonacci Numbers and the Golden Ratio. Lecture Notes for Coursera. Jeffrey R. Chasnov The Hong Kong University of**

**Geometrical Substantiation of *Phi*, the Golden Ratio and the Baroque of Nature, Architecture, Design and Engineering. Md. Akhtaruzzaman, Amir A. Shafie.** International Journal of Arts 2011; 1(1): 1-22.

Geometry of Art and Nature. School of the Art Institute of Chicago. Frank Timmes [ftimmes@artic.edu](mailto:ftimmes@artic.edu)

GOLDEN RATIO IN HUMAN ANATOMY. A thesis submitted to the Department of Mathematics Government College, Chittur

In the Key of Dee: Sounding John Dee's Monas Hieroglyphica Phil Legard [p.p.legard@leedsbeckett.ac.uk](mailto:p.p.legard@leedsbeckett.ac.uk) National Library of Wales, 3<sup>rd</sup> March 2017.

Magic Squares : History, Construction and Applications. Bidyut Bikash Gogoi, Department of Mathematics. Indian Institute of Technology Guwahati. October 9, 2012.

Magic Squares. Lia Malato Leite, Victoria Jacquemin, Noemie Boillot. Experimental Mathematics, University of Luxembourg, Faculty of Sciences, Tecnology and Communication. 2nd Semester 2015/2016.

**METATRON.** Christ-Centered Kabbalah Sheila R. Vitale Pastor, Teacher, Founder PO Box 562 Port Jefferson Station, NY 11776 USA.

SACRED SYMBOL OF ONENESSJOHN DEE OF LONDON TOMAXIMILIAN, BY THE GRACE OF GODTHE MOST WISE KINGOF THE ROMANS,

BOHEMIA, AND HUNGARY. Guliel. Silvius, Typographer Royal, Prepared in Antwerp, .

STANLEY'S THEORY OF MAGIC SQUARES. Qimh Richey Xantcha. Summer School on Combinatorial Commutative Algebra. Arusha, 13th August – 21st August 2012.

The ancient secret of the flower of life. Druvalo melchkizedek. Book editor, Margaret Pinyan Computer graphics originated by Tim Stouse and Michael Tyree ISBN 1-891824-21-X. V1+V2.

The Coronation date of Queen Elizabeth I and More Monas Mathematics. 2010 by Jim Egan. Cosmopolite Press 153 Mill Street Newport, Rhode Island 02840.

**THE DODECAHEDRAL UNIVERSE and the Qabalistic Tree of Life.** Iona Miller and Richard Alan Miller, <iona\_m@yahoo.com> [draram@magick.net](mailto:draram@magick.net) *Nature*, Vol 425, October 9, 2003.

The golden ratio . ivanka stipancic and josipa matotik 14<sup>th</sup> International Conference on Geometry and Graphics August 5-9, 2010, Kyoto International Society for Geometry and Graphics.

The Meaning of the Monas Hieroglyphica with regards to GEOMETRY, Jim Egan 2010 Published by Cosmopolite Press 153 Mill Street Newport, Rhode Island 02840.

The Meaning of the Monas Hieroglyphica with regards to Number. 2010 by Jim Egan. Cosmopolite Press 153 Mill Street

**The Mind blowing Secret Behind The Numbers 3, 6, and 9 Is Finally Revealed!** Life Coach Code 2015.

The Platonic Solids, An Exploration of the Five Regular Polyhedra and the Symmetries of Three-Dimensional Space

The Pythagorean Theorem, Crown Jewel of Mathematics. John C. Sparks. 2008. Printed in the United States of America. Library of Congress.

The R O D I N S O L U T I O N P R O J E C T. Marko Rodin, President. 485A Ocean View Drive Hilo, Hawai'i 96720 808-935-1670. [rodinaerodynamics@gmail.com](mailto:rodinaerodynamics@gmail.com) .

The rodin number map and rodin coil. Marco rodin. Long beach. Voi. 6, no. 2 , 2010.

Vortex based mathematics basis for the extraordinary rodin coil, marco rodin creator and inventor. ExtraOrdinary Science &Technology - Jan/Feb/Mar 2010.

